ان مواد المداد ترتب لاعتبارات فنية
لا علاقة لكانة الكاتب أو أهمية البحث بها
لقد كان للعرب في صدر الإسلام والعصور التي تلت نظام اقتصادي رائع، وضع الرسول (ص) أسسه واته خلقه من بذاته، ووضع له الفقهاء خلال العصور قواعد ثابتة، وفوقية دقيقة، وتظاهرت في تكوينه جهود المسلمين الدينية والدنية جزءًا، وروى في وضعه خزف الله تعالى ومصلحة المسلمين، حتى بلغ درجة من الكمال لم تظهر بها إما من الأمم قديماً وحديثاً، وألف العلماء، والفقهاء كتبهم متحدة، وقصور مستفيدة عن الأموال والضرازب والوارادات على اختلافها كتاب الخراج للامام أبى يوسف وكتاب الأموال لابن سلام، وكتاب الخراج لأبي بن أحمد الخضنة، وسماح في هذا الحديد موضوع الخراج في العراق، وأسباب تأسيم عمر بن الخطاب (رض) أرض الرسول، وأرض الامام، وصرر جعلها ملكاً للدولة، ولم يجعلها ملكاً للأشخاص والأقطاعيين رغم أنّها فتحت عدّة، وما ظنّ عدّة يقسم بين القادرين، بل احتفظ بها للتوسيع على المسلمين في عطلتهم، ولشحن الجيشه، وحماية الثغور.

لقد كان عمر بن الخطاب (رضي) واحدًا من عظام المؤسسات للدول في العالم، ومن كبار المشرعين فقد كان يهدي في أعماله التي قام بها التأسيسات، ويرمي إلى خلق دولة إسلامية تركز على دعائم ثابتة تحتل فيها فكرة البلقاء، والخليفة، لا الازعان والزوال، ولذلك لم تكن أعماله مرتبطة بل كانت مبنية على أسس متين من الروية والتفكيك والاستثمار. خذ على ذلك ما عمله ١ - في تدوين الديوان، وحفظ ما تمّ بحق الدولة من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيشه والمال، وكذلك وضع الجيشه على أسس ثابتة من الناحيتين المادية والعسكرية٢ - ما عمله في استقلال الفضاء، وتركيزه على أسس قوية، وتمييز القواعد الثابتة التي

1

2

3
يجب على القضاء اتباعها في حل الخصومات وفرض الخلافات. ما عمله في وحدة الجزيرة العربية حين أجلى عنها غير المسلمين. ما عمله في تبشير الإسلام وتشدي الدفن كالقسطنطين في مصر، والكوفة والبصرة في العراق. وذلك لترسيخ قدم العرب في البلاد المفتوحة، وإلى كون ثار هجرة لهم، ومعسكرات لحاميةهم التي بها يوسفون سلطانهم في العراق، وفارس، ومصر. ولما أختاروا منها مغرورهم، وبيدأ أعمل الإسلام بالجيوش. ما عمله في مسح البلاد المفتوحة وحفر القنوات فيها. ما عمله في تنفيذ الضمان وجعلها على أساس ناشئة لتأمين واردات الدولة من الجزية، والخرج، والضمان الآخر.

والفلك الآن عمله من أعظم أعماله التي تنجلي فيها. تقريبه الفذة وهو تأييم الأرض المفتوحة، وعدم تقسيمها بين الفاطميين، وذلك لإيجاد مورد ثابت للدولة يكفل ثيابه. وتطورها خلال العصور بعد أن لاحظ أن الفناء غير دائمة للاحتفال، الاحترام، وأن الزكاة، والأصدقاء صرف في وجه ممتهن لا يزيد ما يتفق منها في سبيل الله على أشياء وإن الجزيئة في تنقاض مستمر بسبب اقبال الناس على الإسلام.

لقد فتح العرب في خلافة عمر بن الخطاب (ر) يلام الشام، والعراق، وفارس، ومصر. وغنم العرب الفاتحون غنائم كثيرة من الفرس الساسانيين والروم البيزنطيين. قسمها قوادهم بينهم فأصاب كل فرد منهم مال وفر. غير أنهم لم يكتفوا بما أفاء الله عليهم من فائدة الفتح بل سألوا أبا عبيدة بن الجراح في الشام وسعد بن أبي وقاص في العراق، وعمر بن العاص في مصر أن يقسموا بينهم الميزان المفتوحة وأهلها، والأرض المفتوحة وعولها، وما فيها. وكما تقاسم سائر النجائم. فكتبوا إلى عمر (ر) يسالونه رأيه ورراك قد استمر رأيه بعد التفكير العريق إلا يقسم الأرض، ولا أهلها. فاستشار أصحاب الرسول (ص) فأجل كل واحد من برأيه وانقسم الصحابة إلى كنائتين كتبة تؤيد عمر (ر) والآخرين تعارضه.

ورأى المعارضون أن يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا. فقال عمر (ر) فكيف بيننا يأتي من المسلمين يجدهون الأرض يعولوها قد انتهت، وورقت عن الأبواء، وحجزت 2. ما هذا يراي؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا الرأي، ما الأرض، والعوليج إلا لما أفاء الله عليهم، فقال عمر (ر): نعم هو. ما أبنا تقول ولكنني ليست أرى هذا الرأي، والله لا ينتج بعدن بل يكون فيه كبر تغلب بل على أن يكون كما على المسلمين. قاومت أرض العراق بالعوليجا، ارض الشام بعولجها لا يسدد به الثغور وما يكون المذرية والارامل بهذا البلد وغيرة من أهل الشام والعراق. فأشهدت المعارض، وقال المعارضون لعمر (ر): أنتف ما أفاء الله علينا باسياينا على قول لم يحضروا، ولم يشهدوا، وليدقاء القول ولا نبأ إنجاتهم، ولم
بحميرهم. فكان عمر (ر) لا يريد على أن يقول: هذا رأيي. فقال له:
استشر... فأستشار الهاجرین الأولى فأختلفوا. فأخذ عبد الرحمن بن عوف
فكان رأيه أن تقسم لهم حقوقهم. وكان قد أخذ الناس عليه الزبير ابن العوام
وبلال بن رباح وأصحابه. وكان رأي عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب،
وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن مروة رضي الله عنهم كرأي عمر بن الخطاب
(ر). وذكر علي بن أبي طالب (ر) عن أهل السواد موفقًا على رأي عمر فقال
له: دعهم يكونوا ماده للمسلمين، ولم يكن عمر (ر) بذلك بل ارسل إلى
عشرة من الانصار، خمسة من الأواس، خمسة من الخزرج من كبارهم،
واشرافهم، فلما اجتمعوا قال لهم: إن لم أسمعكم إلا أن تشتكنوا في
أموالكم فيما حصلت من أموك في واحدهكم، وأنت اليوم تقومون
بDOCTYPE HTML5 بححق، خالقين من خالفتي، ووافقتي من وافقتي، ولست أريد أن تتبuren
هذا الذي هو غريبًا. معمم من الله. كتاب نطق بالحق، فلا تثنى ليك
بلطت بأمر أريده، ما أريد به إلا الحق. قالوا: نسمع يا أمير المؤمنين.
قال: قد سمعت كلما هولا الماء الذين زعموا أن أطهروا حقوقهم وأملا
بالله أن أرك طلماً. لن كنت تظلمهم شيئاً هو لهم وأعطتهم غيرهم لقد
شقيت. ولكن رأيت أنه لم يبق شيء يفتج بعد أرض كسرى. وقد غضبنا الله
أموالهم وأراضهم، وأعلوهم، وقسمت ما شاء وما لم أكله
وخرجت الخمس فوجيتنا على وجهنا وانا في توجيهه. وقد رأيت أن محب
الأراضي بعروبه، ووضع عليهن فيها الخراج، وفين رأيناهم الجريمة يودونها،
فتكون فينا للمسلمين: المقاتلة، والجبرية، والضربة، وأن يأتي بعدم أرأين من
الغور؛ لابد لما من رجال يلمؤونها. أرأين هذين الذيان العلماء، كالعلماء،
والجبرية، والكفرة، والبصرة، ومسر. لابد لما من أن تشجن بالجبشي
وإدار العطاء، عليه. فمن ابن بعلة هولا إذا تمت الاسترضوان، والعلوج،
فقالوا جميعاً: رأى رايك فنعم ما قلت، وما رأيت. إن لم تشنح هذه
الغور، وهذه المدن، بالرجال، واتفر على ما يتون به رجع أهل الكر
ال مدائن.

لقد مكث عمر (ر) في ذلك يومين أر ثلاثة: دون ذلك، ثم قال يريد
على من كان يضريحه: إنني قد وجدت حجة في كتاب الله تعالى وأنا عليهم
عده آيات تتعلق بالغي، وقسمته فقراً عليهم: ما أفاء الله على رسوله من أهل
القرى، فله والرسول والذين القرى، والبيئي، والباي، والمساكين، وإن السبيل
لا يكون دولة بين الأغلية، ممكن، وما آتاك الرسول فخذها وما نهاهكم
عنها فانتوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب، للغفراء، الهاجرین الذين
اخرجوهم من ديارهم وأموالهم يتونون فضلاً من الله ورضوانا ونصرون الله
ورضوان أولاً، هم الصادقون، فؤلاء هم الهاجرین الأولون.
ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال: والذين تبروا الدار والإيابان
من قبلهم يعبرن عن حاجتهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويهودون عن أنفسهم ولو كان بهم خصوصية ومن يوق شج نفسه فآولنكم
هم المفحرفون.
فهذا للانصار خاصة.
ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال: والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اعترنا لنا ولاخوتنا الذين سبقتنا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
غان للذين آمنوا ربنا اتلك رؤوف رحيم.
فقد كانت هذه عامة لم جاء بعدهم.
أما وقد صار هذا الفيء بين هؤلاء جميعا فكيف نقسمه لهؤلاء وندع
من تخلف بعدهم بدون شيء ففادع على ترك القسمة وقرر ابقاء الأرض، وفرض الخراج عليها والجزية على أهليها وكتب إلى إبنه بن العاص عامه
على مصر: وللمرأة لجزية قائمة تكون لنا ولكن بعدنا من المسلمين أحب ال
من في قسم ثم كأنه لم يكن.
وكتب إلى سعد بن أبي وقاص عامله على العراق فذا اتاك كتابي هذا
فات咛 ما أجب الناس عليه إلى العسكر من كراعة ومال فأقسمه بين من
حضر من المسلمين، واترك الراضين وإهانة لعمالها ليكون ذلك في أعطيات
المسلمين فأنك قسمتها بين من حضر لم يكن أن بعدم شيء وكتب مثل
ذلك إلى أبي عبيدة عامله على الشام.
ويريد البالذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب (ر) عمل برأى معاذ بن
جبل قلم يقسم أرض الشام بين الفاتحين من المسلمين وذكر المورخون
أن معاذ قال له: وات الله لتثن قسمتها زيكون ما تكره ويعصر شيء الكثير
في أيدى القوم ثم يبديون فيبقى ذلك لأجود ثم يأتي من بعدهم فقوم يسدلون
الإسلام سدا فلا يجدون شيئا فانظر أمر: يصنع بينهم وآخرهم فصار عمر
(ر) إلى قول معاذ (ر).
ومهما يكن من أمر فاثن بعد أن استقر رأى عمر (ر) على الاحتفاظ بسوار
العراق لخزينة الدولة، وعدم تقسيمه بين الفاتحين عامل أهل الذين لم
يسلموا معاملة اليومين، ووضع الجزية على روسهم، وأبقى الراضي
بائردتهم، وجعل أهلها يستغفرنها لصاحبة الدلة مقابل خراج يدفعونه لبيت
المال: ولذلك قرر مسح السواو، وكان السواو يبت إثره من حدود الموص
مارا مع النهر إلى ساحل البحر ببلاد غاران: وعرضه من أراضي خلاف أي من
حدود إيران إلى الطرف الغربي المتصل بالعذيب من أرض العرب.
وبعد أن تم السح قدر على كل جزء من الأرض ما يجعله وقد
استعمل لذلك الصحابي المشهورين: عثمان بن حنيف وكان له بصر وعقل
وتجربة، عينه على ما منقى الفرات: واستعمل حديثة بن اليمان على مسا
سقت دجلة: ففيت مساحة السواو 36 مليون جريب، ووضع على كل
جريب مقدرة معينة من الدراهم والاطمئة تتراوح بين الدهرین والعشرة.

وعندما نشأ مسح العراق قال لهما : اخشي اتكا حبلتیا الايرض ما لا تطیق وذلك رايت بالزراع ورحة للنفلاحین. فكان جوابهما أو شفتانا أخذنا. فضلًا أي لوضمنا ضریبة أكثر فان الايرض تحمل أكثر بكثير مما قدرنا عليها.

وفي الآواخ خلافة عمر بلغ خراج السود 100 مليون درهم وفی رواية 128 ملیون درهم أي نحو أكثر من 10 مليارات درهم وضعته بیت المال.

لهذا منع عمر (ر) بهذا التشريع وهو تأسيم الايرض الرعیة الفریدي، وکفل المصلحة العامة، وضمن حیاة المجموع بهذا الضیامة الاجتماعي العادل حتى يروى عنه قال : لن تثبت لأرامل اهل العراق لدائن لا يحنن إلى إحدى، كما قال : لن تثبت لبیلقت الراعی بصناعة تصیبه من هذا الفی ودنه في وجهه.

إن الخراج الذي سنة عمر (ر) هو الضریبة التي كانت الدولة تتقاضاها.

عما تخرجه الأرض من الفئات والحاصلات، وقد ظلت الدولة تتقاضاها على الأساس الذي بيته عمر (ر) وهو ما يعرف (بخراج الوضیفة) مدة تتراوح من قرن ونصف القرن إلى أن أبدل أبو عفر المصور هذا النظام العمري المذكور بنظام «القاسیة» ثم جاء بعده ابنه الھادي ونفذه، وملخصه أن تأخذ الدولة مصاف الحاصل على الزروعات التي تسبق سباحاً والثنت على ما يسبق بالدواني (الكدود) والربع على ما يسبق بالدواليب (الدواير).

لقد جعل عمر (ر) الخراج على الأرض التي تركت بأيادي إلهها يشغفون فيها لحساب المسلمين على أساس الساحة زرعه. لم تزرع٫ وكان لصاحب الأرض سواء أكان ذمياً أو سلماً ان يصرف بأحرف كفیساً شاء، على أن يؤخذ الخراج المفروض عليها من ينصرف بها. وإذا أسلم أحد من سكان الأرض الخراجية سقطت عنه الجزية فقط. وأقرت إرضا في يده يعمرها، ويوبيده عنها الخراج كما قال الإمام مالك، ولا يسقط عنه الخراج إذا أسلم كما يظن البعض. ویرى بعض الفقهاء أن المسلم يدفع الخراج عن أرضيه باعتبار أن الأرض ملك الدولة، ويدفع الزکاة عن الزروع بعد الخراج، بينما يرى الإمام أبو حنیفة واصحابه ان الخراج والزکاة لا يجمعان على رجل واحد.

وكأن الخراج يؤخذ مرة واحدة فنه السنة، وهو زرعت الأرض الخراجية.

عدد المرات في السنة الواحدة، بينما يرى بعض الفقهاء أن يؤخذ الخراج من الزروع كلما أدركته له غلة. وهذا ما كانت تفعله الحكومة في نظام الاستهلاك. عندما كان مطبقا في العراق قبل ثورة 14 تمرز.

وكانت الدولة تقول للمرجع إذا عطل أرضه: ازرعها، وأد خراجها، ولا فاذفعها إلى غيرك يؤزعها. أما أرض العشر وهي الأراضي التي قسمت بين
الفاتحين وأصبحت ملكا صرفا لهم فلا يقال لصاحبيها فيها شيء ان لم يزرعوا، وإن زرعها اخذت منه الصدقة فقط، ومقدارها العشرة، ومثل ذلك يقال عن أرض الصلاح.

وإذا كانت الأرض من نوع الموتى ومن الأرض التي فتحت عدوة واحيا،-Muslim فهي له وعليها الخراج أيضا، إن كانت تفشي من ما الخراج، فان كانت تفشي من الدين أو أستبطبت، لها عينها تفشي عشيرة كما قال الإمام أبو يوسف.

وأما أنظم أمر جناية الخراج على الطريقة التي وصفناها جمع عمر بن الخطاب، (أصحاب الرسول) وقال لهم اني قد رأيت أن افريض العطاء لامله، فقالوا: نعم ما رأيت يا أمير المؤمنين، فقيل جاء ابن هريرة بأموال وفيرة من البحرين، ربما بلغت نصف مليون درهم فخطب في الناس قائلا: إنهم أنه قدم علينا نمل كبير، فان شئت عدتهما لكم، وان شئت كنئاه لكم كيلا. وإن شئت وزنها لكم وزنها.

وقد ذكرنا قبلنا ان ما جاء عمر (ر) من سواد العراق وحده بلغ 138 مليون درهم في السنة فلا بد من تقسيم هذه الأموال بين المسلمون فسالة عمر (ر) الصحابة فقال لهم: بين أبداً قالوا: بنفسك قال، لا ولكنك أضع نفسك وضعها الله، وأبداً قال رسول الله (ص) ونظم سجلات، ودوارين دون فيها أسس المسلمين بحسب قربتهم من الرسول، وسيقوم في الإسلام، ويلائهم فيه واشترائهم في الحروب وما قاموا به من خدمات مجهدة للدولة. وأذا استروا في القراءة قدم امل السابقة منهم، وقد عمل له هذه السجلات كل من: عقيل بن أبي طالب، ومهرمة بن يوبل، وحبيب بن مطصم، دونها له باللغة العربية، وأمرهم أن يكتبوا فيها الناس على منازلهم فيبدأ بيني عاشم، ثم اتبعهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه وذلك على أساس الخلافة، فلما نظر عمر ذلك قال: ودبت والله انه هلكنا ولكن ابدوا بقراءة النبي (ص) الأقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر تطبيقه القضاء، فجاء إلى عمر (ر)، قوله من بني علي، يريدون ان يقومهم على سائر الناس، يقولون له ائت خليفة رسول الله، خليفة أبي بكر، وابو بكر خليفة رسول الله قال جعلت نفسكم حيث جعلك هولا، القومذين كتبو فقال: نحن بعندى علي أن أدرسهم الآلهة على طريقة وان اذهب حسناتكم لكم، لا والله حتى تأتيكم الفدوعة، وأن يطبق عليكم الديانة. يعني ولو أن تكبتهم آخر الناس، ان لى صاحبين سلكنا طريقة فان حلفتاهم خولف بي، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا، وما زرع الثواب على عمليما الا محمد، (ص) فهو شرفنا، وقومه أشرف العرب، ثم الأقرب فالاقرب، والله انت جائت الأعاجم، تجعل عمل لكم الأول بمحمد من يوم القيامه، فان من قصر به عمله ليسرع به نسبه.
كان أبو بكر الصديق (ر) يقسم المال بين الناس بصورة متساوية، ولا يفضل احداً على أحد في العمل السنوي. قال له: يا خليفة رسول الله، اذكر كيف تقسم هذا المال فسويت بين الناس. فقسمه فقسم متوازي بين الناس، والقسم، والقسم والفضل، ففضلهم! فقال: أما ما ذكرتم من السواقي والقسم والفضل، فأعرفها بذلك، ونأنصار في هذه الأصوات، فالعوام في خير من الأثرة، والذين عملوا له فأجورهم على الله وإنما هذا المال عرض حاضر بأكله البر والفاجر، وليس شيئاً لعمالهم.

أما عمر بن الخطاب (ر) فلم يسو بين الناس في العطاء، كما كان يفعله أبو بكر (ر). فقيل له بذلك فقال: لا أجعل من قاتل رسول الله (ص) كمن قاتل معه، أي أنه لم يريد أن يجعل أولئك الذين حارموا الرسول والقادة، وأذنهم، أو أدلوا كاولئك الذين أسلموا من أول يوم، وقاتلوا مع جنوب يجري وشهدوا جميع حرية ولذلك قسم عمر (ر) الناس إلى قتات متهمة في العطاء، قسمتهم إلى: الرسول من النساء، ثم الاقارب من الرسول من بني نصر، ثم الاطباق البدريين، وطبقة أحد، وطبقة الاحزاب إلى أن وصل إلى الفاسديسة والبروك، وخصص لكل واحد منهم راتباً سنوياً، وجعل في رأس السنة أمت الموهومين عائدة بين أبي بكر الصديق وفرض لها 12 ألف درهم في السنة، وجعل لكل واحد من زوجات الرسول (ص) عشرة آلاف درهم في السنة، الإجورية ترتين يارب، وصفيت بنت حبي بن خطب. خصص لكل منهما 7 آلاف درهم سنوياً لانها كانتا مما أساء الله على رسوله (ص)، وفرض للعباس جمع الرسول (ص) 5000 درهم، وفرض لهم من زكاة 4000 درهم، وإشارة إلى زكاة 3000 درهم، وإشارة إلى زكاة 2000 درهم، وإشارة إلى زكاة 1000 درهم، وإشارة إلى زكاة 1000 درهم.

أما أهل بدر فلم يفضل أحداً عليهم إلا زوجات الرسول (ص)، واتبع الآراء على أن عمر (ر) خصص لكل واحد من اشتركم في بدر الكبرى من الهاجر إلى الإنصار 5000 درهم في السنة، وقيل 1000 درهم للصحابة منهم أبو الحارث، وملوكهم، وملوكهم على السواء، وقيل إنه فرض لاهل بدر الهاجر إلى العرب والموالي 5000 درهم، والإنصار، وملايينهم.

وفرض لهم كان له إسلام كاملاً إهل بدر، ومن هاجر إلى الحبشة، واشتركم في أحد 4000 درهم سنوياً.

خصص لكل واحد من اتين البدريين 2000 درهم إلا الحسن والحسين، فانه الحقهما بفرضة ابيهما لقرابتهما من الرسول (ص) فجعل لكل واحد 9
منهما ٤٠٠٠ درهم في السنة.

وخصص لكل من هاجر قبل فتح مكة ٣٠٠٠ درهم في السنة. كما
خصص لكل واحد من الذين اسهموا في حين افتتح مكة ٢٠٠٠ درهم سنوياً
وجعل لكل واحد من الأحداث والشهداء من ابنائهم المهاجرين ١٠٠٠ درهم سنوياً.

وخصص لكل امرأة من النساء الصحابيات المهاجرات ٣٠٠٠ درهم سنوياً على باعثهم على الرسول فقد فرض لها ١٠٠٠ درهم سنوياً وفرض لنساء أخريات ١٠٠٠ درهم سنويا لكل واحدة منهن كمساء.

بنت عميس - وام كلهوم بنت عقبة وأم عبد الله بن مسعود.

وفرض للمواطن الذي أسلموا من الفرس والروم رواتب سنوية أيضاً
والحقيق بالنقاء من العرب - ويروي عنه أنه كتب إلى إمارة الاتحاد. ومن
مكالمة من الجماعة (أي العجم والروم) فالتغلعوا في قواهم وجعلوا لهم باعثهم
المال، و عليها ما عليها. وإن أحيوا أن يكونوا قبيلة وحدهم فأنجعلوا
تلونهم في الطاقة والاعترف. كما يروى أن تكلمو على عام على لعن
(وأفاصل العرب وترك الموالي فكتب إليه عمر [ أما بعد فيحسن السلم] من
الخمر يحقق الفضاء المسلمين ] وخصص له مهره زان بعد إسلامه ٣٠٠٠ درهم سنوياً.

وandoned نور عمر (ر) لناس مخصصات وجزيات سنوية بحسب
منازلهم وجهادهم وحاجتهم وجعل من بضعة من الناس باباً واحداً فالفق.
من جاء من المسلمين بالمدينة في ٤٥ دينارا لكل رجل أي ٣٠ درهم.
وفرض لآخرين منهم. ثم فرض لليمنيين والفقيه الذين بالشام والعراق.
 لكل رجل مبلغ يترواح بين ٢٠٠ درهم إلى ٠٣٠ درهم ولمن يتنص احدها عن
٣٠٠ درهم سنويا. ويروي عنه أنه قال: "لبن كثر المال لأفرض لكل رجل
٣٠٠ درهم ألا لسهره و ألا لسلاحة، والغاء خلفة علىه، وأن لا غرسه
وعنده."(٠)

وكان عمر يفرض للفطيل الوالدين ١٠٠ درهم في السنة فذا ترزعerg بلغ
به ٣٠ درهم. وقيل كان عمر (ر) لا يخصص شيئاً للمولود حتى يفطم. غير
أن الإممات فيما يظهر صم يعجلن في فتح أواولهم نعشي عمر على الأطفال
أن يضيفه صلى الله عليه وسلمMINAIDY: (لا تملعوا الأولاد عن النقطاً
ففرض لكل مولد في الإسلام ٠٩) وكتب إلى عائلته ووالاته في الأفلاج أن
يخصصوا رابطات سنوية لكل مولد في الإسلام.

وكان عمر (ر) يخصص أيضاً لكل رجل ١٠٠٠ درهم. وعين له رزقاً
يأخذه وليه كل شهر بقدر ما يصبح عن سنة ألت سنة. وكان يوصي
بهم خيراً وجعل رضايهم وتفاؤلهم من بيت المال (٧).

لقد كان اجتهادات الناس عظيمة بهذا التدابير التي اتخاذها عمر بن الخطاب.
(ر) لتأمين الضايق الاجتماعي في البلاد الإسلامية فقد شعر الناس أنهم يعيشون في بحبوة من العيش وفي شيء من الحرية، والسعادة والكرامة وظهر لنا ذلك جليا من قوله خالد العذري حين قدم عليه ساله عن أحوال الناس ورأيته في ادراجاته فقال: "تركتهم يسلمون الله لك ان يزيد في عرك من اعمالهم"، وعليه أخذ القداسية إلا وطامه إلهان أو خمس عشرة سنة، وما من مولد ذكرى كان أو أشياء إلا الحق في مئة وجريبين في كل شهر. قال عمر: "إنا حقيهم وأنا أعد بذاؤه لم كان من مال الخاطب ما أعطيتهم". ولكن قد علمت أن فيه نضالا نقل أنه إذا خرج عطاء أحد هوءاء إتباع ورابين في جعلها بسواهم فإذا خرج عطاءه تانية إتباع الرأس والراعين في جعلها فيها. فأنا بقى أحد من ولده تان له عن شي، قد اعتقده نافي لا أدرى ما يكون بدي. وأنا لا تعبير لتصحيتي من طوقي الله أمره فإن رسول الله (ص) قال: من مات غاشيا لربته لم يرح رائحة الجنة» ولم يكف عمر بهذه التدابير التي اتخذها لتؤمن راحته امته وبلاده حتى قال يوما: "لن نشته ان شاء الله لا إنس في الرغبة حوالا داني أعلم أن الناس حوائف تقطع عنى أما هم فلا يصلون إلي، وأنا عيانهم فلا يعرفونها إلي فأسرى إلى الشام فاقيم بها شهرين ثم أسر إلى مصر فاقيم بها شهرين ثم أسر إلى البحرتين فاقيم بها شهرين ثم أسر إلى الكوفة فاقيم بها شهرين ثم أسر إلى البصرة فاقيم بها شهرين". وهكذا كانت الدولة العربية الإسلامية الجديدة تتم بالامة جمعا ولا سببا بالضعف من الشعب، وقد روى عن الرسول (ص) أنه قال: "من ترك كلا قالينا، ومن ترك مالا خلورته". (8)
خواطر حزينة

في قرننا الأدبي

عبد الباري يعيش

إن من أشد الملاحظات ابتسامة للنفس، هذه الأعالى التي تنحية البلاد العربية الأخرى لتعظيمها عبرا، منذ فترة طويلة من الزمن.
فنحن عمال على مصر، وعلى لبنان، وعلى سوريا أيضًا في تغذيتنا
انفسنا فكرًا، ومنذ أن خسرنا أدباءنا وشعراؤنا الكبار الذين وتناعم من
العهد العثماني - كالزهراوي والراضاني مثلًا - لم نسمع حياتنا الفكرية لإنتاج
وعوض عنهم، بل أن نتاج خيراً منهم.
ومند الحكيم الوطني حتى الآن لم تستطع الأدب العراقي أن يخلق
نفسه، فما زلنا نجتر أديباً معاذاً، وآخر مقصراً في الإداة، وثانياً إنهكته
السياسة بكل ثلثها وانحدارها، ونحن نرى الفننا نتناجت عصر
تهذبة أدبية.

وصحافتنا ضحيلة الحجم الأدبي، بل تكاد تكون منعدمة الوجود أدبياً
ففي ما عبث بعض القصص النافحة، والمقطوعات الخافنة، لا تكاد تحس أن
هناك ما يدعى بالادب موجوداً بين صفحات الصحف، لولا أن بعضها يغترف
- عن طريق الترجمة - شيئًا قد يجوز أن يسمى أدباً، تشهبه الترجمة
السريعة، وهي طبيعة إصيلة في العمل الصحافي.
ويكاد الشعر يتعلم وجوده أيضاً الإباحية النيرة السياسية. أما مكانة
الشعر من حيث الكيف فهي اجترار آخر تلقائي لجه شعري موهوب
من مرووثات شعرائنا الذين خلفهم لنا العهد العثماني وحسب.
لا شك لدى قط من أن السياسة عندنا قد جبت على الأدب، ولكن
الوجه الآخر للقضية هو نواة أدباءنا أنفسهم، فلو كانت لهم تلك الإصالة
الأدبية المروعة في الأدب الحق، لما كانوا عاجينًا في يد السياسة.
ان الأدب يتذكر عندنا على السياسة، وهذا اعتزاف ضمن من أديب

12
اليوم بأنه أقل شانًا من السياسي، وإن الادب جزء من السياسة - وهذا مقبول الحقيقي قبليه رأساً وطنينا فيه.

يقول أحد أدباء اليوم (1) صاحب كتاب "ثورة على الفكر العربي المعاصر" في كتابه المذكور:

"ليست هناك قوة في الأرض، لا قوة الأفراد، ولا قوة الشرالج والقوانين، تستطيع أن تمنع الأديب من التعبير والقول، وتمارسة هذه التي هي معنى وجوده.

وإذا استطاعت قوة ما أن تخرس الأديب، فإن ذلك عائد إلى جبنه الخاص، ما دام غير سجين بعد، وغير ميت بعد.

وهذا صحيح، ويفسر أنه ما يتعمل به بعض الأدباء من تضيق عليهم ممتلئاً في الأنظمة السائدة في كل وقت، إنما يكشف عن زيف أدبهم وضَعَف نواحيهم قولونا - كما أسلفنا - يملكون الإصلاحية الحقيقية لاستطاعت اية قوة أن تمنعهم من الانتاج الرفيع.

***

أن الدور الذي نجتازه الآن، والذي اجتنابه منذ بداية الحكم الوطني، يستدعي أن يكون لدينا الآن جيش ممنوع من أدباء خلقوا ضمن إطار هذا الحكم، وتبرعوا بغية فرن الدوة، متطوعين إلى غاية أفضل.

ولكن الواقع أن هناك معلاً في أرض السواد، فنحن يأتينا غذائنا مع كل بردى من لبنان ومصر، ومنذ من المطبوعات ما يطبع خصيصة لكي يقرأ في العراق وحده ولا يقرأ في سواء من البلدان.

واسوا ما في الأمر في نحو أن غدا أديباً أفضل لن يزعج في وقت قريب.

بل أقرب إلى الاحتمال أن يزداد تدهور المستوى الأديبي عمقاً قياساً على ما مضى. وان يبلغ حد المأساة.

إن نقاد اليوم إبدأ أن يلاحظ أن قدرة الكتاب والابداع، في التعبير الأدبي، لا بالول في الخلقي والإبداع - قد وصلت حداً من التدني يخطب منه القاري، الوسط بله الناقد البارع.

وأطلقوا اليابانية على مستوى الإبداع، قد أغفل تتاليه عاليًا في وجه الإبداع، لأن الذي ينشئ في الصفار يعزز بطبيعة الحال عن الكبار، وDecrypt السكيلوري العجيب من عينيحا لوازم، فإن أديباً اليوم أشبه بالجلال في قارب تائه لا يعرف اتجاهه - وهو يخاطب القاري، ولا يعرف منزلته منه، واغرب ما في الأمر أنه يกก الاستاذية عليه، وهو في

- -

(1) الاستاذ محاضر الدين محمد
اديننا فقير في ثقافته العامة، ويكاد يكون جاهلاً من الناحية السقدرية، وغير معرفة خارج توقيعه الصغيرة، وسيكون مؤعداً بعيداً.

ذلك اليوم الذي يخترق فيه الأديب العراقي هذا الجدار السيء الذي يفصله عن العالم العربي اولاً، وعن العالم الخارجي اخيراً.

وإذا دامت السلطة قد تولت في كثير من الناحيّة رعاية الشواعر العامة، وما دامت توالى ظهرها ببطن المسارع الى دفع الحياة الى عروق مجتمعنا الحديث، فإنها مشكورة على اندفاعها هذا، ومسؤولة أن تيد البذلة المقدمة إلى حياتنا الأدبية.

وإذا استبعدي القول بأن ما تستطيعه أية سلطة لا يمكن أن يكون مجرد...

اذا لم تكون العربية صالحة، إذا لم تستطيع أن تحصد ما يزدّر في السياحة، فإن الأرض وخصبها هو العامل الفعال في ذلك.

ولن تستطيع السلطات فيما فعلت أن تخلق أدباء في مجتمعنا، بل كل ما تستطيع أن تخلق هو أن تأخذ بيد الموجودين منهم.

أن الأديب الملهوم لا يمكن أن تنقلي، جذوة الهام، وأن يزعج الأهلام زرعاً في الصدور. ومعنى ذلك أن المطلوب من السلطة هو أن تساهم جانبياً في خلق نهضة أدبية بكثير من الجهود المشكورة.

وفي عصر كل من يريد أن يساهم في خلق أدب عراقي مقبول، أن يبدأ من البداية، وهي تكاد تكون واضحة.

فقراء الأدب في العراق كثيرون، والدليل على ذلك كثرة ما يباع من النتاج الأدبي العربي في العراق على اختلاف انواعه وألوانه.

وفي الأمكان خلق «صناعة» النشّر في العراق سنده من السلطات وتشجيعها، وهي أول الإمكانات التي تخلق الأدب.

فإن ما ينشر الآن وما ندعو أدباً سواء فإن ذلك في الصحف أو بشكن كتاب ومصادر أخرى، إنما هو من قبيل أدب التبرع والفضول.

ولا يمكن أن يكون هذا النتاج إجابة طالما أن صاحبه مريد، أن ينشره بلا مقابل، لا أن تكون هناك جهة أخرى تردد له أن ينشر، وأن يكون النشر بأجر مغفل.

والأدب العالم على النبرع لا قيّمة له، ولا موقع، ولا طعم ومن حق صاحب النتاج الأدبي القيام أن يأخذ عوضاً مناسباً عن النتاج القيام وعلى ذلك فإن أول ما يحتاج إليه هو مؤسسات النشر المولة تحولها صحية، ومن بعدها مؤسسات التوزيع التي تتوافق إجمالاً هذا النتاج خارج الحدود.

كما أن الجوائز الأدبية الكبرى لأعلى نتاج، يمكن أن تكون حافزاً آخر لخلق جيل أدبي ذي مكانة، وهي من ميسور ما تستطيع السلطات أن تقوم به عن طريق المؤسسات الخاصة بهذا الغرض، وفي الأندية الأدبية.
والمجامع المعترف بها مجال ليس بالقليل للبدء، مثل هذه الخطوة الأمولة.
ولا ريب عند أن الصحافة ليست غير الوسائل للارتفاع، فال المستوى الأدبي، ولكنها الوسيلة الوحيدة الموجودة الآن في الدنيا.
وعليها أن ترتفع بمستوى الصحافي أدبياً لكي يمكن لنا أن ننتظر إرتفاعاً مقبولًا في أدبنا الذي نأمل أنه يجتاز مرحلة الارتفاع.

* * *

أن هذه الخواطر الحزينة مبعتها قلب مفعما بالأمل، فهي ليست خواطر باهتة، ولكنها كثيرة بحكم الواقع.
وليس كبيراً أن يستطيع مجتمعا الحديث خلق جو أدبي يتناسب مع حياتنا، وآمالنا في المستقبل الأفضل، ويتسم بالنتاج الأدبي للبلاد العربية الأخرى.
وإرجو أن لا بعث اللد والكابرة بالذين ينظرون إلى هذه القضية في وجه آخر، على أغلب الواقع، والتظاهر بالارتفاع، فنوفه في سيناريو نرحب به هو الطريق الأمثل على أساس:
إن اخفاء المرض لا يخفىbron، وإنما يشفى العلاج الناجح حسب وصفة الطبيب، وليس وضعنا مينوسا منه لكي نغضب يدنا عن المريض، بل نفعل هذا هو أحسن الأوقات لكي نعالج.
تسيير بغداد وأثره في العمران والعقلان العربي والعالم

الكثیر سيد العلی

قال الجاحظ: «رأيت المدن العظيمة والمذكورة بالانفاس واللامكان، بالشامات وبلاد الروم، وفي غيرهما من البلدان، فلم أر مدينة قط أرغم سبكا، ولا أجد استندارة، ولا أتبل تيلا، ولا أمعي أبواة، ولا أجد فصيلا من الزواراء، وهي مدينة أبي جعفر المنصور.»

وقد صدق الكاتب العربي الكبير في هذا الحكم صدقته في معظم ما صدر عنه من أحكام، ولم يكن مستغربا من رجل دقيق الملاحظة، صادق التجربة، مرهف الحس كأبي شعان الجاحظ أن يتعرف على التقدم المدهش الذي حققه بغداد على المدن العربية والرومانية المعاصرة، الذي جعل غيره يقول في بغداد: «إنها الحاضرة والأرض كلها بادية لها.»

ولا أود أن أعرض مستشهدا بأقوال المؤرخين والأدباء عن مزايا بغداد، والكلام في ذلك وفیر جدا، وقد بقيتني إلى عشرات المؤرخين وعلماء الآثار كما لا أود أن أخوض في بحث تاريخي، وأتري وفي شام، عن ولادة هذه المدينة العجيبة، وعن حوادث نبوها، والظروف التي أجاها يتطورا في مختلف العصور، مما يقضي انصراف عمر مديد، وقصدي الآن فقط الإشارة بختصاب الأعمال، إلى صفات مدينة المصور، وأيضاً الملابس التي تبنت لها مكانة استثنائية في تاريخ العصر العصبة، وإيضاح الأثر الذي تركه تشبيها في فن التجارة والمران العربي والعالم.

ومن العلوم أن التاريخ نقل لياماً أخبار تشبيه بعض المدن العظيمة التي كان لها شأن كبير في العصور القديمة والعصور المتوسطة، كمدن قرطاج، وروما والإسكندرية والقسطنطينية والقاهرة وغيرها، على أيدي رجال ميتولوجيين وحققيين تبعوا في شهرة واسعة شان أبي جعفر المصور، وأيضاً بغداد ولا يخفى أيضاً أن كل مدينة من هذه المدن نشأت دوراً كبيراً جداً في حياة المنطقة التي نشأت فيها، وفي حياة العالم، وأن الدور المذكور

16
لم يكن أقل شأناً من الدور الذي كان له بغداد في تاريخ العرب والتاريخ العام إلا أن انشأت مدينة منها لم تتج له كما كان الأمر بالنسبة إلى بابل - أسباب الاستفادة من اجتذاب الملايين الإسلاميين والعثمانيين في منطقة تماثيل عليها أروع المدن في كنفنة الشرق العربي، وفي تجميع أهم العناصر الإيجابية من تلك التجارة الإنسانية، وجعلها نواوير وتسجل مع بعضها السجايا تاماً، وتفتح على أصول متنوقة في التخطيط والتنفيذ بما ينفق مع مقتضيات الموقع واحتياجات السكان ومتطلبات حياتهم، وإنجازات التطور التاريخي.

واوائل صفات العمل الكبير الذي حققه المنصور هو الإرادة الإيجابية والمملكة لأزمنة الواجهة في اجتذاب مدينة كبرى تتحلى فيها عظمة الدولة العربية. و في الواقع بعد أن تلوثت هذه الدولة العربية التي لاقت مصادرها إلى المنصور عن عاصمتها دمشق المنحازة إلى الأمويين، توجه تحريك قبر الحكم العربي، ونقلته إلى الشرق، إلى العراق سرة الدنيا والأقاليم التيتهارى النفوذ المتدرج بين أقاليم العالم السبع كآيائلول ذلك معثم المورفين والجغرافيين العرب. ولم يكن المنصور الكوفية، وتحول عن مدينة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة إلى موقع بغداد وتسقي الأراضي تشبع الخير المارف بيماياها الطبيعية والطروقي الرائعة وشرائطها الأقلابية والصحبة فوق منبضة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة.

ويتضح الأرض تشبع الخير المارف بيماياها الطبيعية والطروقي الرائعة وشرائطها الأقلابية والصحبة فوق منبضة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة.

ويتضح الأرض تشبع الخير المارف بيماياها الطبيعية والطروقي الرائعة وشرائطها الأقلابية والصحبة فوق منبضة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة.

ويتضح الأرض تشبع الخير المارف بيماياها الطبيعية والطروقي الرائعة وشرائطها الأقلابية والصحبة فوق منبضة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة.

ويتضح الأرض تشبع الخير المارف بيماياها الطبيعية والطروقي الرائعة وشرائطها الأقلابية والصحبة فوق منبضة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة.

ويتضح الأرض تشبع الخير المارف بيماياها الطبيعية والطروقي الرائعة وشرائطها الأقلابية والصحبة فوق منبضة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة.

ويتضح الأرض تشبع الخير المارف بيماياها الطبيعية والطروقي الرائعة وشرائطها الأقلابية والصحبة فوق منبضة الهاشمية، ووصل إلى جرجريا وقطع المسافة إلى الموصل، ثم عاد إلى الوجهة.
وكان على مدينة المنصور أن تبنا خاصة ما بناء الخلفاء الأمويون في بادية الشام من مدن صغيرة متصلة من قصور شامخة ضخمة مبنية بالحجر المتجوّع ومزروعة أرواقها على عند ومزين داخلها بالآلاوخ الفسيفساء الزجاجية الجميلة والزخارف الجصية الرائعة، ومن ملحقات هذه القصور كالحمامات والخانات وبيوت الشرع وبناء الهيا، التي تشاباه بينها أو تكون من مناطق السيلود ومن المعلوم أن الباحثين في مصر تعرفوا على أطلال ثلاثين من هذه القصور ويجسدون ما كان لها من دور هام في أعمالي الصحراء، ولا يد من التذكير أن الوالي بن عبد الملك شيد قصر النيا قرب طبريا، وقصر جبل سينس على بعد نحو مائة كيلومتر شرقي دمشق، وقصر الخليفة ممشى بن عبد الملك بني قصر الحبشي تدمر، وقصر الحبشي غربي هذه المدينة، وقصر المفجر شمال أريحا، وأن الوالي الثاني رفع قصر أريحا ثم قصر النيا.

وكان على المنصور أيضاً أن ينسف التجارب المعمارية والثمانية العربية الأولى في أرض العراق، فقد نشأت البصرة باكورة مند العرب الجديدة منذ السنة (14 هـ=635 م) بصورة عفوية، ولا تخطيط ودون أمر الخليفة، وذلك لأن استباد العرب خيامهم التي ضروها في مرغوها أثناء الفتح بمساحات من الدنيا والطين (1) وقد بقي على هذا الشكل مسجدها الذي شيدت إلى جنوبه دار اماراتها، وبعد ثلاث سنوات من نشوء البصرة أي في السنة (17 هـ=638 م) أمر الخليفة عمر بن الخطاب، أن معركة القادسية أن ينتقل سعد بن أبي وقاص من المدائنة، وأن ينزل في الكويت، ويدكر البلدان (7) أن سعدا لما بلغ موقعها أمر رجلاً فعال أبا بارصة في مهم القبلة وهم الشمال، وهم الجنوب وهم الصبا، وأعد على مواقع هذه الأسماء، ثم بنى المسجد ودار الإمارة في وسط المدينة التي عينت حدوها، وزوّرت أراضيها بين القبائل، وكان شكلها كما يبدو من حديث البدان، ومما قاله ياقوت عنها مستدير (8) وكانت طرقها منظمة حول مسجدها، وقد جعلت الرئاسة منها بعرض (42 ذراعاً) والفرعية بعرض (12 ذراعاً).

ومعذراً كان قيم المسجد ودار الإمارة في وسط المدينة العربية كبداية في البصرة والكوفة وكما كان ذلك في دمشق بالنسبة للمسجد الأموي وقصر الخضراء، وفي القسطنطينية، بقصر بالنسبة للجامع عمرو بن العاص ودار اماراته، أصبح القاعدة الأولى في بناء كل مدينة غربية، ثم إن اقتصاد أراضي المدينة الجديدة للقبائل العربية التي تزول تها، وتخصيص أحيائها لطبقات معينة من الوافدين عليها صارا القاعدة الثمانية في كل عملية تخطيط.

ولا يستبعد أن تكون مدينة واسطة قد بنى على شكل الكوفة لم تأسسها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (38 هـ=657 م)، وجعلها عاصمة
العراق، ومقر جنده من أهل الشام. وعلى ما يظهر أن هذه الأنصار العراقية الأولى نمت بسرعة مدهشة، وأن هذا النمو لم يخل من شيء من الفوضى، لأنها لم تكن في فائحة أمرها الأعماق تلسلجًا. ولنها دفعت نتيجة تطورها أن تتحول إلى حواضر عواصم، دون أفكار واضحة كل الوضوح، لقيادة توسعتها وتوجيه نموها، في التي شرحتها.

وكان على أبي جعفر المصور أن يفكر عام (7هـ - 672م) لما هو بعد بناء بغداد في كل هذه القضايا. وكان قد دفع عقليها لمواجهة لما شهدته مدينة الهاشمية التي يباحما بين الكونكة والهجرة، ثم تجول عنها(89). ولا شك أن متحمسا بالقضايا العثمانية والعثمانية، فله بعد أن اختار موقع مدينة بغداد، فهناك على أن يحل هذه القضايا فقط على المستوى الفني، وهذا مادياً، لأن يحضر آليًا كبيرة من المهندسين وأعمال المدينة، بالبناء والتعليم والمساحة وخصة الأرضين، وال_PULLA والصناعات من التجاريين والعقاريين والتجاريين(10). وكان بين المهندسين الذين دعوا للإسهام في مشروع بناء المدينة الجديدة خمسة، يذكر لنا البلاذرى أسد العلم، وحمان بن سفيان، وعبيد الله محفز، وعمر بن وضاح، وعبيد الله بن خالد، وعبيد الله بن سفيان(11). وقد تداول المصور مهم في كل أمر من إمكاني المدينة القبلة ووجه عليهم جميعاً أن يحاولوا قبل كل شيء قضية المبنى الذي يجد أن تكون عليه بغداد على ضفة دجلة بعد، حيث تتسم الأرض ولا تتفوقها أي مدينة طوبوغرافية. وكان أن نصحوا الخليفة أن يتخذ لبغداد الخطط المستديرة لأن هذا الخطط يتسم مع واقع المدن العراقية العربية الأولى التي جرى الحديث عنها ويتفق مع ما يهتمه المصور من صفة عاصمته المقبلة في نفسه.

ويختص مؤذن الفن المهتم بالدراسات الإسلامية في مصر، المدينة القديمة التي كانت مدورة قبل تأسيس بغداد، وقد كان الخطط المستديرة معروفاً منذ أقدم الألومات التاريخية في رفعه الشرق القديم، إلا أنه لم يتب شيوخ الخطط المستديرة أو الرحيب الحرفي على مشكلة أوقحة الذهن، والظاهر أن أسبابه بارزة، وكيفية دفعها لجعل بعض المدن مدورة فرصة الدائرة بمشاركة الهروب والتفاوض، وتفشل الحياة في التبت على شكل دولاب، وعلى ما يبدو، أن ينصح الببر الأولي مستديرة، وقد عشر على عالم من الطين في جماهير مدينة (ماري) الأندلسية في سوريا، وهو من الألقب الرائع في البلاد، وشكله مدور. أما الأسباب العسكرية، قلعة التفتيش الشمالي من الأسلع والأدلة، وتبعد من ملاذها، وتعزز حضرتانها، وتحيدها لهجوم العدو، وريش قلتهن، وهم في مكان مخطط مدينة أوروك، بيروتي على (12).
وكلما كان سور مدينة الكاب المصرية (13)، وقد انتشرت المدينة المدورة أو المدينة الشبيبة في سوريا القديمة أكثر من غيرها من البلدان، وذلك لأن كثيرًا من هذه المدن السورية كانت تقام على مرتفعات الهضاب أو في ذرى الجبال، وتحاط بالسوار بيشية أو شبيبة بالمستورة. وقد كانت أسوار المدينة المبناة (تل دوير) بيشية، وكذلك كانت أسوار مدينة (ارية)، وكانت أسوار المدينة المشيدة في (تل هواي) مستورة، شأن أسوار المدينة المشيدة في (عين شمس)، وتقع كل هذه المدن في فلسطين، وجاء عهد بعضها إلى الألف الثالث وفيها إلى الألف الثاني قبل الميلاد (14). تنفتح النصوص المصرية القديمة عن مدينة (فانشني) في سوريا الوسطى. وتذكر أن هناك لم تكن سوران متبادلين ومستورين، وبينهما خندق مملوء بالماء، ومن هذه المدينة كركنيش في الشمال التي كانت عاصمة للمجذنين منذ عام (2000 ق. م)، وكانت محاطة بسورين بيشيين متبادلين، ومدينة زنجول الحبشية أرضها التي بنيت عام (1347 ق. م) مستورة على جبال الأفاموس، وقد كان لها أكوربول في وسطها احتراق بسور بيشي، حول هذا السور شيدت منشآتها. وقد ضرب حول هذه المنشآت سوران متبادلين (15)

وهي العالم الأفاموس هو رجَّح منذ مدة طويلة أن أن المسميات الآشورية كانت مدورة أيضًا وجميع عددًا من صورها منذ عهد سلجزارد الثالث (850-720 ق. م)، إلى عهد سناغريب (720-138)، وقد احتوى سور من العملاء منهم (كروزويل) الذي وصفه أحد عشرة مشيرة إلى مدينة فانشني، إما أنساب بعضها، وذكر أن هناك مدينة (أباما) الواقعة شرقًا في نصيبين، ومدينة (أقباطان) التي بنيت في القرن السابع قبل الميلاد، والتي تحدث عنها المؤرخ اليوناني هيرودوت، نذكر أنه كانت لها سبعة أسوار متبادلة ومستورينة بعضها في بعض، ويعمل كل منها عن الآخر ابتدأ من السور الخارجي الأول حتى السور المركزي السابع، بقدار ارتفاع شرفاتها التي ينتهي بها. وقد لون كل سور بلون خاص، وفي هذه الألوان الأبيض والأسود والأرجواني، والازرق والأحمر والفضي والذهبي، ومن المدن المدورة المذكورة في المدينة اليونانية (مانثينة) التي شيدت في القرن الرابع قبل الميلاد، ثم مدينة المدن المشيدة القريبة من موقع باغدا، ومدينة الحضر البارزة، ومدينة حران، ومدينة درب، ومدينة مرفقة، ومدينة داران. وكما ذكرنا أن شكك مدينة الكوفة كان مستورينة، ويوحي بذلك اسمها. وقد تحدث بذلك البلاذري الذي ذكر أن المواضع المستوردة من المثل تسمى كوفاني (16) وياقوت الحموي الذي ذكر أن الكوفة هي الرملية المستورة، وأن الكوفة سمي كذلك لاجتماع الناس بها (17).

ويستنتج من كل ذلك أن هذه المدن المدورة نشأت في رقعة الشرقية.
النظام، وأن عددها كان أقل بكثير من عدد المدن المستقلة أو الرابعة المجهولة على شكل رقعة الشطرنج والتي كانت توجه إضلاعها إلى الجهات الأصلية، أو من المدن التي لا تشكل لها والتي لا يمكن حصر عددها في شرقيا العربي، ولا بد من القول أن استدارة الأسوار في المدن المذكورة لم تكن تامة قبل بناء بغداد، وأنها يمكن التأكيد من ذلك من الإبحاحات الأثرية التي أجريت في عصرنا، الذين لما يتعلق بأسوار مدينة زنجولى الخارجية التي كانت كاملة التدوير.

وغير خاف أن انشاء المدينة المذكورة معقد كل التعقيد، وأن رسومه

يجعل الى الفرجار وأن تنفعنا على أرض مستوية أو غير مستوية يطلبنا فتا

هندسياً متكاملاً. وقد توفر هذا الفن الهندسي المنقل ليلي جغرافيا المقصور

من شيد بغداد، وذكر الطبري: "أن المقصور أمر أن يخط رسومه على

الرمح، وتلفيفه في كل أقسامها المخطوطة، ثم أمر أن يجعل

على ذلك الخطوط حب النطاق وأن يصب عليه النقط، وراح ينظر إليها واليار

تشتغل، فعرف رسومها، فهم أنه تحت تحق فيها ما يريد وأوسع أن يفحص

اسمها على ذلك الرسم وأن يبدأ بعملها.

واحتى المقصور من بناها سنة (149 هـ) 776م، وأن المؤرخون

العرب أنه لا تعرف في جميع أقطار الدنيا مدينة ملونة غيرها، لأنها كانت

أروع مثل من المدن الملونة، ولن معظم الأدنى الملونة كانت قد انتشرت في

عصر إنشاء بغداد، وها يوسف أنه لم يصل إلى زماننا كذلك شيء

عن أسوار مدينة المقصورة، وعباراتها فقد إنهاروا، وأذالت

الكوارث الطبيعية والحروب عرقتها وطست خطتها، ومن الفاهم أنه ولم

يسلم من بغداد إلا بعض العمارات الفئوية التي انشئت في عصر متاء

من عصر المقصور ومن اللام أن تكون أي ما تكون من أوصافها المؤرخون

العرب كالخطيب البغدادي والبغدادي والغربي وغيرهم لرسوم بعض الخيوط

العامة عنها، وقد فعل ذلك بذكرها وجهزة العلماء والمورخين الآخرين كلوستراتج ومرزيفن وكرزيزويل (171). ولا يذكرون في هذه العجالة إلا أن

تنحدر من نصفي مفيد عوضا عن هذه الدراسات الفنية (23).

تبت بنيت بغداد في منتصف القرن الثاني الهجري مدينة ملكية منيعة ذات

نظام عسكري واضح وجدت تبدا بالخندق المستدير الذي يحيط بها احاطة

السوار بالخدم، والذي كان يبلغ عرضه (40 درعا - 72 مترا)

ثم يليه رصيف من الأجر، فالسوار الأول الذي عتله الشرفات المذكرة، وبلغ

ارتفاعه (28 - 33 متراً) ثالث السوار الذي ارتفع (20 - 24 متراً - 134 متراً) متراً.

وكأن يوجد في كل قسم من أقسام هذه السور نباتية وعشرون برجاً، ما

عدها الاسم العربي الغربي حيث شيدت فيه تسعة وعشرون داراً، وقيل

هذا السور قصيل ثمان عرضه (20 درعا - 1395 متراً)، ثم منطقة
سكنية بعرض 458 ذراعا (1878.8 مترا) قسمت أراضيها واقتسمت هذه الإراضي إلى قواد الخفيفة وثكنات جنود دولة موالية، ونظمت على أشكال الزوايا، وخصص كل حي بتفاوت من سكان بغداد العرب والخوارزميين والخوارزميين، وكان لكل حي منها باب يغطيه ليلًا، وكانت طرق هذه الزوايا، تبدأ من القصر الملكي، وأكبر الطرق أنها كانت على أشكال أضواء دائرة، ولا يمكن أن تكون قد جعلت متقطعة مع شوارع مواجهة للقصور الملكي، والثالث وزوايا قائمة أو شبه قائمة، وقد جعل المنصور فيما بعد عرض كل طريق اربعين ذراعًا، وأمر بهدم ما شخص من الدور عن ذلك المقدار.

ثم يأتي بعد منطقة السكن فصيل الثالث يحوي فراغا رحبًا خصص لتشتت جهاز الحكم الملكي، وكان يوجد فيه المسجد الجامع وقصر المنصور السني (باب الذهب) ولكن توقيت إيران هذا القصر القبة الخضراء التي تنهر في السماء (8 ذراعات = 23.16 مترا)، وكذلك كان في الكرد، المذكور بين المال وخزانة السلاح، ويوت للمهدي وقبيلة أولاد المنصور، وديوان الخراج وديوان المخال وديوان الجند.

وقد قسمت مدينة المنصور لتبني مواصلات في داخلها وخارجها، وتسهيلاً لهذه المواصلات إلى أربعة أقسام متوازية، وجعل لكل قسم باب، وهذه الأبواب هي: باب خراسان في الشمال الشرقي، وباب البصرة في الجنوب الغربي (22 ذراعات)، وباب الشام في الشمال الغربي وباب الكوفة في الجنوب (44 ذراعات)، وبهذا كان يتعمت على من يقصد الجامع الكبير أو قصر المنصور، أو يتجز الخندق ثم يابين في السور الخارجي بينهما، دهون مرزق بالألار والجند طوله (330 ذراعات = 821 مترا) وعرضه (90 ذراعات = 245 مترا) وعرضها (90 ذراعات = 272.5 مترا)، يقيدلا جدران من البيوض والسرايين عن طرق الفصيل الأول، ثم يندفع ما بابين آخرين في السور الكبير بينهما، أيضاً دهون مزعقة بالألار والجند، طوله (200 ذراعات = 537 مترا)، وعرضها (12 ذراعات = 36 مترا) ويلغ رحبة ثانية مربعة تصل بجزء الفصيل الثاني، ضمها (200 ذراعات = 575 مترا مترا)، ثم يدخل إلى شارع على جنوب الطيات والارواج التي يبلغ عددها ثلاثًا وخمسين طافة، وعرضها خمسة عشر ذراعًا، وطولها تلال المنطقة السكنية، ووراء هذه الطيات، كانت تقوم نواحي مسطحة واسعة وهي تنتمي إثرية ثانية كالرحانية الثانية تماما، ينصل الرير منها بالفصيل الثالث وتهذي بالطيات الصغرى عند مدخل السور الثالث.

ولم يعرف في تاريخ العمران العالمي تنظيم مدني دقيق مثل هذا التنظيم الذي اشترا اخبار عنده ملك غير يوجد تحسينها على وجه التأكيد الخبرات والجهود التي تهيأ يدًا يدًا ما لملك العالم.
الذين أتوا قبل المنصور. لقد كانت السنوات (50-149هـ) التي
انتشرت في تشيد بغداد حافلة بالتجارب العمرانية والعمارية، توفرت
خلالها للكثافة الهندسية افكار عملية واسعة في تنظيم العمراني. وقد
ادرفك أن المدينة الجديدة لابد من أن تعتمد إذا أريد أن تتوفر للدولة العربية
جميع ما يلزم لإدارتها ولحاجاتها سكانها، وأن عليه أن ي álbum تنظيمها
الاجتماعي وأن توجه توجيهها. وما لا يرب فيه أنه لم يكن بالإمكان حصر
كل منشآت العاصمة داخل أسوارها وتجيل بوضوح أنه لا مجرد لها عن
الاستقدام إلى أراضيها، وعن تنظيم كل ربع منها وربطه بالنواة المركزية،
كما كان لمناص من يلوج شهيرة دجلة العراقية والإستقدام عليها. إن بغداد
مدينة نهارية ومن الضروري أن تعتمد على هذا النهر العظيم في تأمين
اتصالاتها بعوامل الخليج العربي، الشرقي الأقصى، وإفريقيا ومن غير الطبيعية
الإنسانية مهما ونيها لذا، ولا تتابع في هذه المجال الموسع أعمال تنظيم
الفراغ، وتوزيع جميع ما يلزم من مشاريع مادية لأثاث الحياة العراقية التي
بدأت تعيش عصرها النهري.

وأما شكك كما شك في القدر في القصة التي أوردها الخطيب البغدادي
عن الطريق الروحي الذي يعد أن زار بغداد على رأس وقد أرسله (بارنوس
القسطنطيني) ذكره للمنصور ثلاثة عيون في مدينة وحليمة. وقد
وقد انطلقغا الخيرية وانسيا المحاولة مما يستدعي رفود العرب
عليها وتغييرهم لائمتهم. ويتارم شكك على أن تأتي العيون المذكورة كما
حدث تماما عن طريق في المظهر وأقنية الماء في كل ارجاء المدينة، ودخل
العدائق إلى قصورها وبيوتها وإمحياتها بالبلاستين، وخصصت الأسواق
بمنطقة برانية من المدينة، وforder للشرق العربي في العصر الوسيط المدينة
المتناثرة التي هو باحث إليها. كما أن تحقيق الاصلحات المذكورة يمثل
الخصائص الأساسية لفن العمران عند العرب التي تميز بها عن غيرها من
الفنون العمرانية الأخرى، ولم يكن لفن العمران البيزنطي مثل هذه
الخصائص، ولم تشير القسطنطينية أو سالونيكية أو غيرهما من المدن
البيزنطية قبل تأسيس بغداد كما شاهدته بهند الشرقية، وعلى الرغم
من اعتقادي أن في العجوان العربي مذين بعض الشيء، لفس العروان
البيزنطي، إلا أن هذا الأول حلق في السماء النجمي والجمالي اللذين
شراحبا بتحتوله الناحية، وكانت مكتسباته فيما نتائج لتجارب
خاصة بالقليل وبان عبر المبتكرات العمرانية الكبرى التي حققتها المنصور
والذي جرى الحديث عنها.

وفي الواقع وضع ثلاثي العيون المشاهد أعلاهم أمام المنصور وخليفته
كمنها عن طريق تحقيقه لتحسين بغداد ورعيها. وقد تحقق هذا
المهام في بغداد وإنها أخذت المدن العربية التي بنيت فيها. وأطلق أن
السبب الذي حدا بالمنصور إلى إخراج الأسواق وأصحاب الصناعات من

33
طاقات مداخل المدينة بعد عدة سنوات من بنائها، هو ضيق الإطار المذكور عن استيعاب كل حاجيات حياة بغداد الاقتصاديه. وكما ذكرنا أن عدد طاقات كل باب كان ثلاثا وخمسين طاقة، ولا مثيل له في الزمن والطريقة، إلا أن تلك الإطارات التي جعلت تجنب الناس السهول من كل أقاليم الدار العربية حتى أصبحت أكبر مركز للبضائع في الشرق، وقد زاد عدد السكان حتى أربعة، بعد زمن طويل على ميلين نصف. لذا فإن المناصور تقل أسواق بغداد خارج سوارها لجعلها في اطوار أوضح، وأمر ببناءها على نفس الطريقة في منطقة الكرخ. وقد دعا كما يقول الخطيب البغدادي "هناك واسع فتح في الأسواق، وربت كل مبنفس منها في موضعه "سي، ووسع بجعل سوق القصابي في آخر الأسواق، لأن عوامل الناس في أبيعهم الجديد كالنافط، وهكذا تم العمل المذكور. حسب إمكانية التخلق بفهولة، ونظرية، متاعب، فخطبة (سوزينغ) هو مبتكرها في تقسيم رصعة المدينة إلى مناطق، وتخصيص منطقة منها بالتجارة والصناعة وعزل الصانعات الخطرة عن غيرها. وقد استخدمت المنطقة التجارية الصناعية غرب المدينة الدورا من جوهرها، بعد أن نظمها المناصور وبنى لاهلها سجدا، وأقام عليهم من يهم بأمرهم وخصم له قضايا في جانب المسجد.

وقابلت خطة المناصور في جميع أسجح بهبن في قطاع خاص من المدينة خططه الاجتماعية في تخصص قواعد وكبار رجال دولتته ومسؤوليه وغيرهم بأحيا، تتسم بينهم بحسب منشسطهم الرفيكي كعوام وعوامزبين، وпервوصوص كل فضاء منهم بخي أو عدة أحياء، وهذا حتى تصرف كل فضاءات هذه السكان في بغداد حياتهم داخل اطارات عرقية أو مهنية وتجمعاً وتعايش سلماً بين بعضهم البعض.

أما عن عيب بغداد الثاني وهو قيمة مياهها، فإنه كان يوجد في موقع المدينة بعض الأنهار والأنهار التي شمت في القرن السادس. ولذا أن الإفراح بذكرهم من زعماء المكتوبة مشاكلها، وتوضيحاها وجعلها تستند حاجات المدينة المدنية وأراضيها لذا فإن المناصور، مع نهر دجلة من ذيله، وقناة من نهر كرخاية الأخاد من الفرات، وجعلها إلى مدينته في عقود "(483)، وقد تكامل هذا العمل فيما بعد، وعمت الأنهار والأنهار أرض بغداد وكان أشهرها نهر عيسى، الذي يأخذ منه نهر السماوة، ويتفرع من هذا أنهار عديدة منها خليفة. ظاهر الذي يدور حول بغداد، ومن نهر كرخاية الذي تقدم ذكره، يتفرع أنهار زرين، والبزازين والدجاج وقطعية الكلاي والفلكل، وطابق، ومن هذه الأنهار والأنهار أيضاً نهر موسى، ونهر الموال ونهر الفضل، وانهار في العربية التي كانت أواحيها، مكسورة ثم تجري في قنوات تحت الأرض، وكانت كل قناتاً تجتاز الأراضي وتنفد إلى المدينة، وتساير الشتات والع
والدروب والأخياء ولتخرج، بين الحلال والبيض، وتجري صيفاً وشتاءً ولا ينقطع ماؤها، وتنتمي فوقها القنوات التي تسمى باسماء الأحياء التي تتجاوز.

وتنتج عن انشاء الشبكة المائية المذكورة توفر امكانيات كبيرة لامتزاج المدينة خارج أسوارها ولتوضيح أرياعها. وقد انتشرت منشأتها مباشرة في عهد السهي بن المنصور على رقعة من الأرض تبلغ طولاً وعرضًا بين (78 كيلومترات) وكان المنصور هو الذي بدأ حركة التوسع، هذه إذ أنه شيد على شاطئ دجلة في موضع دير قديم قصره إسماعيل (الخليفة)

ثم أمر أن يشيئ ابنه المهدي على الضفة الشرقية من دجلة عدة مبان، بينما قصر الرصافة، وقد أقطع قواده ورجال دولته الأراضي ملاصقة على الضفتيين الغربي والشرق، فقاموا يحتشدون مثل الخندقة، ويبنون القصور التي تجمعت فيها وحولها بوت أنصارهم، وأخذت هذه القصور تقترب تدريجياً من بعضها، وتساهم أحياء حولها كانت أشبه بالحجرات التي تتألف من جسم المدينة، وأشهر هذه القصور قصر البرامكة الذي تحول فيما بعد إلى ما يسمى ب (دار الخلافة)، ومنها أيضا القصور التي بناها الخلفاء بعد عودتهم من ساحرها، ك قصر الناجح وقصر الجوس في بغداد، وقصر الفروسية...

وتج أبدا من جراء تفوذ الأنهار والأنبوب إلى كل مكان في بغداد أن الخضرة التي تربى به الطريق الرومي انتشرت في كل مكان واحتشدت البساتين والرياض والمدافن، وقد اتقى البشراء في اختيار مواقع حدائقهم، حيث أنها كانت تشرف على مشاهد ومب자의 طبيعية جميلة، وانصرفوا إلى زراعتها يشعرون زائد بسائر أنواع الفروي والأشجار والزروع مياه الأنهار إليها بواسطة النواحي، حتى نشأ عن عباسي في تنظيم الحدائق استفاد من كل الفنون التي سبقته(3)، وأدى عليها بأن جمل الرياض تتجمل بكل مبتكارات الصناعات وتصبح مكان راحة واسع ولندة لأناس صقلهم الحضارة فقد وجدوا فعم الصعبة لاتنسياخ الاكمال والترف في كل شيء، ومن ذلك تزويج الأشجار وتلبيسها بالمعاناة والزخرفة السماك الصناديق ونشر الصواد والمذانيف في أرجائها، وتكفينا فقرات من وصف حديقة قصر المنتدي بالعجوس في المحدث لتقترب من خيالنا صورة الحديقة البغدادية العباسية. وقد كان هذا القصر في الضفة الشرقية أحد ثلاثة وعشرين قصرا يقطنها الخليفة...

ويتصل بهدفته تحوي ميدان متوسطة غرست بأرض مائية خليقة، ليست جميعها ساحة مفتوحة ومحلقة بالنواحي المذهب، ويجري في هذه المبادئ نهر رصاصي ينقي يمر على بركة مستطيلة طولها ثلاثون ذراعا، وعرضها عشرون ذراعا، وال جانب هذه الحديقة تقوم دار البحيرة التي تحوي بمنتصفها بركة ماء في وسطها شجرة قاضباتها من ذهب وفضة ولعلها الطيور والعصافير المذهبة والمفيدة التي تقصّف وتتهر، وعلى يمين
البركة وبسراه تماثيل ثلاثين فارساً في أيديهم مطراد علٍ رماح
وتشتهر حدائق الحيوانات وجميع فيها أصناف الوحش، وكان
في قصر الخُليفة المقدر حضور للوحش، وكانت الحيوانات التي جمعت
فيه تقترر من الناس الذين يأتون للنفرج عليها، وتتشامكهم، وتأكل من
أيديهم. وما يستحسن ذكره أن المقدر لا استقبل سفارة بريطانيا
أرسلت لزيارة بغداد، نظم على شرفها استعراضاً شعيب فيه مائة سبعة
وأربع خيال و160 ألف جندي من المشاة والفرسان الخ (430).

وأخيراً لابد من القول أن العمارة العربية خرجت مجددًا من التجربة
الكبرى التي قام بها النصر في بغداد، ونجحت عن عمله هذا الذي لم نكن
له مشاهد في التاريخ أن وجدت جميع نماذج المباني التي تحتفظ بها مدى
 طويلة حياة العرب والتي تتسمج مع أقليم بلادهم في عالم الفيض، ولم
يعد يغفو المهندس العربي بعد تشييده بغداد أي سر من أسرار البناء
بالطوب وبالأجر، وأصبح مسؤولاً عليه استخدام كل اقتصادات مادية
المدن في العمارة الدينية، وفي العمارة المدنية وفي العمارة العسكرية، وقد
حققت كل هذه العمارات في بغداد ذلك العصر أكثر توسعاً افتقي يمكن أن
تتقال في عشائر الأوراق من المباني التي تزود أطلال بعضها على (300)
من) كما حققت أكبر توسع شناوتي في ارتفاع بعض هذه المباني التي
زالت على (430 مترًا) (32).

وسارت عمارة بغداد بعدم رفع القباب على القواعد المبكرة شروطًا
بعداً، وجعلت أرتكاز هذه القباب على الخراطيح وقسد حقق ذلك نفس
المتائر التي توصلت إليه القباب البيزنطية من ارتكازها على القلائد
وإنقرت كل إتباع العقود والأقواس نصف المدور والبيضاوية والمزورة
والمتوسطة، والقصصية وجعلها على الدعام والسانه، وعممت استخدام
الأوزان والأرقة، ونحت على الحداثة التيزيات الحديثة والممزقة
واللازورية والهواية والمادية والبرونزية والخشبية (33).

وهكذا تألف في بغداد مفهوم المدينة العربية العملية التي جعلها الفن
العماري والعماري آجل تجميل وكان من الطبيعي أن يفرض هذا المفهوم
كمثل يحتذى أمام كل المدن العربية التي شملت بعد بغداد، أو التي
احتاجت إلى أعمال عمارية جديدة، كما كان من الطبيعي أن تكون
 لهذه المدن كل الإمكانيات التي تهت لبناة بشأن، وأن تأخذ فقط من المبتكارات
البغدادية ما تستمح لها الإمكانيات بها، وهمة يكن فان التجارب التي
توفرت لمدن العربية العمالي والعماري عقب تسيير مدينة النصر، 
انتشرت في كل مكان، واستفاد منها العالم العربي والعالم الغربي على
السواء.

٣٦٦
وتجلى تأثير بغداد خاصة في المدينة التي بناها المتصور سنة (55 هـ = 772 م) واطلاق عليها اسم (الرافعة) إلى جانب مدينة الرقة القديمة، واقام فيها جنوده من جنوده لدفاعه عن بغداد، وضم المدينة البيزنطية، وقد ذكر أن المتصور استخدم العمال لبناءها من العراق (37) ويقول الطبري، إنها بنيت على نمط بغداد، وأنه كان لها مثل أبوابها وقصورها ورفاهيتها (38). لهذا فانه لا يستغرب ان كانت هذه المدينة قد اكتسبت نسبها مصغرها عن مدينة بغداد، وما تزال أسوارها قائمة في زماننا على الرغم مما طرأ عليها من تدمير وانهيار، وتطبيقا استدارتها غير الحضارة، إذ ان طرقها الجنوبي مستقيمة، وعلى الرغم من شكل نعل الحصان الذي اتخذه، فكره أوما كانت عليه المدينة المدورة في زمن المتصور، وهي بمينة من اللين شان أسوار بغداد، ولها خندق وسوران خارجيان بينهما فصيل عرضه (1800 م)، ولا يدري إذا كان الفصيح العربي شرطه ومربى وقيل انه كان يرتفع (10 أمتار)، وكانت له أربعة أبواب أيضاً وهي: الباب الشرقي وهو باب بغداد والباب الجنوبي الغربي ويجه منه الطريق إلى المدينة المسطحة، والباب الجنوبي، وهو المطل على نهر الفرات، والباب الشمالي وكان يبدأ من الطريق المتجه إلى حران، وقد بقي باب بغداد في السنور الخارجي وهو مثل جميل من العمارة العباسية من الأجر، وفي فتحته اليومي قوس مجزوء رائع، وكان يوجد وراء برج مستدير يبرز من بناة السنور الداخلي، وما تزال ترى بقايا عدد من الأبراج المستديرة الرخوة بالرغم على طول السنور المذكور، على أساس قيام برج في كل (35 مترا).

ومما يؤسف ان البيت الحديثة اجتاحت الفراغات المتصور ضمن السنور الداخلي، بحيث تصب كل الهواء ما إذا ودع هذا الفراغ قديماً بين منطقة للسكن ينتميها فصيل ثان ورين سنور ثالث يظل انه كان يحيط بالقصر والجامع اللذين ناهما السنور في وسط المدينة، وهمما يكين كان ما طبقه الجامع يبدع على انه كان مستقيماً بطولة (1004 م) وعرض (600 م)، وانه جدد عمامه (911 هـ) في زمن نور الدين الزنكي.

امتدت الرقة خارج سورها إلى الشمال في زمن الخلفاء الذين أتوا بعد السنور، وتضاقت في تلك المنطقة التي يزيد تاريخها وعرضها على خمسة كيلومترات مجموعة من السنور والمباني الأخرى التي تخربت وزالت من الوجود. وقد كانت تخطيطها السنور الجوية التي اخذت عنها، وتفتت المدينة العامة للمطار والمحافز في سورية باللقب فيها بعد سنة (1950)، وتفتت هذه المنطقة أعظم منطقة للآثار المعمارية في الشرق بعد سامراء، وتشكلها حتى الآن من أظهار أربعة قصور أجرها للمعتصم حيث وجد اسمه مكتوباً على أخذ الألجان، وقد اكتشفت ثلاثة قصور منها على
الضفة الغربية كانت تأخذ ماءاً من نهر بلخ رافد القوات ولا يأتى
هذه القصور التي يزيد طول بعضها على 160م وعرضها على 110م يتلاقى
شبه القصور بغداد وسامراء، وتتمثل جهود الحفاظ على القصور في تنظيم
أراضي المالية وفقاً للأسس والمبادئ العمرانية التي اتخذتها في بغداد (39).
ومع ذلك، كانت потеря العديد من مقومات بغداد العثمانية
المدنية والمدنية (مر من رأي) أو سامراء التي أسسها العثمانيون
الINI (1346م) وضعها عاصمته بلزا عن بغداد. وقد عاش كما هو معلوم ثمانية خلف، في أن آئي الخلافة
العثمانية قادها العاصمة إلى بغداد. ولا يوجد انتقال المدينة من بغداد
لكنها سامراء حينها أو جملة كبيرة من مدينة المصور، على الرغم من
امتدادها على ضفة دجلة خمسة وتلوكين. (40)
ومع ذلك، يظهر أن مبدأ المدينة المفتوحة تغلب لدى بناء سامراء على
هذا المبدأ المذكور المصورة ضمن الأسس، ومن المدن العربية
العثمانية خطوة جديدة محققة نموذجاً ثانياً من المدينة الملكية للسيدة
العربية. وقد أخذت خلفاء سامراء منها نفس الأساليب والخطط
العثمانية والمدنية التي اتخذها أسلافهم فخصصوا الأسوار وجرعوا
المياه إلى كل مكان وأنشئوا الرياح. وقام كل منهما ببناء
قصرهن وقصورهن وكانت هذه القصور بأعدادها الكبيرة والاجتماعية
التي تجري فيها وال حدائق التي تلقبها الأسوار والبيوت التي تتألف
حولها أشبه بمدينة قائمة بنفسها وقد انصرفوا إلى ذلك بحماس واندفاع.
شذة في أن المركب لما انتهى من تشبيه مدينته الجغرافية سبعة
مدينة سكنها (41).
وما بقي من آخر قصر الجويع الخانق退 الذي شيد المجتمع على
الضفة اليمنى من دجلة، والذي يسمى يوجد مثلث (حدود المنطقة) وقصر
بلخوار الذي يتألف من مسجد جامع، وجامع أبي داود، لا يعود من
البيوت الخاصة بيننا بفشل ما بدأه بعثة سارة وهرسباند الآلانية
وما تابعته بشراط وجد المديرية العامة للأثار العراقية إلى الشوط الذي
بلغه فن بغداد العثماني وهو في المهج، قبل أن يعود ثانية إلى المهندس
الذي نشأ فيه لمواجهة TLS الإشعاع والانتهاء بأنواره المثالية على العالمين
العربي والإفريقي (42).
ويصعب حصر ما وقفته بغداد من يرنو العشرينات والمدينة عنشأ
وهناك. إن كثيراً من المدن العربية القديمة والمترو الديوبند الجديدة التي
نشأت في آسيا وآسيا استللت الأصول العمرانية التي وضعها خلفاء
بغداد، وتزنت بعمارة تمتلك فيها المبتكارات الفنية التي توصلت إليها
28
مدرسة بغداد، وبإمكان كل باحت أن يعاونه بسهولة طابع بغداد العمالي في كل البلاد العظيمة التي رفع صروحها العرب والمسلمون في بغداد، والشام، مصر، وأفريقيا، والأندلس، وإيران التي بقيت قائمة في عصرنا كقصر الخضر ووالمسجد الأقصى، والمسجد الروحية، وجامع ابن طولون، وجسر طليطلة، وأسوارها، وجامع قرطبة، وقلعة مريدة وأسوارها، والجامع الكبير في أصفهان وغيرهما مما يضيف عن تراثه هذا القلم. وكذلك كان الشاق فيما يتعلق بالعمران، وان لم يكتمل بذلك تأثير بغداد العمالي على تطور ثلاث مدن هامة في الشام وهي دمشق وحلب والقدس، ولا ينبغي أن سور دمشق قد هدم بعد انتهاء عهد الأمويين فيها، وكان مسـهبه مستديلاً في العهد البيزنطي والأموي (424) ونادى أربه تشييداً مجدداً في القرن العاشر لم يعد على التخطيط الذي كان له قديماً وناما جعلنا تجريباً على شكل بيضوي يعتمد على خمسة أبواب من الأ سور القديمة، وأتقن أن ذلك كان لحاجة للسعود، ونشوء أشكال هذا البحر ونشوء الاعتقاد أن القبة العسكرية للسعود المستدير تفضّل القبة العسكرية للسعود المستدير أو المربع.

وقد دمشق في عهد الفاطميين نظام الأحياء ومنشآت فيها الحارات، وخصوص كل منها بطلاقة وجعلها أبواب تطلق لها، وقسمت الأسواق بين المهن، وامتد العرسان خارج المدينة، ونظمت الأراضي منذ زمن نزور الدين، وجعل لكل منها مسجد وجامع وعدد من الدكاكين، وظهرت تأثيرات بغداد العصرية في كل البلاد، كأنثاق نظام التعامة وجعل القباب عليها، وتزويج أبوابها بالقروضيات وطلبي جذورها بالبزخارف الجبنة.

وكان الأمر كذلك في حلب منذ زمن الحمدانيين، فقد انشأ سيف الدولة قصره في وادي نهر قويعي بعيداً عن سور حلب بنحو كيلومترات، وكان هذا النصر الذي بلغ محليه (777 ذراع) والذي هدمه البيزنطيين سنة (969 م) نسخة عن شاهقة أسواق بغداد، وانقلطت الحارات التي زودت كل منها باب يغلق ليلاً، ورسم السور الذي تصدع من هجوم البيزنطيين في السنة التي ذكرناها، وجعل في غربها مجدداً، ويعتبر في تخطيط خندق الروم الذي كان أمامه، ونظمت الأراضي كما نظمت أراضي دمشق.

واستمر فان تطور مدينة القدس في العهد العباسي كان يشبه ما ذكرنا، ويتضح أنه كان لها سور مستدير وكان الفضريين ينظرون فيها نظراً مثلاً، وقد نقل الحجاج منهم صورتها إلى بلادهم، وكانت هذه الصورة تتألف من دائرة دائرة مقسمة إلى أربعة أقسام متساوية تسمى أربعة طرق مطولة على بعضها، وقد أثرت الصورة المذكورة على مخططات عدد من...
المدن الأوروبية الساحلية التي نشأت قبل القرن الثالث عشر الميلادي(42).

وفي الواقع لم يكن تأثير عمران بغداد وعمارته على العالم العربي أقل من تأثيرها على العالم العربي وقد ظهر هذا التأثير خاصة في بيزنطة)، إذ أن بغداد والقسطنطينية، إلى النتائج التي في مئات المفارنة بتعابيرها بغض النظر، كانت تتكون أساساً سلابياً(45). في م пояسكن الدار في القرن الثاني عشر، وتقطع كل منها إلى ما يمكنه أخذ منه من تأثير الآخرين.

وإذا كان العباسيون تلقوا عن البيزنطيين كثيرون العمليات والفلسفية وتوجموها إلى اللغة العربية، فإن البيزنطيين تعلموا عن العباسيين ما ساعدتهم على تجربتهم، واتباع عبادات قصورهم. وقد برهت أباطرة بيزنطة بغداد وسامراء العراقية والعمارية فكانوا يرسلون سفرين إلي بلاط الخلافة، للإبلاغ عليهم لرسالتهم. ولم يخفى أن الإمبراطور تيموثيوث الذي هزمه المعتصم عرية نكراء في عمورية، ارسل في فتاحة حكمه بوحشان النحوي وهو من أكبر علماء العراق في سنقرة إلى بغداد، ولن يشادوا أبسطرق القيصر، روى نسيبة من الأمور التي شاهدتها في بغداد، وزين له محاكاة قصورها. عمل تيموثيوث مساعداً (46). وعندما عرّب (Triconium) التريكون، أقسمها بين الأزور والطلال، أخلاقها بالحجار، واستخدم أحمد المخطوات التي أحضراها معه بوحشان النحوي، في بناء قصره المسمى ال (براجيس)، وقد عرف عنه ذلك وشاع(47).

أو لم يبق هذا التأثير محدوداً في قصور الأباطرة، واتتعداد عدد من المدن القسطنطينية التي جعلت من الخانقين مباني العمارة، وعمارة بغداديين وترك ما بينها وعمارة العباسيين، ونُسِرت في أرجائها الألقنتين الماليات التي انفتخت في كل مكان، واحتضنت مباني تصميم الأسوار وبازيات المهن، ونظمت رقعتها ضفتي البوسفور وزرعت بين الأسوار، وأحيا، وجعل أنها كل صناعة في سوق لم تشاركهم به سواء، وعمل لكل حي ياب بغلق جزء، وفرق السنك الغربي على المدينة على هذه الأحياء، فكان في المدينة أسوار خاصة بالجنوبيين والشمالية وأهل رومية وأهل فرنسا، وقد حدث ابن بطوطة في رحلةه عن كل ذلك بالتفصيل(48).

وحشت هذه القسطنطينية مدينة سالونيك تانية المدن البيزنطية التي اتخذت أيضاً نظام الحدائق التي أحدثت كاساها، وأصول الألقنتين التي سدت حاجة السكان من المياه. وتوقفت في حماماتها كما كان الأمر في حمامات بغداد وسامراء، وكذلك اتخذت مادتها تصميم الأسوار، والأحياء.

واخيراً، فان مدينة البندقية التي وردت مدينة القسطنطينية ومدت
تأثرها في أوروبا أكنت هي الأخرى أنظمة الأروقة والساحات والأقنية التي ما تركت تأثراً فيها إلى يوماً هذا دليلاً واضحًا على تأثير الشرق العربي في الغرب.

---

H. Stern, Notes sur l'Architecture des châteaux des Omeyyades, Ars Islamie T. III


Id. - Early Muslim Architecture, T. II

K.A.C. Creswell, Early Muslim Architecture, T. II, p. 6

Christian, Altermskunde, II,


Sarra and Herzfeld, Archäologische Reise, I, pp. 101-3

K.A.C. Creswell, Early Muslim Architecture, II, p. 18

Le Strange (G.), Baghdad during the Abbasid Caliphate, London 1900

اما ما يتعلق بهزرهويل وكريزويل فقد حسب الإشارات إلى كتابهما،

(23) استُمعنا في سرد الأرقام التالية على كتاب كريزويل واعتمادًا على استنتاجاته.

(24) قال باب البويرة في الجنوب الشرقي.

(25) كان باب الكوفة في الجنوب الغربي.

(26) نظير البحرين.
(23) وقد أجاب البشير الطهري الروماني قائلاً: "اما قولك في الماء فحسننا من الماء لما بقي لنا وما العبء الثاني ، فأنا لم تخلق لهورا واصولا ، وأنا قولك في سري فدائنا مس

 دون رعيني ، الخطب البنادي ، الصدر المذكور سابقاً ، الصفحة (58) وما بعدها.

 (24) الخطب البنادي ، الصفحة (80).

 (25) ويهمش إلى ذلك الحديث الشريف ۷۸۱ م تبين مدينتين بين دجلة ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودجل ودعل (58) الخطب البنادي ، الصفحه (78) و (77).


 (41) المشترى ، البلدان ، الصفحة (314) انظر بعضنا عن فن الحفاظ عند العرب في

 المجلد العشرين من مجلة الحداثات الإسلامية.

 (42) الخطب البنادي ، الصدر المذكور ، الصفحة (132).

 (43) لقد كان في قصر الخليفة هذا دار الريفية، فدار الجبل، في دار الفلاسحة، في دار الحسن، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل، في دار الجبل.

 (44) انظر وصفاً لأحد حفاظ الحوارات في سماوة كاتب تحوي الوحش من اللقياء والحياء والرجل والإبام والغدر والطيب في الطريق، الصدر المذكور سابقاً، الصفحة (83).

 (45) انظر البحث الذي كتبه يهود يوسف فرنسكيس، المتأهل في علوم

 العراق الإسلامية القديمة على ضوء الاستدلالات الحديثة، مجلة سوري، الجزء الأول، المجلد

 الرابع (134)، (112).


 (47) انظر كروتيل، الصدر المذكور سابقاً، الصفحة (39).

 (48) انظر:

 Kfi A.C., Fortification in Islam in Islam before A.D. 1250,

 from the Proceedings of the the British Academy, Vol. XXXVIII,

 p. 108.

 (49) للإطلاع على مجمل الأعمال الأثرية التي جرت في مدينة الرقة، يرجى إلى التفاصيل

 التي نشرت عنها في إعداد مجلة الحداثات الإسلامية الأثرية.

 — S. Abdul Hak, Chronique des Fouilles en Syrie, Les fouilles de


 111—121.

 — Nassib Salibi, Rapport préliminaire sur la 2ème campagne de

 fouilles à Raqqa, T.IV/V, pp. 205—212.

 72
Deuxième Exposition des découvertes archéologiques 1954-1955


المطولة أو شعر الملاحـم
جمال الدلال

في لسان العرب : الملحمـة هي الموقعة العظيمة وقيل موضع القدام . وفي الحديث ( اليوم يوم الملحمـة ) والجميع الملاحـم ، هذا معنى الملحمـة في اللغة.
وقد عد أبو يزيد القرشي صاحب جمهرة العرب سبعة من الشعراء عدهم شعرا الملاحـم وأورد نماذج من ملاحـمهم وأراد مقتـلاهـا اللغوي وعم( الفرزيق وجرير والأخيل وعبد الراوي وذر الرمة والكبيـت والطرـماح ) أما معيـنا في الاصطلاح الأدبي فتطلق على قصائده اتسمت بالحديث عن الأبطال وتتمدـد على الخيال المجتـمـع وتتصور بطوله المتعاربين وتتميز بالطول وتحكي قصائده الأحداث التاريخية ويتجلـي فيها تدخل الآلـية.

جاء في كتاب اصول الأدب للاستاذ أحمد حسن الزيات عن الملحمـة قوله ( إن خصائص الملحمـة كما وجدت عند هوميروس من حيث الخيال والخرافة والطول لا توجد نظائر لها في الشعر العربي ، الليم الا فيما وجد من الشعر العام مثل قصص بني هلال وعثرونا فأنه ينـسبه إلى حد كبير خصائص الملحمـة).

وفي الأدب الجاملي للدكتور طه حسين قال ( إن شعر الملاحـم لا يستطيع على ذكر الأبطال والحروب ليس غير ، وإنها يعتمد على ذلك وعلى أشياء أخرى منها التأثر ومنها النبوي فهو في لفظه طويل يبلغ المقصيدة من قصائده آلافا من الأبيات وهو في معناه ذكر الحروب والمحن وبلاء الأبطال فيها ولكن يذكر الآلـية ويستوجهم ما يرى أن يقول ثم هو في معنى اجتماعي يبني شخصية الشاعر فناء تاما أو كالنام في الجماعة التي يصفها من جهة وجماعة التي ينشدها وليست في الشعر العربي شيء من هذا ( ص 256 ) وواجـة في مقدمة البستاني لترجمة اللياذاة قوله ( اليبذـة هوميروس

34
ملحمة من الشعر القصصي بالنظر إلى ما تضمنه من سرد الوقائع والأخبار
وما تجاوزت به إلا ما وراء الطبيعة من شؤون الآلهة وملابستهم للبشر.

وقال في أسباب خروجه:

( إن هوميروس اما تلقى على أوستر الإلهة اتناقشها ونبع في بوت
الروح وأثارها ونزة الحياة بالخيل مزجاً يدكت لك إنها تألفت فتحالها
وسيب أثارة النفس في سجادة تحرر الفطرة في بساطتها واجه العواطف
والشعاق وتكلم ببساطة لانتشوره مسحة الكلف فأسهمت موضوع الإلهام
واوجز موضوع الإلهام ومثل تمثيلا صادقاً عن النقيبة.

ولقد سجلت العرب في الجاهلية والإسلام كثيراً من أيامهم وأيامهم
خروجهم وأبحاثهم، ووصفوا الأهل لأنهم تجهموا إلى أن لم يكونوا بالنيا
Contracts الأدبية تؤسس في وحدتهم وتصير على الحفログة وتمت لآويا
المحررين، وجدوا وقلا همها فاحدها الشاعر لم يفتح شيء من أثارةها إلا
وصفوا وكانوا مغرمين بها، ووصفوا الخيل لأنها مصدر قوة لهم في كهدهم
ومفرحهم، صوروا بينهم التفرقة الأطرف عبر تصوروا الغول والجبن
والشيطان، ومن يضرب في الاحترام وتشعب عليه طرقاتنا وتنبؤهم على
شعاعها ووقفادها وكنتيه أمام نظري الصويا والعبادات من المجتمع أن تتفعل
الوغيرة ويدخل إلى الخوف ويدل عليه صغير الرياح تتصور من ينفرد في
الحورين أن الجن تاجيه وإن الوجوه مستفحلها يتهمه الهمة تناء ويشمل
خفيض الآمر تاكد، سجل السراب والظل والطيف والوطئ والوطنى والسما.
النجم ووضع النجم علامات يستهدى بها.

هذه هي مادة الملحمة، وان لم يذكر الآلهة في حروب ولم يحصى من
الخوفاء مادة الشعره وبما استعان على ذلك بكثير الآلهة وأثارها في حياته
فقد كان الشاعر الجاهل يستعين بالأثر وأثره في حياته حيث اعتدى إلى الجاهليه
بكلات، وانا شاعرها تقوله عن ما يستمر من النهج عن النية عن النجوم آله.
( كنى في الخص ( الوتوري
مثلاً كان شيخه عند الجمهور
قدمت عن قتل العدالة زورا.
والشاعر العربي من حساسة وفخور ورثه ووصف للحروب مليء بأذى
البطولات ونكران الشاعر ذاته وفناها في قبيلته، وإذا تحكي في نفسه فهو
تحدث عن قومه الذين ينكرهم وعن انتشارهم بمواردهم، فهو شاعر
مرأة لحياة البطل الذي يحمل المروج من شباب تنبهاته، كما يستطيع
المتحدث للشاعر العربي في أخباره المختلفة، يعد كثير من هذا الشعر يصور
حياة الأمة، حيث تلا ملأ عوده من كلش ومبتعدة وليد والمياء، فنحن
عذرا أننا نحن شواة الصيانة ونسهمهم ظاهرة ونلسن شخصية الأبطال في أشعارهم.
وطن الملحمه عند اليونان ووحدة العقيدة عندهم لا ينفص من الشعر العربي حين خلا من قصائد طوال ثم تبلغ ما بلغته الإلقاء والإروة والشهامة مثلاً، وإذا لم تكن في شعرنا قصيدة واحدة تقص علينا أيام العرب وتاريخهم وصف ابطالهم فقد وجدت قصائد متعددة تكلملة الملحمه أو ما يشبهها اللحمه. قبل أن ملحة عمرو بن كلثوم قد بلغته أفل بني ولبنت بها القبيلة

حتى غيرهم بذلك أحد الشعراء فقال:

الله بني تغلب عن كل مرحلة
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم.
وفي العصور الإسلامية حصلت محاولات للمطولات فقد نظم أحد بن عبد ربه صاحب العصر الغزير مطوله في خمس مئة وخمسين بيتاً وصف فيها الجرح والجراحات التي جرت أيام عبد الرحمن الثالث الذي خطر الاندلس من 300 إلى 350 وكان عصره يعد أزهى عصور العرب في الأندلس حضارة وسطية وثورة ومنه وعمران ولا يوجد حوادث العقد من 500 إلى 474 القصيدة كاملها استخدم فيها بحر الرجاء، وقد احتوت أحداثاً وقصصاً ووصفا لبطولات الناصر تجل عدده الطول في عداد الملحمات، قال في غزوة جبان:

تم انتحيا جبان في غزاته
بمسكر يسر منه حائه
فاستنطل الوحش من الهضاب
كما حطت من السحاب
فاذاعت شعقا سراها
وقابلت حصولها تداعى
لم رحاماً بسيوف العزم
مشحودة على دروع الحضام
كادت إليها أنفسهم نجهد
وكادت الأرض يهم تعود
واصتفح الحصول حصنا حصنا
واوضع الناس جمعا أمنا
ثم انتحيا من فورة الباردة
وهي بكل آفة مشهورة
فداها بخيله ورجله
حتى تؤها خدها بفعله
ولم يدع من جنها مردا
ولا من انها عميدا
الإكساء الذل والصغار
وعمه وأهله دمـاراً
فما رأيت مثل ذلك العلم
ومثل صنع الله للإسلام
وعل هذا النمط نمضي الأرجوزة تصور حروب عبد الرحمن الناصر
وتصف الأحداث التي تغلب عليها الخليفة الحاكم، وعلى غرار ما محلمة ابي طالب بن عبد الجبار الذي كان يسمى ممنبه المغرب وهي تدور على وصف حروب العرب الإندلسين مع الأسوان وعدد ابنيها 434 بينها ابنتها ابن بسام في الجزء الثاني من المجلة الأول من 431 - 432 قال فداعة العرب في الإندلس.

وقبل ما قدم قبل شرحها
وبعد قبج حرب وكم من حول ليه سفاس الفهري وصلاح
استوسي الملك بهذى الناحية
لم توله ابنه هشام
حتى انتهت بعدم الحمام
فباعوا ابنه المسمى حكما
فأبى الملك له واحكما
فأعترض الملك له من اعتراض
فأوقع الصلب على أهل الريح.
وهكذا يمضى في تعداد الملوك الذين ولوا الحكم في الإندلس ويشير
إلى أهم الأحداث التي جرت في زمنهم من ذلك قوله في دولة بني جهور، لما رأي العلم مصر قرطبة
عدمت شاكلة للطاعة
واعتمدت شاكلة للطاعة
استعملت آراءها الجماعية
فقدموا الشيوخ من آل جهور
المتنبي بالنهر والتدبر
ثم ابنه ابنه ابنه
وكان يجد في السداد قسمه
يقول شوقي ضيف في كتابه دراسات في الشعر العربي العاصر (ويمضي بعض الشعراء لكتابة التاريخ أو فصل منه بالشعر على نحو ما هو معروف
عن ابن عبد ربه في نظمه لحروب عبد الرحمن الناصر ونسان الدين بن الخليل في نظمه التاريخ حتى عصره شعرا وكثيرا ما نظمت سيرة

37
الرسول صلى الله عليه وسلم وقصته إسرائه ومعارجته ولكن أكثره ليس من الشعر القصصي في شيء مما هو غالبا ما يكون بنظام المتن إذ تحصى المعلومات التاريخية إحصاء على نحو ما يحصون في عيون الشعر التعليمي قواعد العلوم فهم ينظرون الحوادث في اساطير الشعر وقلما يضيفون روعة من خيال أو تصادم صحيحا لحكايات التأريخ وما اندمجت فيه من متناقضات أو لم على جبينها من بطولة وعباد.

وقال الدكتور المحاسبي (أدب الملاحم والملحمة العربية) (أو رجمنا إلى قصائد الشعراء الذين شهدوا المعارك أو وصفوا لرأينها فيها ما يشبه الملاحم عند الامام العريقه في هذا الفن وضرب أمثلة من الشعر العربي في العصر العباسي عند أبي تمام وإبي نواس والمتنبي تم قال (لم كان تهاوي الأساطير في الخيال وخوارق الحداثان شرور الملاحم القديمة والملاحم العربية فاني لاري هذا جديدا بالملحمة العربية العبيدة فإن عصرنا لم يعد أشذ خصائص الأساطير وديتنا الحشش قطع عليها منذ فتح الصعور) وقصة عصيرة ابن الحسن بن حازم الفرطاني خظرة متوفرة للشعر الملحمي وقد بلغت الف بيت عدا.

ويمكننا أن نسلك قصيدة المرحوم سامي البارودي في مغت الرسول وذكر سيرته الكريمة وقد بلغت ٢٤٤ بيتا وهي على وزن وفقت قصيدة البوعشي وعنيت بحروب الرسول وأفعاله صلى الله عليه وسلم في وصف غار حراء:

وسجف المشكون الغار مخفتين
بخيمة حاكما من آبل الخيم
قد شد أطلابها فاستحلقت ورست
بالوئرة لكنها قامت بلا دعم
كأنها سابري حاكمة لين
بأرض سابور في بحيرة الجمج
وارت في الغار عن عين تلم به
فصار يصيح خفا ووجه ملتئم
فيها له من ستار دينه قمر
يجلو البصائر من طلم ومن ظلم
فظل فيه رسول الله متكفي
كأن لى البحر أو كالشم في النسم
حتى إذا سكن الازراف واحترقت
اكباب قوم بناء اليساء واللبوم
أوصي الرسول بعداد الرحل إلى
من عنده السر من خل ومن حشمش

٣٨
وبسأر بعدد ثلاث من يوماته
يوم طيلة موارى كل محتضمر
ويضمن في سرد الحوادث وتفضيل معجزاته وغزواته وبطولاته اصحابه
ويختمها:
إني وان مال بره دي وبرح ينضب اشاط على جسر النوى ادمي
لثبت المهد لم يحل قوى امل
يأس ولم تخط بي في سلوة تدمي
لم يترك الدهر لي ما استعين به
على التجمل الا مساعدي وفني
هذا يعبر مدحت في الرسول وما
يتنو على الناس ما ازجله من كلي
وفي الشعر الحديث مطولات كثيرة جاروا فيها البارودي منها قصيدة:
أحمد شوقي الذي مطلعها:
ريم على الفاع بين البان والعلم
احل سفوك دم في الاشهر الحرم
وقد بلغت إياباتها 190 بيتا: ومن ابلغها قوله:
أفيدي الفا ولا اله الخيال فدى
اغراك بالخيل من إغراهم بالكرم
سرى فساد ديرها داميا فاسا
ورب فضل على العشاق للجلام
ومن هذه المطولات قصيدة الرصافي في تلكة بغداد على يد هولاكو
ومنها:
هو الدهر لم يرح إذا شد في حرب
ولم ينشد إما تمسك بالخطب
يزمر احيانا ويضحك تارة
فيظهر في بردين للجد واللعب
فلا هو في سلم فتأهب بطلقه
ولا هو في حرب فتقفدل للحرب
اري الدهر كالميزان يصعد بالحصى
وبهبط بالمرضون ذر الحسن المربى
عاده من الحرب الأعاجم بعدما
عادل بني عباسها من بني حرب
وفيها من عناصر الملحة الشيء الكثير، الخيال والوصف والقصص.
ولا يمكن أن نعدها ملحمة بكل معانيها.
وعمري حافظ إبراهيم من هذه المطارات ومطاعما:
حسب القوافي وحسب حين القها.
أني إلى ساحة الفاروق آهديها.
وهي مقتلى عمر يقول:
مول المغيرة لا جدلك غيادية.
من رحمة الله ما جادة غواديهما:
مزقت منه ادما حشوه همم.
في ذمة الله عانيها وضحيها.
طعته خاصرة الفاروق منتقما.
من الحنيفة في أعلى مجالها.
فأتسبحت دولة الإسلام راسخة.
وزان بالعدل والشقي مغانيها.
ومنها:
يا رافعا راية الشوري وحارسها.
جزاك ربي كل خيرا من محبها.
لم يلوك انزع عن نابين دولته.
والمدينة آلام تماينها.
وفي هذه الفترة ظهرت قصائد ومطولات ومقصورات، منها مقصورة:
السيد رشيد رضا ضاحب المنار (وعلويه) عبد المطلب و (بكيرية) عبد الحليم.
المصري وارجوزة أحمد شوقي التي بلغت (162) بنينا وعرفت به (دول.
عرب وعظام الإسلام) دفاع مباغتا ولقنها وهو يعاني من النفي وينجرع.
خصص النور) ابان الحرب العالمية الأولى، وفي لغة العرب يقول:
تبادرك الرحمن ذو الإحسان
مييز الإنسان بالابسنان.
لولا لم يتهضس بسائر النعم.
ولا عدا في الأرض سالم النعم.
فيسو ادارة العلم والبيان.
وعيش العمة والدلا.
وعمي الأفكار والاختراع.
وبرسالة الله وسيلة:
وصدف المنظوم والمشور.
ومصحف المعلوم والمأثور.
وتمكّنة العمان بـ الناموس على العصور وعلى الاجناس
رب لبنان جميع الأقواقا
وكان الكائن لهـم قوامسا
واستستكث واعتست به الفطن
ككررة المليئة أو جبل الوطن
لم يبلغ الاقوام فيهم بلغه
كانت له في ظلها حضارة
رفت تعما وجبرت تضمار
سألت على الإيجـال من ضياء
وأسرعت قرائـح الإحياء
وكل حسن كامن أو بساد
اوداعه الله الـمان البـادي
هذـه العرض على الأذواق
فيما يقيـم القيم من اسواق

ان ظهور هذه المظاهرات في فترة بذل من الاحتلال الأنكليزي لم يكن
ظهورها عفويًا أو وقوع من غير قصد وإنما كان إبرازها على يد شعراء متعدين
في هذه الفترة التي برزت فيها إلى سنة 1881-1935 كان يهدف الـ
اذكاء الوطنية في نقوس الشباب الذين تكثفت نُياتهم ودعوات
تشكيكية هادئة وتفهم نحوهم دراسة من وضع الاستعمار فكان هذه
الطوارئ دروساً في الوطنية والعزة القومية ونشر الوعي الإسلامي والقومي
واحياً إمداد الامة العربية ليبرحوا عموم المدن والسيارات واتخاذ الأسوار
التي كان ينشره التعليم الاستعماري والذي كان أبرز ما فيه التقليل من
شان الحضارة الإسلامية فراح الشعراء هم في كل دور الخدمة للشعب
 العربي والحالة للمجاهد في الهلاك الحماسة وأذكاء نزار الوطنية راحوا
يصرون ما كان لإسلامنا من إمداد وبطولات وحضارات حتى أن توج هذا
الزور من الشعر بالعربية الكبرى للسهرح ( أحمد محرم ) سنة 1935
وعرفت ب ( دبوا نجد الإسلام ) أو ( الالبادية الإسلامية ) وطبت سنة
1933 جاء في مقدمةها عن المواطن العربي:

( وقد نسي أمانة فكانت مدرشنة تحت الخرازة التي انضوى إليها
او انثر في انتفاشها ولم يعد يعرف أن له رسالة ولا أنه صاحب تلك
الإمامة التي سعدت بها الإنسانية في أزهر عصورها وآلت بعد ذلك ان تدفَّن
تحت الانفاض فتكون مجهولة حتى من وارثها الذي ألقف العيش بين انفاض
الخراب، تلك هي صورة الناشي، العربي التي كانت في عفلي وقلي واعماق

41
نفسي قبل أكثر من ستين عاماً.

كان المؤرخ عبدッه أحمد محرم قد تلبى التاريخ العربي وقد نما هذا الحب بالتراب الصالحة والري التراص على يد الشيخ طاهر الحجازي الذي تخرج عليه كبار علماء سوريا إمثال كرد علي وعبد القادر الغريري.

ولقد اضطلع الشاعر محرم بتسجيل إمداد الإسلام ومفاخر العروبة قبل ثلاثين عاماً بدعوة من صاحب الفتح محب الدين الخطيب المجاهد الذي أوقف نفسه لخدمة الإسلام والعربياً بما كتبه ونشره قال ( هممت غيرة مرة ان أكتب الأدباء مشروعنا كما نحاول افتتاح شوفي رحمه الله به ) ويقول في رسالةه ( ليس من الغير أن يكون للورد ديوان مفاخر يطغى فيه البيان على العيون ويلزن ذا الوجهة منها بالوان زاهية وينسيح على ضئيل الغيرة منها شعاعاً قوياً مكبراً بأعظم الكبارات فتكون من ذلك ( شاهامة الفردوسی ) وأن يكون ل밀ود زمن وثينينهم وأوهامهم ديوان مفاخر كالابلاذة تغنى بها الأدبية إلى يوم الناس هذا والإسلام الذي لم تفتحه الإنسانية عينيها على أعلى منه وتقدماً الح...

كانت هذه الدعوة الكريمة حافزاً للمؤرخ ان يبدأ بنظم ملحمه الإسلامية وأعلن بواكيرها سنة 1965 ونشرت الرسالة فصولاً منها كان لها صدى استحسان في نغمة أبناء العروبة والمسلمين في الاقتراب القريبة والنايلية.

ووجه في القدمة ( وحشد محرم كل طاقاته النفسية وعكف على التاريخ الإسلامي يستخلص حقائقه ويستوعب منفده ويُسجِّلها فنا عالمياً يُسند صدق الواقع وتوهّد حقائق التاريخ وقد نهياً له عاملاً رئيسياً كان لهما أكبر الأثر في نجاحه وبلاغه بفكرة غايتها المشودة وامرأة المرجو اهلها معرفة اصيلة ناضجة رقية فنية قادرة على استيعاب الحقائق وتمثل التجارب الإنسانية تمثل حياً يعشق في طلالها ويتكلفا بها).

كان محرم ينهى لكل فصل يابات من القرآن الكريم ويعقبها بأقوال لبعض كبار التابعين الذين تضموا في المعاي والمر، واتهم بعض الكتاب المتحمسين للشاعر صاحب ديوان مجده الإسلام على ملحمة اسم ( الابيزة الإسلامية ) وراح بعضهم يوزن بينهما وبين الابيزة هرمس وما كان يدور بجدل محرم أن يصنع الابيزة تجمع الصفات التي يجب أن تكون في الابيات هرمس كالإسطورة والبطولة والخيال الذي يتحمل من إبطاله نسب آلهة والذي اعتقده أن جل قدس الشعراء أحمد محرم هو تسجيل إمداد الإسلام وأن يلتزم صدق الأحداث وذكر الحقائق التاريخية ولم يجد عنها لأن السيرة النبوية لها مكانها وقيديتها في قلوب المليون من المسلمين وإحدائها شائعة حققتها كتب الحديث والسيرة فلا ينظر ان يداخلها وهم أو خرافة أو مغالبة إذن فننسية مطولته بالابيزة فيه نجوز وعدم تسبيتها.
بذلك، لا ينقص من قيمة الديوان ولا يقلل من جهد الشاعر افتتحها بقوله:

"مَسَاءِ الاَّرْضِ يا يَمِينَ نِورًا
واَخُسِّ النَّاسَ حكِمَةً وَفِي ضُرْرَ
يَكَشِفُ الحِجَابُ الْقُرْنِيَّةَ وَالشَّمْرَ;
صِب سِلَّم الفَسَادِ فِي كُلٍّ وَأُمَّةٍ
فَتَدُفَّق عَلَيْهِ حِينَ يَغْلِبُ;
جِتَّ تُرُمي عَبَّابَةَ يَعْجُبُ;
أمَّ الاَّرْضِ أَن تَذْوِقَ الشَّيْوُرَا"

وُسِئِلَهُ فِي هِجَرَةِ الرسول ﷺ المُدْنِّي:

"أَقْبَلَ فَتَلَّهُ دَيَاً يَشِبْ تَقْبَلَ
يَكُفُّكَ مِنْ أَشْوَاكِهَا حَمْلًا تَحْمِلِ
تَأَمَّ النَّرَى وَجَوَانِبَ تَحْمِلُ
يَتَعِطَّلُونَ إِلَى الْفِجْسَاحِ وَقُوُّلُهُمْ
إِفَّا يُطِلَعُنَا الْنَّبِيُّ الْمُرْسِلُ
مَرَكِبَتُهُ فِي بَيْضِ الْفِيَابِ مِبَارَكَ
يَزْجِي الْبَشَّارَ وَجَهَلَ المَتَهَلِّلَ
خَفُّ الرَّجَالِ الْيَكِ مَيْتِفُ جَمِيعُهُ
وَقَلُوبُهُمْ فَرْحًا أَخْفُ وَأَعْجَبُ
انْظُرُ بَينَ النِّجَامِ وَحَوَاكَ عَفْكًا.
يَرُدُّ نَورَهُ عِنْدَ فَاسِدِ المَدِينَةَ

وَمِنْ غَزوَةٍ بِدْرِ قِولُهُ:

"مَا لِلنَّفْوِشِ أَلِيَ العَمَيْةَ تِجْنَبُ
أَتَظَنَّ أَنِ السَّيْفَ عِنْهَا يَصِفَحُ
داوْتِي بِالْحَسَنِ فَلَحَ فَسَادُهَا
ولَدِيَكَ مَنْ شَتِّتَ الدَّوَاءَ الإِلْصَحُ
اِلْأَرْذَنَ جَا فَقِلْ لْقَوْمِكَ أَقَبِلُوا
بِلْ غَرُوحِ حَلَمٍ يَمْضِ وَيَفْسِحُ
الشَّمَرُونَ عَمَّاضَ وَأَتَنَّ مَوْكِلَ
بِالشَّرْكِ يُجْعَلُ وَالْعَمَيْةَ تَسْحَجُ
خَذْهُمْ بِيَسَعِكَ لَا تَرَوكَ جَمِيعُهُمْ
فَلَانُتِنَّ وَزَنَوْنَا الْكِتَابِ آرَجَحُ
ضَلُّوا السِّبِيلَ وَفِي بَيْنِكَ سَمَاطُ
يَهْدِي النَّفْوِشِ أَلِيَ الْنَّفْسَ الْمُلْزِمَةَ.

43
اراد محمد ا. يسجّل مفارح الإسلام وامجاد المسلمين في لوحة رائعة يتكون مثلًا للشیب ودروسًا يزبي عن طريق من الناشئة العربية على المية والكرامة يغربيها بهذه الصور الفنية عظيم إصلاحه وتطورات إجادته في تلك أن تطلع من محروم في لوحته ما يندع في الإلياذة من خصائص عرفها الانتقد لما اشتملت عليه الإلياذة ولهذا فقد الدكتور شوقي ضيف أحمد محروم في كتابه واعتقده (دراسات في الشعر العربي المعاصر) من 1967، وحكم عليها أنهما تترددين بين الشعر الغنائي والتعليمي الجاف، وأنهما لم يزيد على حاول السيرة إلى نظم ودافع عنه (الشاعر) الدكتور سعاد الدين الجيزي أي قال: اما أنه لم ينظم قصيدة واحدة بقانية واحدة ووزن واحد كما فعل هوميروس فان طبيعة الشعر العربي وقعود القافية لا تسمع (محروم) ولا كبيره بانشاء أكثر من خمسة آلاف يت على قافية واحدة وعدد الأوزان والقوافي لا يصدق في عمل محروم مادامت هنا وحدة وتسلسل في تصوير الأحداث).

المصادر:

1 - الخريطة لابن بسام الجزء الثاني من المجلد الأول.
2 - العقد الفريد طبعة لجنة الترجمة والنشر.
3 - المواجهة للدكتور زكي مبارك.
4 - الأزهر السنة الخامسة الصفحات 444، 712، 715، 1190.
5 - ديوان البارودي.
6 - ديوان شوقي.
7 - دول العرب وعظماء الإسلام (ارجوزة شوقي).
8 - ديوان حافظ.
9 - ديوان الرصافي.
10 - اللدود الجاهلي للدكتور طه حسين.
11 - تاريخ اللدود العربي الاستاذ الزيات.
12 - دراسات في الشعر العربي المعاصر.
البلاغة العربية بين التجريب والثيد

الدكتور بندر طبان

تحتفل الدراسات البلاغية مكاناً محورياً بين علوم اللغة، كما تجلى دراستها محلًا مهماً بين الدراسات التي تتعلق بالبلاغة التشكيل الفني عند الأمام والجماعات التي نالت تحصيناً من الدراسة، ونالت لنفسها تفاوتاً من الم楽しみة والاهتمام عند أصحابها أو عند غيرهم من الأمام بما وجدت في أعمالهم الأدبية مع ظواهر تدعو إلى التأمل فيها، والاعتقام بها، ومحاولة وصفها وتقدير قيمتها بين الظواهر الفنية المماثلة أو المختلفة في الآداب الإنسانية.

وإلى هذه الرؤية، أو في الاتصال بها، تستمر طبقة خاصة من الأدياء الذين يميزون تفهماً بلغة غيرهم من الذين يتكلمون باللغة التي بتكلمون بها، وخصوصاً في جملة تتوافر في تعبيرهم، وترفعهم إلى رتبة أرباب الفنون، وترفع كلمتهم إلى مرتبة الفن الذي يدعو أصحاب الأدوات الرفيعة إلى الإعجاب بها، أو الإعجاب بتلك الخصائص التي يتحملها، ومحاولة تحقيقها والتمثيل بها في الأحوال والتجارب التي يمر بها الناس في حياتهم.

البناية كما يدعو إلى التدبير والتأمل، والشفقة بين موجبات رضا النفس الإنسانية وتدميرها وسقطها: تنشاقة الإنسانية، وجري على آثارها من زمان إلى زمان، وحصرها على كل نفس من آثار الإنسانية وتراثها، وكثيراً ما تجعله مادة للدرس والبحث، وتواجب بيئة وبيئة غيره من الآثار البديعة بالوازن والدرس، كما يعد المبتدعون من أهل الفن الأدبي الذين يحاولون تقدير كل الإفادة منه والنضج على مداره.

وسبب الظاهرة في ذلك الاختلاف أن أولئك الأدياء يتحرون التعبير المنزوع عن مشاعرهم وآلامهم وآمالهم ويثرون عنه، في حين أن أكثر طبكات الناس لا يرون في تعبيرهم إلا إلى التعبير الكلام عن أعراضهم في الحياة، ولست العبارة المطلقة أو المكتوبة عند هذه الطبقات الكثيرة إلا وسيلة واحدة من وسائل الأتهام وأدواتها الكثيرة التي يستعملها الناس.

والمجال التفاوت بين تلك الوسائل وبين ما تدل عليه ضيق محدود إذا كانت غاية التعبير أفهام الحاجات والمقاصد التي تعرض في حياة...
الإنسان، ويريد الكشف والإباذة عنها.

بالإضافة إلى ذلك، إن الإنسان من الذين لا يزال يستعمله، وكثيراً ما ينجذب إلى هذه الغاية، يقوم مقام العبارة إذا امتلك الناس عليها، أو اصطلاحاً عليها. إن الجماهير في بيئة من البيئات، فتصبح حينئذ دائمًا الاستجابات المختلفة مفهومة عندهم، كما أن دلالات الألفاظ والترانيم التي يستعملونها من غير محاولة لتحري أجزائها أو سببها سيبكا فنية مفهومة عند الجمهور الذين يتكلمون بلغة من اللغات.

بل أن للتصميم في بعض الأحوال من الدلالة ما للكلام والإشارات، وذلك أن الصمت ليس معناه عدم التجاوب أو فقد التفاعل مع الأحوال والواقعيين، إن التفاعل عملية داخلية تتأثر في القلب وتثير العقل، فتبدو آثارها على قسمات الوجه وما يترادف عليها من آثار الابتكارات التي تكون معرفة عن مكاسبة الشعور، فتكشف وتبيع كما يكشف الكلام المكتوب أو الكلام المتعلق أو الإشارة الدالة على المراد.

ومع المسير الحكم بأن مستورة من الإشارات أرفع من غيرها، أو بأن ذلك الصمت الذي يبرز آثاره خير من صمت آخر، لأن الإنسان يشير كما يشير غيره، فهي حركة واحدة ذات مفهوم واحد، كما أن الصمت تبدو آثاراً على وجه صاحبه كما تبدو على وجه الآخر، ويستكشف منه الناس حقيقة شعور صاحبه، ومدى سخطه أو رضاه.

فالتبادل بين الناس والتفاوته بينهم في هذين وآمالهما قليل ضئيل، والاختلاف في فهم دالتهما قليل ضئيل أيضاً.

وعلى هذا فإن التعبير المتداول عن معنى من معاني الحياة بالعبارة المكتوبة أو العبارة الكلنانية هو الذي يغطي الناس على أن يسهوه أبناً، وعلي أن يخلدوا على صاحبه القادرين على لقب الأدباء، حتى إجماع للإنسانية من هذا الفن الأدب، تراع هائل يعز على الحصر والاستقصاء في كل لغة من اللغات التي عرفها الإنسان. هذا التراب يعاق في كثرته وضخامتة سائر الآثار التي خلقها الحرف في الإنسان، وسائر الفنون، وكذلك وجدت في كل أمة من الأمم طبقة احتملت منزالتها بين طبقات المجتمع فيها تسمى طبقة الأدباء، واتخذت هذه الطبقة في الأدب صناعة لها، وفروتها واشتهرت، وتميزت به من سائر أرباب الصناعات والفنون.

اذ كان في تناهج المنظوم في الشعر ومناهج المبتكر في الخطابة والمقصات والقصص ما يجمع بين خصائص الفنون ومزايا الحرف، وبين حاجات القلب وأعمال القلاب. بما جسد فيه من أوم الإقبال الذي يربي الأذواق، ويعمل النفس، ويتثير الاعجاب بما تحمله مما يسوي المواطان الإنسانية، وما
يغير به عن تجارب الحياة، وما قد يكون فيه من الحقيقة التي يملأ بها العقل، ويجد فيها ما يعنه على التأمل والتفكير.

والجمال الذي يتميز به التعبير الأدبي، يعد من أبرز خصائصه، هو الذي تنبه إليه الإنسان وتنتمي إليه منذ اطلع عليه عن طريق السبع من أقوام قائلية، أو من حفظه ورواته، أو فيما قرأه مكتوباً منه. وقضية اشتراك في الأعجاب به عدد من الناس الذين نبهتهم ملكاتهم الفنية إلى مواضع الأحسن ومواقع الضعف والتقصير فيه، وزواله عم الذين استطاعوا أن يوازنوا تعبيراً مثيراً من تماثيل الناس، ونزعوا ثيابه ومشواره، ووتركوا على أطراف الجمال ومواقف الافتتان فيه، ثم وازنوه بنظائره من الأعمال الأدبية حتى اعتدوا على جهات الفضل فيما عرضوا له من نصوص الأدب وفنونه المختلفة.

وكان ادراك نواحي الأحسن وصفات الجمال في تلك الأعمال الأدبية عملية تناقلية عند إليها الفطر السليم من غير حياة إلّا القيام أو توقيف، وكان الأمر كذلك في تلك الألفونة الأولى البعيدة التي ألقي فيها الأدب الأولون أديهم الذي أعجب محاصريهم، وجعلهم يسعون إلى مشاهده، ويشتاقون لسباعه، ويطربون بزمانه بما رأوا فيه من أثار التأليف التي عبروا عن انجابها بها.

وكان ذلكرأوا في بعض ذلك الأدب ما لا يليئه عملية التنسيق والتآليف التي هي روح الأعمال الأدبية، فثبوها وتبها الأدباء إلى ملاحظاتهم عليها، والما رأوا من خصل البعد الفنية التي ابتعدت في أقناعهم والتي رأوها في أعمال أدبية كاملة أو أقرب ما تكون إلى الكمال.

وكان أولئك الذين استطاعوا أن يميزوا الفن الفنية في الأعمال الأدبية، وأن ينفتحوا على مواطن الإبداع التي أثارتهم وأثرت فيها واحذروا بالياهم، أن يفضلوا الفن في مزايا الأدب الذي أعجبهم، وفي مظاهر الأحسن التي استوقفتهم، وأن يعرفوا طريق أصحاب الفن الأدبي الذي أنزلتهم منازلهم.

ولم يكن من الممكن أن يكتفون منهم بالعرض أو السخط، أو الحكم بالجودة أو الردود، بل لابد من تفصيل للأسباب، التي بلوها عليها آراءهم وما أسس ما مثل به إمام البلاغة عبد الناصر للحاجة إلى ذلك التفصيل في قوله: "كما يذكر ذلك من تخصصية عهود الديب من للنقش ما تعلم به وجه دقة الصناعة، أو حتى يعمل بين用地ك حتى ترى عيانا كيف تنعب تلك الخيال وتيجي، وإذا يذهب منها عورا، وعما يذهب منها عورا، وبم بدأ؟ وبم يشتف؟ وبم يشت؟ وبم يشتف؟ وبم يشتف من الحساب الحقيقي ومن عجيب تصرف فلي ما تعلم منه مكان المعلق وموضع الاستنادية 600 وجميلة

47
الأمر أنك لن تتعلم في شيء من الدراسات العليا في طريقك، حتى تكون حتى نكون في فن الخطابة، في فن الفنون، حتى تتعلم في فن الخطابة، في فن الفنون.

وكان ذلك الذي اجتمع عليه الأندلس، هذا الفن الذي تعلم عنه أزواجه موهباه في الأعمال الأدبية، التي صنفت فيها عالم البلاغة، واستخرجت منها فنونها الكبيرة التي تتأملت، واجتمعت من بينها كثيرة من ألوان المعروفة متميزاً من سائر المعارف الإنسانية، بل متميزاً من سائر العلوم الأدبية، شربت مساقته، وفصحت مباحته.

وبذلك دخلت البلاغة في دورها الحضاري، دور الكتابة والتأليف، واتخذت صيغة العلوم التي تسمى بتحديد الموضوعة، ثم تمتلكت وحوضة النظرة، وتلقيت عوالمًا مهجة، يظهر فيها جانب عمل المنظوم والتفكير بعد أن كان ذلك النهج متهماً نفياً في الأوان، التي قد تتباسين ويرفع في الأوان، استغاد الأدب، واستغاده الأدب، كان لها مساس بتجارب الأدب الذي عبر عنها في أعمال الأدبية.

ولا شك أن المناهج الفنية متباعدة أصابها الذين قد تختلف نوازع أحكامهم ودروع تقدمهم، ومن ثم تختلف وجهات النظر بين باحث وآخر، خاوت يكن بد من وضع العالم ظاهرة التي يلتقي عوالمها، يمكن أن تتضح في الأوان التي قد تتجاوز، يرجع في الأوان، استغاد الأدب، استغاده الأدب.

ولذلك، فإن أن أثر العقل وثرة التفكير نبدأ بوضوح في تلك المناهج.

هل الأقول التي قيلت في تحديد معنى ه البلاغة لم يبلغ من الكثرة عند أمة من الأمم ما بلغت في الأمة العربية، والمثير عن غيرهم في تحديد معنى ه البلاغة لم يبلغ من الكلمات المذكورة عند كل أمة من الأمم التي سبقت العرب على هذا المدى من ألوان التفكير الفن، كنامة الفرس واليونان، والهنود وغيرهم.

وذلك الكلمات تبين تصورها لمعنى ه البلاغة، حقيقة هذا التصور أنه يتصل بجانب واحد أو قانون قلبي من جوانب البلاغة ومجالاتها الكبيرة.

وأكثر الألفاظ دورًا في اللغة العربية في الدلالة على المعاني التي نص عنها نحن بكلمة ه البلاغة، هي كلمة له لغتاء، ويقابلها في الفن، وتعني كلمة الكلمة، التي تطلق على ذلك الفن الكلامي الذي يرمي إلى التأثير في الجملة وقيادتها وتوزيتها نحو غاية من الأفكار التي يرمي إليها الخطابة، وهي كلمة يونانية قدأ ظلتها أرسطو تadvert على كتاب من كتبه، وتعالج فيه فن الخطابة عند أمة اليونان القديمة التي برعت في هذا الفن بحراً طاغت على أجزاء حياتها الأممية على أيدي خطيئة، اليونان، ولا سيما الطبقة التي اشتهرت باسم السفسطائيين، والتي كان الأدباء يعانون أن رجالها يتقلبون أصولهم أصول هذا الفن الخطابة، وتدورهم عليه، ليرسجهم ذلك لنسن منصب الدولة والقدرة على قيادة الجماهير.

48
ولقد عالج أرسطو في ذلك الكتاب فن الخطابة، وقالها باعتبار الزمن إلى أقسام ثمانية: قضائية وقعت جرائمها في الزمن الماضي، وحملية أو استشارية وقعتما المستقبل لأن الخطيب يريد بخطابه أن يحمل الناس على شيء في الزمان المستقبلي. تم الخطابة التي يقصد منها المدع أو اللمب زمنها الحاضر وتمسك الخطابة الإعتدالية.

وأما وجه غيره في ذلك الكتاب أهمية الخطابة وتعقدها بالجدر، ونطرف في بحثه إلى ذكر الخير والشر، كما عرض للقضائل والرذائل، وطالب الخطيب بأن يكون قوياً بديعاً مؤثراً في نفوس السامعين، لا بالأشكال، وحدهما، ولكن بالجمل والعبارات أيضاً، كما قس خطابة أجزاء، وشرح ما ينبغي أن يراعي في كل جزء منها.

وأرسطو يستعمل كلمة Rhetoric على ذلك المقطع الذي تقنح عدنه على مثير، نحن من كلمة "البلاغة"، وما تركه من كلمة "الفصاحة"، وهما لفظيان من الألفاظ الإحاطة الفقهية.

ويستعمل ذلك الكلمة أيضاً بالذاتها في لبنان وفي دراساتنا، كما احتفظت تلك الكلمة أيضاً بالذاتها على معاناه الأصلية، وهو "الخطابة"، التي هي في ترجمة من فنون النثر الإدبي.

ومع أن الدقة التي تنشدها في تكريم المصطلحات مفتوحة في أطوار تلك الكلمة على تلك المعاني الثلاثة أصلاً أو تقل أو استراضاً، فإن كتاب أرسطو قد عالج كثيراً من المسائل التي تجري في الدراسات البلاغية عند العرب وعند غيرهم، ولا سيما في الجزء الثالث من كتاب الخطابة، وهو الجء الذي علّمه وأرسطو لدراسة "العبارة"، وشرح فيه كثيراً من الفنون التي احتفظت بها البلاغة العربية وغيرها من البلاغات.

وقد أورد الجاحظ في بيانه بعض مفاهيم البلاغة عند بعض الأمم، وتكمل المفاهيم... كما أسست تفسيرية جزء من الجوانب الكثيرة التي تجري لنا البلاغة... فالبلاغة عند الفارسي معرفة الفصل من الوصل، والبلاغة عند اليونان: تصحيح الأسماع واستعجاز الكلام، والبلاغة عند الروم: حسن الانطباع عند البداية، والغزارة يوم الأطلال، والبلاغة عند البنادي، وضوح الدلالة، وإنهزام الفصاحة، وحسن الإشارة، وتنقل الجاحظ عن بعض أهل الهند أن جامع المبادلة البصر بالحجة، والمعرفة بوضوح الفصاحة... ومن البصر بالحجة والمعرفة بوضوح الفصاحة أنه تدع الإفصاح بها إلى الكلمة إليها إذا كان الإفصاح أقوى طريقة، وربما كان الإفصاح عنها من الطبيعة تحوى إلى النظر، وتنقل عنه أيضاً أن جامع البلاغة التمسح حس الموقف، والمعرفة بساعات القول، وقلة الخرق بما ليس من المكان أو غرض، وما شرد عليه من الفصاحة أو تفاصيل 10 وزين ذلك كلمة، ورئاه وحلوه وسناؤه أن تكون الشمائل موزونة والاختلاف معدولة.
واللهجة نقية. فان جامع ذلك السين والسعت والجمال وطول الصمت فقد
تم كل الشتام، وكمل كل الكلام.

وإذا تدبرنا تلك التعريفات القيتالها حدما قاصرة غير جامعه وغير
مانعة، ولذلك لا ينطبق على واحد منها شرط العدد الصحيح، وإنما هي
تتمثل على كل حال أبرز خصائص الكلام الفني من وجهة نظر كل جماعة
من الجماعات المذكورة، أو تبرز أهم الأسباب التي يبني عليها الحكم
للمتطرف أو الأديب بالتمكن من فنه والقدرة على تحصيل الاعجاب، فهي
مظاهر للاتقاء والتمكن من وجهة نظر كل قائل.

وتتمثل تلك الخصائص في مجموعها بعض جوانب البلاغة وبعض
اللغوي الفعلي، ولكنها لا تتمثل البلاغة كلها تشمل صحيحا. فإن معرفة
مواضع الفصل بين التراكيب، وموضوع وصل بعضها ببعض وناسبة واحدة
من نواح كبيرة تدرسها البلاغة، وكذلك صحة الأقسام أو صحة التفسير
في نقصان هذه البلاغة، واختيار الكلام، والاقتناع عند البداعة،
والغازرة برم الإطالة، والوضوح والانتشار، والتعريض والكتابة كل ذلك
ما عرضت له البلاغة بالدرس والتفسير.

(البحث صلة)
من الشروق، والروي، والليلة
في رحلة خلف سراب المخدال
أشلاء ماضي ممن في النزول
كما يُشاد الصحراء فوق الرمال
خلف صحراء النسيب، خلف الخيال
يلون الدنيا، بأحلامه
 بطعُمها غذاء في أيامه
إذ يمشي، في الشوق، في تائه
ويقع برذالاً ينسله
وتسلب الموت بأذنالمه.

ما عاد غير الموت، من حولنا
ضعف خطانا، في ذي دربنا
يحن، كالشوق، لا يُنها،
يجترق أن ينسمع في أرضنا
لا وضيع في الأعين غير الضنا.

من غير لون، مستباح، شرير
ولن يغطي بفجل أو يُبعد
تموت سيماء، وينفي الخلدود
بنت غريب، مستقل، طويل
يحيا لها العمر سوى أن يعود
فالمصرود أول أن يواري الأسم
على نبض، في جنبيك، نار الحمض
يضبع الدرب، وراء الظلم،
وليس تسقيها دموع السددم
نتسقي ثراها عنفأنا، دون ودم
الكويت.

صغيرتي، يا موعدًا في غمد
القائد، ينبعوا يسل الصدوي،
أطل في عينيتك، مستلهمًا,
رفعته فوق جبين السروري،
مضى مع الريح، إلى أجمل,

وكتبت، يا صغيرتي، سهارة
ويرت الشمع، لنا لا غدا,
يمهملها الحب، ولا تأملها,
يُطم، علينا، بأعضاها,
وتقلع السمة عن ثغرة

ولى زمان الخصب، يا ويتنا,
نحن الباهي، في ضمير الدني,
ورابنا الموت في غرية,
وموسخ الخصب، غدا شابا,
fفت يبابسنى، إلى، وانطوت

صغيرتي، أنت هنا عالم,
الشمس لا تشترق في أرضه,
وكل شيء غير، خالد,
أنت، هنا، غريبة يا، رل، (1),
يعيش لموت، وما من منى

فخبتي الجرح، ولا تحفي,
وايُبمشي، في الجزء يا طفلتي,
وأوقدي شمعك، إن الدجى,
ترثينا السمراء، ظماث لنا,
خلدي دماء الجرح، يا طفلتي.

(1) كريبة الغام.
الأساطير الموسيقية

(by: مبارك الحنفي)

ينخرط في سلك هذا العنوان ما وقع في كتب الـمواسفة الأقدمين وما جرى على السنة النبوية من غريب الأقاويل والتراويح في مسائل الموسيقى والمقامات.

فكلد جاء في «الدر النفي» في علم الموسيقي، للشيخ أحمد بن المسلم الموصلي التوفي سنة 1150 هـ قوله:

( إن موسى عليه السلام اشتغل بال miệngزامة لما حصل لبني إسرائيل الفريق، اربعين سنة، فجاء بجراحه عليه السلام وقال يا موسى أن الله يفرّق السلام ويقول «أضرب ببعضك الحجر»، لترى قدرتي فضرب موسى ببعضه الحجر فيان من كل عين صوت حتى غير الآخر لما انفجرت اثنتا عشرة عينًا، فتمها أخذت المقامات اثنتا عشر وهي أصلها، فقال جراحه عليه السلام لموسى عليه السلام: يا موسى استق، فاختصرت هاتان الكلماتان وجعلنا اسمًا لهذا الفن فقالوا موسقي.)

نقلت ذلك عن خطوة الاستاذ سعيد الدوماجي الموصلي في الرسالة الفتحية، ومؤلفها محمد بن عبد الحميد الامدكذي الموتى سنة 900 هـ منها نسخة في مكتبة الأوقاف، وآخر في مكتبة المتحف العراقي، ونسخة عند الاستاذ كوركيس عواد، قال في تسمية الموسيقي، وتعليقها:

( وفي 홈ي باسم الفلك الأعظم الذي هو، موسيقاني، لنفسه بها في الشرق حالف بعض الخروف طلبا لل dokات موسيقى.)

وقال أيضا: (اتهكم الجمهور على أن واقع هذا الفن أولًا، ميغروس.) تفتح الراضي وسكون السنين المهمتين، وهو من تلاميذ سليمان عليه السلام، ورأي في المنام ثلاث ليلًا متواجدة، أنشئها يقول له ميغروس قمر وأذهب إلى ساحل البحر الفلنطي وحصل عليًا غريبًا، فذهبت من ألق كل من الليالي الثلاثة إلى ذلك الساحل، والآن في الصحراء هناك فلم يهدي ذلك علمًا، ولا علم في اليوم الثالث أن تلك الرواية ليست مما يؤخذ

53
جزافاً، تفكيرنا كثيراً وكان هناك جميع من الحدادين يضرون العطارد في وجه منشب نبه للمضرة ولم تتأمل في تلك المناسبات ثم رفع الله يبيته وقيد أنواع مناسبات بين الآنسة ونما حلته لا هو مقصود في تلك الآنسة وقيد أنواع مناسبات بين الآنسة ونما حلته لا هو مقصود. 

وفي إشارة القسم، إذا في الكلام على فيناغورس (وكان يقول في جميع مغامراتها) أشاع كثيراً بنضج برمائي صمغ الله وشدة عليه برمسا وقد ألمه شعره.

وفي توحيد الله تعالى وترتيب الآخرة على السماوات (وكان يقول في جميع مغامراتها) أشاع كثيراً بنضج برمائي صمغ الله وشدة عليه برمسا وقد ألمه شعره.

وذلك قال اللاذقية في تقالبة في الكتب في كتاب الاستغاثة كوكسيس عوتاد بيدها 200 ثم إلى ذلك نقلناه عن رسلته الفتحية 200 أما زين الألغان، هذا فقد نقلنا سنة 888 على قول الاستغاثة المولى 200.

وفي رسائل اخوان الصفا 127/1 أتى في فيناغورس الحكيم سمبع بصفاء جوده نفسه وذكاً قلبه نعمة حركات الأفلاك والكواكب واستخرج بجودة فظيته أصول الموسيقى ونماذج الآلهان، وهو أول من تكلم في هذا العلم وثاني تأثير عن هذا السؤل 127/1.

وفي نسخة أخرى من نفس الكتاب أن (أول من وضع علم الموسيقى وأصول الآلهان فيناغورس كوكسيس أدرك بالقوة الذاتية حركات الأفلاك فاستمع الأصول ورتب الآلهان الثمانية بعدم الآلوار الفلكية وأصولها 200).

وجاء في كتاب الميزان في علم الآلاولوج والآلوار (الملحمة من جبال القرن الشام الهجري) أن (أول من وضع قوةوار من علم الموسيقى والآلوار وركضه لامك بن توح عليه السلام، وإنها عند الطوران، وله أنه في عهد داود عليه السلام استخرج وهبته وضرب به 200 وقال أيضاً، وذكر العلاج أن المسود الذي كان يضرب به داود عليه السلام لم يزل بعد وفاته معلقاً في بيته المقدس إلى حين دخول بـ لينشاصرف 200.

ومن الأخلاق من نسخ الكتاب أن (أول من وضح العوار رأيخ من القضاء) 200.

وفي يقظة السبكي (أول من وضع الموسى بالدرة) لما أن بن قاين بن زيد، عليه السلام وثاني به على الولد 200.

وفي كتاب المصوليات الوردية للكندي - نشره زكريا يوسف في مجموعة مؤلفات الكنيدي الموسيقيةـ وبعد هذه الأحداث صنفت داود آلية ذات ثمانية أوتار في حكيدة المزور الذي يقول فيه بالعبرانية تم قال في موضع آخر (عما دارد قاتل صنفت آلية ذات عشرة أوتار 200.

وفي قانون الأصول في علم نماذج الأذكياء تأليف محمد بن محمد عتالة الصناقيس، في الكلام على العوار قوله: (وقيل وضعه ادريس عليه 52.
السلام لأنه كان يدري أصوات الأفلاك عند دورانها شوقًا إلـى دينها عـلـى وجل فواعظ من أصوات الأفلاك أربع نغمات وهي الرست والمرناق وزيرافكيند وأصفهان (100).

وأما في كتاب «الملاهي» للمفضل بن سلسة النحوي التوفيقي سنة 290 هـ قال (ذكر حسان بن الكلبي): إن أول من عمل السرد فضرة له رجلي من بني كعب، بن آدم، يقال له ذلك، وكان عمر زمانًا طويلًا ولم يكن يولد له فتى جمعين امرأة وتسري بنتي سرية، فولدت له خليلة، فتيلها. قال لأهليها: «صلاء، والآخرى، نم» نم، ولده غلام قبل أن يموت بعشر سنين، فاشتهى فرحًا فلم يأت على ولام خمس سنين مات فجزع عليه جزءًا شديدًا فتأخذ فعلقه على شجرة فقال لا تذهب صورتك عن عيني حتى ينقع قطًا، أو أموت، فجعل ليجاه عزت عن عطشة حتى بقيت الطحشة داخل السلم والأصابع فأخذ عودًا قاشه ورقبة وجعل يفويه بعضه على بعض فجعل صدره على صورة الفخذ، والعنقة على صورة الفخذ، والأنابيب على قدر القدم، واللويح كالأصابع، وعلق عليه أوزارًا كالخروع، ثم حمل بضربه فيه وينوح، حتى عمي فكان أول ناج، وسماه الذي اتخذ عودًا لأنه اتخذ من عود، وكانت «صلاء» احتجى احتجزه أول من عمل المعازف والطبل 1961 شمس الأستاذ عباس الزياوي سنة 1630م.

وتقل الشيخ الإسلام في «الدر النفي» في بعضهم أن كل مقام كان لحن نبي أو الأبنية، وآورده وان الرست كان لحن آدم، والعشاق لحن موسى، والعراق لحن يوسف، وما وراء النهر كان لحن يونس لما وقع في هم السرور، والعسيبي لحن داد، والجنازي لحن ابراهيم الخليل، والثوى لحن ابراهيم الخليل، وورد كذلك قائلًا: ورقع عن مولانا حسين البرزري أنه قال سمعت من أثنا به أنه قال تسيب الملاكية بالجراحاه لحلاواته ولدته، وفي الكتاب نفسه أن الأستاذ علي الروعي ذكر في كتابه «نزمة الأيام في تعبين لكل روح وقلم» أن روح آدم لما أُتى بها لتدخل في قلبه الطين استوحت منه، لأن الروح علوي والطين سفلي، فأمر الله ملكًا أن يدخل في ذلك القلب فدخل فيه وجعلوا يسمعون الله نكاحه في مقام العزال فاستناد الروح ودخلت، فلم استقرت الروح خرج المكّان من ذلك القلب فلم أنقطع الصوت همت الروح أن تخرج فاستندرآدم جالساً فيديناً كما تسمع لنا ثمك إليه. 1960

وفي بحث لي نشرته في مجلة «المرتفع ب媾ود» (العدد الصادر في كأون الأول 1927) عنوانه: دراسة تحليلية للأساطير والمعتقدات البغدادية، جاء ما نصه: "يقول العامة أن الروح حين أمرت أن تدخل في جسد آدم عليه السلام أبت وتبتنت حتى قرب، فيلم ما قام، والصب، فانصتت إلى ما أمرت به".

54
ونزلت في جسم أبينا آدم - وفي رواية أخرى أن الروح اقترحت أن يقرأ لها مقام «الأرواح»، لكي تستجب للأمر الصادر بدخلهaju بدن الإنسان الأول - ويجاء في مخطوطة في مكتبة الأوقاف، ضمن مجموع رقمه 5649، استنبطج جامعه مسعود بن محمد طاهر سنة 1557 م في الكلام على مينيقي النزهاء من اللامقات واللغام في القراءة والتحفيظ، عند كل وقت من الأوقات، كون له السحرة «النكوتي» قانته موقفي، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وقت السحر في هذا المقام به.)

ووجه، في هذا المخطوطة أيضًا أن الأبيض من الناس يوافقه مقام المخالف، وأن الأسر يوافقه مقام أوج العراق والمأمون، أما الجنطي اللون فإيوفاقه الرست - والقلب المشهور عبد الغني النابلسي في كتابه «إيضاح الدلالات في سماع الآيات»، قال: (ذكر الظاهرة الزمكشي في ربيع الأبراج، فقال: «أسمعوا أن في البحر دواب، ربما زمرت أصواتا مطية وحذرة مستنارة يأخذ السامعين الغشى من حلاواتها، فاعلمى وضعة الأحاتن أن يشعروا بهما، فذلك أن يملأوا، وسمعوا أن في بلد يونان طائرًا يصوت بالظهائر، وأصواتًا تجتمع أصناف الطير استنادًا إليها.)

وقل القال الصافي في «قانون الأسفين»: (وقبل أن باب الجنة إذا فتح تسمع له رئة كرحة الجسيم، وفيها - فإن المؤذنين يميلون إليه خصوصًا ليلة الجمعة وفيها.)

ونقل الاعلام أحمد تيمور باشا في موسوعته عن «المنتهي من جامع الفنون» للحراني: (نعم بعضهم تباعب النباتات من الطرب، وفي »إيضاح الدلالات في سماع الآيات«، للنابلسي: (وقبل أن داود عليه السلام كان يسمع لقراءته البنان والبنان والوحي، إذا قرأ الزبور، وكان يحمل من مجلسه أربعية جنازة من قدامات من سبعوا قراءته.)

وفي «الموسوعة النجمورية»: (ان داود عليه السلام كان يخرج إلى سحرة بيت المقدس يومًا في الأسبوع ويجمع الخلق فيقرأ الزبور بالقراءة الرخية، وكانت له جاريتان موضوعتان بالقوة والشدة فكانا تضيقان جسمه خيفة أن تنخلع أوصاها مما كان يحتب، وكانت الوحش والطير تجتمع استنادًا قراءته.)

وفيها أيضا: (ان في الجنة اشجارًا عليها أجراس من نضة فذا أراد أهل الجنة السماح - أي الفناء - بعث الله رحمة من تحت الوعش فتقع في تلك الأشجار فتحرك الأجراس التي عليها بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لما أتوا طريًا.)

وفي الموسوعة النجمورية تقول عن اللامقات الجلالية الصغيرة: مانصه.
ان داود عليه السلام كان إذا قرأ الزبور يقف الماء الجمدي ويركز البواء ويعرك المحموم ويقيق المغمي عليه وكل هذا من جنين الأرواح إلى ما كانت تناسى في الألقان من نغمة دوران الإسلام.

وفي مقالات الجلالة الصحفية عن توجه من منه أن داود عليه السلام كان يقرأ الزبور بسبيهين لنحنا كل لنحنا ليسه الآخر وكانت تجن الطيور إليه وتصطاقب على رأسه وتتساقط في مجلسه وتساقط الطيور إليه وتخفف به الأسماء والهواج والجبل والبلاس، فلا يفصل مجلسه ولا وقد مات من الناس خلق كثير حتى أن الرجل كان إذا خرج إلى مجلس داود يرخص إخاء أو وله أو أداره: أنني متوجهة إلى مجلس داود فان أنا متوصية إلى أغلى أعيان هذا كذا وفياً.

ونسبوا إلى الأوزاعي أن أهل الجنة إذا غدوا لم تبق في الجنة شجرة إلا غنت. وفي دوايلة السيوطي أن أول من ضرب بالله كئذب استمر موسي على السلام لما جاوز البحر.

وفي كتاب "الاصطلاحات الموسيقية" تأليف الإستاذ أم كلثوم الموسيقية

سنة 1310 هـ في الفلسطينية باللغة التركية، وقد شعره الإستاذ

الإيادى الدافوقى، جاء قوله على مقام الجاز: ( ويعتقد بعض الناس

بأن للمغنى هذا المقام يحب الشوك، إلا أن هذا الأظل لا يسمى على أساس

عليه لذلك فهو بأطلال.

وقال الشاعر في "الصوتات الوترية": نشره زكريا يوسف - ( أما

أما الفرس فنائم يزعم أنه نشأ في مملكة الإندورون صبي بقال له فاهرود،

فإن راح أشياء كثيرة مطرية.

وقال الأزكي في نفس المصدر في الكلام على أوران المعود - وكانوا

يضيقونها كل وتر بلون. وقيل ذلك تكلم على أوران الطيف الشمسي

ونا أورنا الطبيعة تلك الآلات دالة على الملالما احتالت الفلاسفة لإطبار

آثار الطبيعة بالثقة، والإمجان وذلك لما حسا 300 عامل يشبه بصرفاء،

والمشي بالحمرة والدم، واللحن بيضاها البلغم، واللب بسوار السوداء

وغلاب ما ادواره الكمند في القول على نغمة الموسيقية ونسبه

ذلك إلى أحوال الأكون والطوابع، كما هو ضرب من هذه الأساطير 300. ومن

هذا الفنيل اضطر ماجىء كتب "أجزاء خيرية في الموسيقى" من كلمته

على مشاكلة الأولوان لأرباع الفلك وأرباع البروج وأرباع القمر، وأركان

العناصر ومهم الرياح 300: فكل أولوان من المسائل الأساسية في مسألة

الموسيقية.

ومما يعد من هذا البترب ما ذكره الصفاقسي في كتبه: "قانون

الاصطباب" من مثل قوله: "السيكاء أصله عربي بالضم ثم نقل إلى العجم

فبدوا الصاد بالسبي وهو عندهم جملة ثلاث نمطات وسبيم عندنا الصيحة

استخرجها "بيتي" في "العراقي"، ثم نقل إلى "أهل فارس".

56
ومنهـا ماذكـرـه مؤلفهـ، ليـهـيـزـان في عـلـم الأدوـار، والأوزان، إذا قـال: إذا سـمال سـمال لم كان الزـير وـهو نـاري وـهو أـسفل الثـلاثة تحت الثـنـي وـهو حـوالي، والثـلاثة تحت الـيم هل وـهو موائي وـهو الأـغر وـهو الأـرضي، وـهـنـا أـكس النظـام الطبيعي، فـالأجـواب أنهـما كـان تـحرك النار كـليهـا، وـحرك الأراضي سـمال ليسترج نـغمة في تـحرك جـبال الأوتار، وـتحرك الأراضي عـلى مـطبع الـجهـة تـحت جـعل أـعلاها يـسترج نـغمة سـراء، وـذلك الباقـي مـن النـسبة، وـهذه نـكتة غريبة 00000

وـجـاء فـي كـتاب اـحكام السماـع، تأليف أفـضـل بين مـحمد التوتسي(3) قال: الشيخ نـاجي الـنـجري شـيخ دمـشـق وـمـفتيهـا، في الكـتاب الذي اسمـه: نـذر القـيس، كان في عصره شيخ مـفغد فـذا غشيـة الحال في السماـع قام مـنـصـبًا زمانًا طـويلًا كـأصح الـرجـال، وفي كـتاب اـحكام السماـع، أـيضاً، أـن رجـلاً أثر فيـه الغـناه تأثيرًا، عـظيـماً نـما كان منـهـا الـان قـام فـي رأـسه وـلبـث عـلى تلك الحال لـيـل، فـلمـا دـلوا مـنـهـا إذا هـو مـيت 00000

وـمـن الأسـاطير الانـسبانية السـائعـة أن آدم يـوم كان في الـلـجنة مـمع، صوـت غـناه مـن خارـجها، فـتـرـع نـاهـي النـادي الـلـجنة ووـراه، وـهـكذا رـجع الـجـنـة، وـبـذلك أـلـقـت ابواهـا ورـاه 00000

ونقل الأسـتيـاذ الفاـزوي في "الموسيـقـيـة العـراـقـيـة" عن كـتاب الفـقرة لأبي محمد وهو مـخطـوط عنده، نسـخته، أن، يـارد، وهو أبـو ادريس عليه السلام حـدـر قومه الذين كانوا يـسكنون في الجـبل السـدـسي من النـزول إلى الأرض التي كـانـ فيها مـساكن أولاد قـابل، 00000

ومن ولد قـابل الطـبول والدـفف والـصنـدوق ولـم تكن تـعرف قبل ذاك، فلمـا يـها وـأخذـوا يـصـبحون وـيضـيحون نـما بلغت أسـواتهما أهـل الجـبل، هـبطـوا الـيـم، يـنظورون ما سـبـب تلك الأسـوات 00000

وكان السـبب في ذلك هو ما صـنـعه الإبـيـس اذ علم أثـنين من أعـوانه، الـغـناء، والزـمر وصـنـع لـهـم الطـيارـين والـبرـابـط، وسـكـن، تؤولـين، 00000

وهـنا ما يـتلقـى الأـخـلـان، والـعيدان بالـإـفلاـك، والـنجـم، وـهـما 00000

هـذه جـهـوة من الأسـاطير الموـسيقية، وـهـي عـلـى ما تـلاحـظ، تنسب مـسائل الموـسيـقـيـة والـغـناء راـئـات الـطـرب، إلـى مـقامات مـقدسة من نـحـو الأـنبـيـاء، والـملائـكة، وـهـما ما يـتـلقـى الأـخـلـان، والـعيدان بالـإـفـلاـك، والـنجـم، وـهـما 00000

ولـا جـرـم أن في بـعض هـذـة الأسـاطير أـشياء كان مراـدًا من وضعـها، عـناص شـأن الموـسيـقـي، وأجـلـال مـقامها في النـفـوس، والتـوصـل إلـى إدخالها في الـمساجد، والـعـبـادـة، وـبـراة بـذلك من روجـم الـناس، ومـطاعـنـه، فـما ذـال في 057
الناس حتى يومنا هذا من يفتي بتحريم الغناء، ولا يقر من الموسيقى بما
ولا زيراً.

ومما ينفع شيء من هذا الذي بوصله ما أورده النابلسي في
ا إيضاح الدلالات، إذ قال ( وحكي عن بعض المسناجاء أنه قال: رأيت أبا
المباس الخضر عليه السلام وقلت له ما تقول في هذا السماح الذي اختفت
فيه أصحابنا؟ فقال هو الصفاء الزلال الذي لاقتته عليه إلا أقدام العلماء
رضي الله عنهم).

(1) ناقش القارئ في كتابه «الدليل إلى صحة الموسيقى» منه نسخة مطبوعة
عن مخطوط كتاب سنة 152 هـ في المجمع النصفي العراقي - فقال: وما يعتقد آل بوتاغورس في الإلفاح
والكواكب من أنها تتحت بحراً بيئياً تأليفية فذلك بطل، وقد خص في العلم الطبيعي
أن الذي قاله غير مكن، وأن السماوات والإلفاح لا يمكن أن تحدث لها بحراً بيئياً، و
قال: «ابن الأك Battles» التوفي سنة 1439 هـ في كتابه: «ارشاد الفاضل إلى الإستمتعب»
أما ما يقال أن سبب انتقال النجم عن الإلفاح تذكرها حاليًا الأول عمليًا المباني
بين هذه الإلفاح وبين حركات الإلفاح فهي أنه يكون شيء، فإن الإلفاح لا إستمتعب بينها ولا
تفرع فلا صوت لها.

ولكن جمعة اثناء الصلاة، وخلال الزواج، يسرن على أي الإلفاح يباس يبضها بعضًا
وتحتتح على كنا يظن الحديث والنحاس، وتقد نشيئها من نسختها مكتبات كبا
بينها في مئاتها في نسخة أورط العبدان ومناسباتها 100 النبتة قولهم 11: 130
(2) في رسائل «أنوار السما» 1- 75 حيتة الأذون 1306 هـ - يذكر عن
هريس الشتاء بالحيئة وهو أدرس النبي عليه السلام، أنه ضمد إلى ذلك دليل ودار مه
ثلاثين سنة حتى فاته عهوده، ثم انزل إلى الأرض فلل الناس بعلم النجوم.
(3) من هذا الكتاب مخطوطة ناقصة، في مكتبة الأستاذ كوركيس عواد 20.
ماثيال عشيرة
تمثيلية ذات فصل واحد

نقدها إلى العربية
ناقد

للكاتب الانكليزي
ستانتون هاوتن

الاشخاص

أمليبا
فيكتوريا سليتر
هنري سليتر
البابث
بن جوردن
إيل ميري ويلد

(تجري الخوارد في أحد من الإقليات
في عمر يوم سبت)

(غرفة الاستقبال في منزل صغير في حي قطعته الأدنون من
الطبقة المتوسطة ويعق في أحد مدن الإقليات، على يسار النظارة نافذة
إسعاد ميرانا وأمامهم أريكة، وعلى يمينهم موقد بجانبهم كرسي. وفي
وسط الجدار المواجه لهم باب يؤدي إلى الممر، على يسارها صَبْوَانٌ بال
رخيص، وعلى يمينها خزانة أنيقة، وفي وسط الغرفة مائدة من حولها
كراسي، وعلى رف الموقد زينات وساعة أمريكية رخيصة، وفي الموقف
غلاية، والجانب الخارج معلان زاهيان، والمائدة على وشك أن تهبا
لمساك، ولوازم ذلك ما تزال فوق الخزانة، وعلى المائدة كذلك وضعت
بعض الصحف، وباب الغرفة يفضى عن يساره إلى الباب الخارجي، وعن
يمينه إلى الطابق الأعلى، وفي الممر بري مشجر للقبعات، يرتفع الستار عن أمليبا، منشقة في إعداد المائدة، وهي امرأة قوية،
بدينة خشنة محمرة الوجه متحفزة للمضيفي في الصريع من الكلام لكي تلال
وبقرها، وقد ارتدت ثوبًا أسود، من غير أن تبدو عليها سماوء الحداد الكامل، وهي تصغي لخطبة، ثم تمضى إلى النافذة، فتفتحها وتنتادى نحو الشارع.

أمريكا

( تحفة)

فكتوريا، فكتوريا! أسمعين؟ هلمي إلى البيت.

( تغطي النافذة وتنزل ستارها ثم تواصل إعداد المائدة، تدخل فكتوريا وهي فتاة في العاشرة، لكنها ناضجة قبل الأوان، وتزودي ثوبًا متسديد الألوان.

أمريكا:

إنى أشار فيك حقاً يا فكتوريا، كيف تрактиشين في الشارع، وجدت فتاة تزودي ثوبًا باردًا! امتزج في ثوبك قليل أن تصل حالك إلي الزبائن وزوجها بن، فإن برضقينها أن يجدتك بهذا الباب الملون.

فكتوريا:

وأ:blockquote

علام يجيئها لآن وهما لم يكدما هذا المكان منذ عهد بعيد؟ إنها قادمان ليحشوا شؤون جيك المسكن، إذ ما كنا نجدها حتى أبوقك والذين إلاأنا بذلنا (تسمع ضوضاء) يأهلي أروجو لآ يكونا فقد وصلنها (تسرع أتي الباب فتفتحها) كلا، شركنا الله! إنه والذين.

(يدخل هنري سليتري، وهو بدين، محدود، ذو شارب ملمو، ويرتدي سترة طويلته سوداء، وسرادل رمادية، وربطة سوداء، وقية بولر، ويحمل رزمة ورق صغيرة).

هنري:

ألم يصل بعد؟

أمريكا:

كنا، ألا تستطيعان أن ترى ذلك؟ والآن أصدقى فكتوريا بسرعة، فارتدي ثوبك الأبيض مع حزام أسود.

(خرج فكتوريا)

(آل هنري)

ائي ليست ببطنsanitize، ولكن هذا منتهى جهدنا إلى أن يتم ملاسنا السوداء بنين وأيضاً، لما يفكرة في الحداد بعد، لذلك سوف نستيقظ نحن، بجلس هنري في المعدة القريب من الناف، خذ حذاً لإنهري. فأنا لأيضاً من قوة الملاحظة منزلي بها آخر، بلقد قالت البائعات حين تخصصت معها أنها لن تضع قدمها في بيتك ثانية.

هنري:

90
سعتحشر بالسرعة الكافية لتنظر بتصبها من نهر الوالد.
وانت تعلم انها تستطيع أن تكون قاسية مثنا شات.
ولست أدرى من اين اكتسبت هذه الخصلة.
(تفتح الزرعة التي جليها هنري، قطعها)
على المائدة... 

أحس أن ذلك من خصال العائلة.
ماذا تعني بذلك يا هنري؟

كنت أشير الى والدك، وليس اليك؟ أين نعالي؟
في المطبخ، ولكن يلزمك زوج جديد. إن نعليك المتبقين
قد أشرفوا على اليبي (باتكسار) يبدو انك لا تدركون ماذا
اقاسي في احتفال ما أنا فيه. إن قلبي يتفطر حين أرى
السواد الصغير الجميلة أوالذي معترض حوالي، ثم انذكر
أنه لن يستعملها ثانية. (سرعة) خذ! فالفضل أن
تلبس نعالي والدي الآن. ومن حسن الحظ أنه قد ابتاع
روبا جديدا.

إنها صريحة بالقياس إلى يااعزيزي.
سوف تسعين، أليس كذلك؟ اني لا أريد أن أفرط
فيهما. (تنهيه من اعداد المائدة) هنري، لقد كنت
فكر في مكتب والدي الموجود في غرفة نومه. فات تعلم
انه قد تطلعت دائماً للنظر به بعد موتته.

ينبغي أن تديرني ذلك مع اليابس، حين تقتسم الركة.
ان لدى اليابس من الذكاء، مايسدتها على اني أريده.
ولذلك سوف تساهم علي ابن الساموا. ايه، ما قيمة
المرء اذا كانت نفسه قليلة العلم.

أرجو أن تكون هذه التصرفات على أخذ المكتب.
إنها لم تحضر هنا منذ أن شرائ والدي. فلما نقل من
غرفته إلى هذا المكان، فإن تدرك أنه ليس لنا.

(مرتاغا: اميليا! (ينبض)
HENRI

هنري مايبلغنا من أن ننزل الآن ذلك المكتب، هذه
المكان؟ انا نستطيع أن نفعل هذا قبل أن يحضروا.

لست توافق لذلك.

لا تكون احتقى، ولم لا؟
نهار خال من اللبقة على كل حال.
يمكننا الآن أن نضع هذا الصوان العتيق البالغ في مكان

HENRI
الكتب بالطابق الأعلى فتستطيع إليزابيث أن تأخذ عل
الرحب والسما ، فطالما رقيت في الخلاصة منه .
(تشير إلى الصوان)

: كأ حضرا ونحن نفعل ذلك ؟
: سألن الباب الخارجي ، اتخال سترنگ ياهمري ، ونبدله ؛
(تحجر اميليا لغلق الباب الخارجي ، ويخلع
هنري سترته ،عود اميليا ؛)
: سائر الأ في فوق فاضح الكراسي عن الطريق
(تظهر فكتوريا وهي ترتدي ما أشارت به
والدتها ؛)

: أرجو أن تأتي ثوبي من الخلف يا أمه .
: أني مشغولة ، ليفعل ذلك والداك .
(سرع إلى الطابق الأعلى ، رينهلك هنري في
تشيب الثوب ؛)

: علام أنت خالص سترنگ يا أباه ؟
: سانقل مع مك مكتب جدك إلى هذا المكانت
(بعد أن تفكر لحظة) اتعم أيديك عليه قبل أن تحضـ
خالصي إليزابيث ؛
: (منشورا) كلا ، ياقلتي ، فقد منحه جدك لوالدتك قبل
: أن يموت  .
: هذا الصباح ؟

: نعم .
: آه ! لقد كان تجا هذا الصباح .
: ينتمي من ثبيت الثوب ، وتظهر اميليا

: حاملة ساعة جميلة تحت ذراعها ؛
(لقد رابنت أن أجعل هذه أيضًا . تضمنها على رف المرفق)
ن ساعتنا لاتساعي شيئًا أمال هذه فقد كانت تستهويـ

: دائما .
: إنها ساعة جديـ
: الزمي الصمت ! إنها لنا الآن . تعال ياهمري ، وشر
: من ساعتك . فكتوريا ، لانتطفي بكلمة أمام خالصك على
: الساعة والمكتب .
(يحملان الصوان نحو الباب ؛)
فنكتوريا

(لنفسها) لقد علمت انا نستولي عليها.
(سنت قصير ثم تسمع دقة شديدة على
الباب الخارجي).

اميليا

(من فوق) فنكتوريا، ان كان الطريق خالته وزوجها
فلاتفتح الباب.

فنكتوريا

(تسترق فنكتوريا النظر من النافذة)
(اماه، لقد جاء).

اميليا

(لافتحي الباب حتى أنزل (يتكدر الطريق) دعيهما
يبطوان يسمع صوت شيء ثقيل يرفع) انتبه الى الجدار
يا هنري.

يدخل عنري واميليا الى الغرفة مرتين
وختانين وهم يحملان مكتبا قبعد الطرائ
جميلًا، به درج متفل نيضعانه في مكان
المنوان ثم يرتبان الزيات 300 نغ.

ينكرور الطرق.

اميليا

(قد تم الامر بسر) افتحي الباب يا فنكتوريا، واللي
سرتكم الان ياهنري.

هنري

هل أطلقنا بكثير من جبس الحائط؟

اميليا

لا تأبه للجبس، هل أبدو بحالة جيدة؟ (تنظم شعرها
أمام المرآة) ماعليك الا أن ترتقي وجه الزى، حيث ترى
انا في نصف حداد (تلتقي إليه بضحيفة) خذ هذه واجلس
وحاول أن يبدو عليك انا كنا في انتظارهم.

رجل عنري في المعهد واميليا الى يسار
المائدة، وينظاران بالقراءة تعود فنكتوريا
ووزوجته الى الغرفة، والاخرة سيدة بديعة
طلعة الوجه رصينة وعلى السيا سحيق من بقع
على أن يكون دائما على صواب. وهي ترتفع
ثياب حداد كاملة جديدة وعلى رأسها قبعة
سوداء، كبيرة مزينة بالرشي، وبين هما الآخر
في ثياب حداد كاملة جديدة. ويتل يقف جي.
امود، حول قبعته شريط بنفس اللون.
هو رجل صغيرة الحجم مرح ميل للدعاية لولا
انه يحاول الان ان يلام بين نفسه وبين
الماسبة الحزينة وصوته صقر ضعيف
كمسافة الطير. تمضي زوجته في رواية نحو

63
اميليا مباشمة فتيلها . أما الرجلان
فيصلان ، وتقبل زوجة بن هنري ، وقبل
بن زوجة الآخر ، ولا ينس أحد بكلمة .
وتعترض اميليا تباب الحداد الجديد
خلسة )
: وهكذا توفي أخرا يا اميليا .
اميليا
: أجل توفي ولقد بلغ الثانية والسبعين واسبعين يوم
الحد الماضي .
(تكبم دمها . وقد جلست السيدة جوردن
على يسار المائدة واميليا على يمينها ، وصنيع
في المقدد ، وبن على الأريكة بالقرب من تكستوريما .
بن (بصوته المهود) والان عليكم أن لاتتخاذلي يا اميليا ، فكلنا
نومت فوق من الألافات ولربما كان يقع ماهر امراؤدهم .
: لا أفهم كيف يكون ذلك .
اميليا
: كان محتملا أن يموت احدنا .
ابن
أحسب أنك استنفدت وقتا طويلا للوصول السينا باليزابيث .
: اوه ، كان هناك مالم استطع فعله ، لم استطع حقا
: (في ربة) مالذي لم تستطيعي فعله ؟
اميليا
: لم استطع الحفور بدون ثياب حداد (تلقي نظرة الى اختها)
ており بانتنا قد أوصيتك بصنع ثياب حداد لنا . (بتغير) فاني
: لا استطع شراء الاشياء الجامزة .
اميليا
: لا تستطيعين ؟ أما أنا فليس السواء يشع في نفسي راحة
: كبري ، والان للملك تودين أن تقضي علينا جليلة الحادث
: ماذا قال الطبيب ؟
اميليا
: اوه ، لما برد .
اميليا
: لما برد ؟
بن
( بنفس اللهجه) : وعدل طلبيه على الفور ؟
اميليا
: بالطبع ، هل تحسنت حيام ؟ لقد بعث هنري فورا الى
الطبيب بركان فوجده قد خرج .
اميليا
: كان لازما أن تستعي ال غيره ياميليا .
: اجل ، انها غلطة قاتلة .
اميليا
: لقد غلجه بركان حين كان حيا ، فكان لازما أن يعالجه وهو
على نراص المرت . ذلك أدب المهنة .
اميليا
: حسننا هنا من شانك وانت أدرى به من غيرك ولكن —
اميليا
: ٦٤
أني، انا غلطة قائلة.
لا تتك립ي كالحمفي يالبيضاء.
أي خير كان بوسع الطبيب.
أن يفعل؟
تذكري الحواض الكثيرة التي عيدت فيها الحياة لأشخاص.
لم ينهم قد ماتوا.
هذا في حالة الفرق، ووالدك لم يفرق يالبيضاء.
(هازلا) لم يكن هناك شديدة خوف من غرقه، لأن إله كأن أدلي ما يضيق به (يضحك ولا يشاركه أحد في ضحكة).
(منثلة) بن؟ (يدعى بن في الحال).
(ناثرة) إني واثقة من إله كان يغسل بانتظام.
ما ينبغي أن تطيب الكلام في هذا الموضوع.
لقد كان والذي مرح هذا الصباح، وقد خرج بعيد الفطر.
ليدفع قسط الثامن.
أدى أنه قد أتي أهنا حسنا.
لقد كان دائما في مثل هذه اللحظة.
وهو أنبل من أن يموت.
غير دافع قسط الثامن.
حسنا، وليدك إنه قد ذهب بعدد من خماره (فرع الإجراس).
فلقد عاد في مرحها البائع المنجل فقط له.
انتسبت هنري لبداً عشاءنا، فقال: لا يريد عشاء واني ذهب.
إلى فراشي.
(بهز رأسه) آه: مسكن، مسكن.
وأما عدت وجدته خالقا يلبه بكل تأكيد.
ومسترخيا في فراشي.
(ينهض) يقف على بساط الموقد.
(جازمة) أني، اني واثقة أن هذا كان اندازا له.
هل يعرف؟
نعم، وكلبه.
هل قال أن حائله تنذر بالخطر؟
كلا، إني قال: هنري، أرجو أن تخجل جدالي، فلقد.
نسبت أن أفعل ذلك قبل أن أدخل الفراش،
لابد أنه كان شاره الذهن.
كلا فقد كان الحذاء ملسو باعظام.
وبعد العشاء خطر لي أن أخبدي اليه بصناعة فيها
ياكلي، ووجدته مضطجعا كالنائم، نوحتت الصينية على
الكتاب (تصحيح كلماتها) على الصوان ثم دنوت لوقتها
(مست) فالفيتة باردا تماما.

٦٦
HENRY HEMILY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY

HENRY HEMLY

HENRY
أنت تبيّن قصيدة كاملة · وهذا يكلف كثيرا ·
حسنًا، لنفكر في ذلك بعد تساؤل الشاي، ثم ننظر في
التركية، فبعد بها قائمة، ولدينا جميع مافي غرفته من أثاث·
ليس هناك جواهر أو أي شيء ثمينة من هذا القبيل ·
حاشا ساعته الذهبية، فلقد رعد بها ولدنا جيمي ·
ولد بها جيمي، لم أسمع بذلك قط ·
لقد فعل ذلك ياميليا حين كان يعيش معنا · فانه كان
متعشقا بجيمي أشد التعلق ·
حسنًا، (مجردة) اني لاعرف ذلك ·
على كل حال، هناك مبلغ الثامن · هل حصلت على اتصال
القطب الذي دفعه هذا الصباح؟ ·
لم أره ·
(تقفز يد كوريا من الأريكة وتبجي خلف المائدة)
فكتوريا ·
أمام، لا أظن جدي قد ذهب ليدفع قسط تأمينه هذا الصباح ·
لقد خرج ·
فكتوريا ·
أجل، ولكنه لم ينصب الى المدينة · لقد لقي في الشارع
السيد تاترسول العجوز فذبحا مما حتى اجتازا كنيسة
القديس فيليب ·
أظهرها قد ذهب الى خمارة (قرع الإجراس) ·
خمارة (قرع الإجراس)؟ ·
الخمارة التي تديها ارملة جون شوروكس · ان يتقسك ·
هناك دائما · أهواه · ان لم يكن قد دفع القسط ·
أظن أنني لم يدفعه · وهل مضت مدة على استحقاقه؟ ·
اغتن ذلك ·
بعن ·
أميليا ·
هناك ما يبديني بأنه لم يدفعه · لقد هجس هذا نفسي ·
ولذا فاني عليه بذلك ·
بالاة من شحذ عجوز نجل ·
لقد تصد ذلك لحش اغراضنا ·
لا يعنى ·
في كل ماصفته له · وبعد أن نهضت بعينه في البيت هذه
السنين الثلاثة · ماذا سوار الغين يعينه ·
لقد تحمت العيش مع خمس سنوات ·
وكنت تحاولين أن تكرهنا لنا طوال الوقت ·
ولكننا لسنا على يقين من أنه لم يدفع القسط ·
هنري ·
أميليا ·
اليزابث

إني على يقين من ذلك، فقد استقر في نفسي بقية النهـ
لم يدفنه.

إميليا

فكتوريا، اصعدي فانجلي حزمة المفاتيح الموضوعة على
مالدة زينة جدك.

فكتوريا

(في وجه) في غرفة جدی؟

إميليا

نسم

إميليا

لا أحب القيام بذلك

إميليا

ما هذه الحماقة؟ ليس هناك من يؤذيك، (تخرج فكتوريا
في تردد) انا سنرى إذا كان قد حبس الإصال في المكتب
أين؟ في هذا الشيء؟ (ينهض فيتفحص المكتب)

(ناحضه أيضا) من أين أثبت بهذا يا أميليا؟ انه جديد على
منذ أن زرتكم آخر مرة (يتفحصانه عن كتب)

إميليا

لقد جاء به هنري ذات يوم

إميليا

إنه يعجبني، انه أثر فني، هل شريته من محل للزيادة؟

إميليا

إيه، من أين شريته يا أميليا؟

إميليا

أجل، من محل للزيادة.

إميليا

(باستنفاف) آه، انه مستعمل.

إميليا

لا تكن جاهلا يا ابن، فالآثار الفنية كلها مستعملة وانظر
الي آثار الغنائم الآرائل

إميليا

(تعود فكتوريا في فزع شديد فتغفل البضـ

إميليا

فكتوريا

إميليا

إذا هناك ياطلعت؟

إميليا

فكتوريا

إذا؟

إميليا

إذا تقولين؟

إميليا

فكتوريا

إن جدي يهض.

إميليا

الزيابث

هكذا، لا تقولي مثل هذه الحماقة، انا تدرین ان جدك ميت؟

إميليا

فكتوريا

إميليا

من الأفضل أن تتصدى فذري بنفسك

الزيابث

78
عمر معي يا هنري

(يتراجع هنري خايفاً)

حسن

(فجأة) : صه ! استموا...

يرتدوا ثوبوا حائل اللون لكنه زاهج. ورأوته شورب طويل، وهو قوي حسن اللون على الرغم من أنه قد غاب السبعين، وعيناه البراقان الخبيثتان تتلاألان تحت حاجبين كثيفين رماديين تشوههما شيء من الحمرة. ووضوح أنبهما كما الجد أبل ميري ونفر أو

(شبعله)

أبل

ما خطب نيكي الصغيرة؟ (تقع عيناه على بن واليابات)

مرحبًا يا ماذا جاء بكما إلى هنا؟ وكيف حالك يا بن؟ (يقلب أبل يده على بن فيقبله الأخير منه في لطف) ويتراجع مرح اليابات إلى مكان أمين خلف الأريكة

أميليا

(تندو من أبل بحذر) أيناه، أما أنت؟ (تخبر بيدها)

أبل

لا، أنا بالطبع لا تعني ذلك يا أميليا. وماذا تعني بهذه الهدى؟

أميليا

(الآخرين) : إنه ليس بميت

أبل

(من الخاين) : لذلك لا يدوم عليه الموت

أميليا

(من الخاين) : لقد غبت عنا طويلا يا ليزي، والآن قد جئت، ولكن لا يبدو عليك أنك مسؤولا لرؤيني

أبل

(يحاول التسامح كلمات) ايه؟ ماذا؟ أنت بخير تام؟

أميليا

أنت بخير تام؟

أبل

أجل، لاgles يسوي قليل من الدوار، وأنا مستعد للازاعن على أنني تمت أول من يحمل إلى المجرة في هذذا البيت. وقد كان طني دائما أن هننهاك هنري لا يفهم بالعافية الناية.

أميليا

ودني عليك ياك!

(يتوجه أبل إلى المستفيد، فينحني هنري عن طريق ذاهبا أمام المائدة)
أميليا: يا للعجب! ماذا صنعت بهمالي اليتيمين؟
أبل: (مضطربة) أليس هذا بجنب الموقد يا أبي؟
أميليا: أني لا أراه (أبلاجرة عنري محاولًا ترعهما) لماذا لستهما؟
أبل: يا هنري؟
أميليا: (مستدركة) لقد طلبت الذهاب ليفعل ذلك ليوسعهما، فهما جديدان وصليان دعهما ياهنري. (تختبئ التعليم من هنري وتعطيهما إلى أبل فيليبهما وجلس في المقدمة)
أبل: (البن) هذا تصرف غير لائق فيما أرى. أن يضع المرء
قدمه في حذاء ميت بهذه السرعة .
أميليا: (يضيعي هنري إلى النساءابة فيرفع ستارها،
وتجرى فيكتوريا نحو أبل فتجلس على الأرض عند قلبيها)
أبل: أه يا جدي! تأتي تجدد تصرف لانتك لم تذكر.
أميليا: (بهجة حادة) أمسيك لسانك يا فيكتوريا.
أبل: (إيه، ماذا؟ من الذي مات؟)
أميليا: ( بصوت عال) نقول فيكتوريا إنها آسفة على راسك.
أبل: (أه، شكرًا يا فيكي، ولكني أشعر بتحسن).
أميليا: (إلى الزبابة) إنه شديد التعقل فيكتوريا.
أبل: (إلى أميليا) أبل، فإنه شديد التعقل بجيمي كذلك.
أميليا: الفضل أن تساليه أن كان قد وعد جيمي بساعته المميزة.
أبل: (منجرة) لا أستطيع ذلك الآن، فليس لدي الجرأة الكافية.
أميليا: يعلم أنت مرتد ثياب الحداد يا باب، وكذلك ليزي وأميليا،
وهنري وفيكي الصغيرة؟ من ذا الذي مات؟ إنه أحد أفراد العائلة.
أبل: (يطلق ضحكة ساخرة)
أميليا: لا أحد من أفراد العائلة كما تعلم يا أبي، إنه هو قريب.
أبل: (أهير) أي قريب له؟
أميليا: (إلى أميليا) يا للعطرة، ليس لدي أخ.
أبل: وذ أسف أني أعزير! وماذا كان اسمه يا باب؟
أميليا: (في ارتباك أير - إير - ينتقل إلى أمام المائدة).
أبل: (مستدركة وهي على جبين المائدة) فريدريك.
أميليا: (مستدركة وهي على يسار المائدة) آنبر.
نعم، ولكن لا أتذكر أنني رأيت شيئا م-CNLi البخور.

يا بن، يذاك فترى يا والدي، فقد كان هذا كل سـه محض.

تصور ذلك، ولا يذك فترى ذلك تأانيا.

(منتهيا) يقول لك أن لم يكون نائما يا أمي، يا للعنة.

فإن يحب أن أعلم جلية الأمر.

هل رأيت عندي أمي يا انتقمان الغره؟

(ريحت رأسه) دعني اذكر الآن.

ماكنت تألم عليه يا البيت، فلا تعتني ذلك.

كلا واني ماكنت لأكلته.

(يرد ك فجأة) يا الشيطان يا أمي، هنري، ماذا قصدت؟

بخرج مكبلي من غره، نومي؟

(هنري وامي، لا تنطقان) ألا تسمعيو أمي؟ هنري يا أمي؟

أي مكتب يا أبي؟

مكتبتي الذي ابعثته.

نشير إلى المكتب) كان هذا يا أبي؟

أم إنه هو، ماذا صنع هنـا؟ إنه؟ (صمت) تدق

الساعة التي على رف الموقد السادسة، وتبتور الجميع.

ليها) يا لحيتي أن لم تكن هذه ساعتي أيضا يا للشيطان ماذا كان يجري في هذا البيت؟

(صمت تصرير)

سون لعلي ربي.

(ناعحة) سأذكر بما كان يجري في هذا البيت بالبي.

أن ليه ليه لقى من السرة.

اهدي يا البيت.

لن أبدها، لأنه، أتي اسمي هذا الوجه الزدوج.

مهلا يا البيت، مهلا.

وانت أيضا، أن تكون ذلك المخلوق النافذ الذي يصنع كل

قد تطلبية مني؟

(ناعحة) تذكرني أي أنت يا البيت.

(ناعحة) همدا، روعك ودعوا النزاع.

(ناعحة) لزوجي كل الحق في التميم، مما يدور بخدها.

عندنها لن أن تعر عنه في الخارج، وليس هنا.

(نهض ويخط لائدة) سحقا لهذا كله، إلا يخبرني.

أحدكم ماذا كان يجري؟
الأيلام:
أُلِبَاء

أُلِبَاء

HENRY

السَّرَّ قَ سَ وُانَّكَ وَمِتاَقَ (تَتَطَرِّدُ)
بُنِمَةً) أنَّهَا قَدْ تَسَلَّلَتْ الْغَرَفَةَ لِيَلَا بَعْدَ مَوْتِكَ فَسَرَقَاهَا

كَالْحَصُوْصُ.

صنَّهَ أَهْدِئِيِّا الْيَزَابْثُ!

أَلْؤُقْفَيْنِي أَحَدَ مَلَكَتْ بَعْدَ مَوْتِكَ.

أَلْؤُوقَفَيْنِي أَحَدَ مَلَكَتْ بَعْدَ مَوْتِكَ.

أَلْؤُوقَفَيْنِي أَحَدَ مَلَكَتْ بَعْدَ مَوْتِكَ.

وَلَكِنْي لَسْتُ مِيْتًا

كَلَا، وَلَكِنْهَا ذُلُّكَ أَنَّهَا قَدْ مَتَّ

(صَمْتُ، ثُمْ بَحْوَ اَلْبَلِّ بْصَرُهْ مَحْدَقًا فِيهِمَا)

فَهُذَا اِذْنُ سَبِبُ اِتِّشَأْحُ الْيَمَمَ الْبَالِسُوَادَةَ، لَقَدْ حُسِبَتِمْ أَنَّهَا

(يُقْلِقُ ضَحْكَةَ سَاحِرَة) قَدْ كَانَتْ هَذِهِ غَلَطَة

كَبِيرَةً، (يُجِلِّسُ فِي وَيْسَالٍ تَناوُلِ الشَايِ)

أمْيِلِيْة

تَبْكيُ أَبْنّيَةً

أَنْكَمْ لَمْ تَصْبِرُوا طَوِيلاً عَلَى اِفْتَسَامٍ تِرْكِي بِبَيْنِكُمْ

كَلَا يَا أَبْنَاهَا، هَامِيِّي أَنْ تَظَنْ هَذَا، أَنَا حَاوِلَتِ أَمْيِلِيْةَا

أَنْ تَسْتَجِرْ عَلَيْهَا لَنَسْقَا فَقْطُ

لَقَدْ كَتَبْتِ ذِكْرَيَةَ دَخِيلَةً يَا أَمْيِلِيْةَا، وَأَكْبَرُ الْأَظَنْ أَنَّهَا قَدْ

حَسَبَتِ الْحُصْوَاةِ غَيْرَ عَادَةً

عَلَّ أَعْدَدتِ وَصْيَةً؟

نَعُمْ، وَقَفَلَتْ عَلَىِّهَا المَكْتِبِ

وَمَا زَا أَحْترَطَ يَا أَبْنَاهَا؟

هَذَا غَيْرِ مَهْمِهِ الْآنِ، فَأَفْكِرْ فِي اِنْتَلَافِهَا وَإِعْمَادِهَا

(بَاكِيَةً) أَبْنَاهَا، لَانَّ قَاسِيَاً عَلَيْهَا

إِمْيِلِيْةَا، سَازِعِجَكَ يَلْبِلَ كُوبٍ أَخَرِ مِنَ الشَايِ مَعْ قَطِعَتْ

مِنَ السَّكْرُ وَكَثِيرٍ مِنَ اللَّبِنِ

بُكَلِّ سَرْوُرِ يَا أَبْنَاهَا

(نصِبِ الشَايِ)
أبل

هنري

الأبرة

أبل

الأبرة

أمليا

الأبرة

أمليا

أبل

أمليا

أبل

أمليا

أب

أمليا

أمليا

أب

أمليا

أمليا

أب

أمليا

أمليا

أب

آن

أب

أب

أب

أب

أن

أن

أن

أن

أن

أن

أن

أن

أن

أن

أن

أن
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
المرحوم ( فهمي المدرس )

فيصل الأول ) ال صنوف المعارضة الوطنية ، وجرد قلبه البلغ ليحارب سياسة الانتداب البريطاني بمقاتلات سياسية عنيفة ، عرضه إلى صور شتى من الإرهاب والوان مختلفة من الاضطهاد ذلك عبر الكاتب العراقي المرحوم ( فهمي المدرس )

***

لعل أصدق ما يوصف به ( فهمي المدرس ) هو أنه كان يعكس في شخصيه المدل الصادق للمثقف العراقي في مطلع هذا القرن وأواخر القرن السابقين عندما كانت الثقافة العراقية ذاك الوقت مزجها مختلطة من ثقافات مختلفة : إسلامية وفارسية وتركية والمالم بأصول شريعة وتمكن في قولده اللغة وحاتمة في إجبار العرب.

وقد كان المدرس أحد العراقيين القليلين الذين اصابوا بهم وافر في تلك الثقافات إلى جانب معرفته في اللغة الفرنسية تمكنه من الإطلاع على الثقافة الأوروبية ، مما سهل له سبيل التقدم وهو فتى نابه فهدته البيه مسؤوليات كبيرة وهو بعد لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره فتولى إدارة طبعة الولاية في بغداد ، وشرف على تحرير القسمين العربي والتركي من جريدة « الزوراء » (1) ودرس اللغات العربية والفارسية والتركية في المدرسة الإعدادية في بغداد ، وقام بإدارة (مدرسة الصنائع). وكان لابد للمدرس شأنه غيره من الشباب الثقف أن يتأثر بالدعوات الفكرية التي طرحت في تلك الحقبة وهذا ما حدث له.

فتأثر بحكم ثقافته الحديثة بالدعوة الدستورية التي انتشرت في ربوة الإمبراطورية العثمانية وإرجاء الدولة الفارسية حيث حمل لواتها في الأولى ( مهدت باشا ) وتولى زعامتها في الثانية ( كمال الدين ) والتي استهدفت حمل ( السلطان ) وإرغام ( الشاه ) على إعلان الدستور وتأسيس النظام البرلماني وقد ناله من الاستياء لحيحدي م ناهن غيره من الأحرار

76
فتعتبر الجزيرة (دودس) وليست هناك فترة من الزمن انتهى له خلالها أن يكسب صداقة والي الجزيرة عن طريق تعليمهم وصولهم على قانون إسلامي يوفر حريته قبض الإقصاء. 

وتاثير الحكم الإسلامي في الدعوة إلى الاستسلام الدينية التي بادر بدورها (جمال الدين الأفغاني) وقام بها تلاميذه أمثال (محمد عبد WS) وغيره. وعلي ضوء هذه الحقيقة يمكننا أن نذكر موقف (نوري المدرس) من تأييد الإصلاح الشمالي الشعري بحياة لا تقل عن حياة غيره من أحرار العراق فذا كان (الرصافي) و (الزهاوي) قد أوفقا ملكهم الشعرية على سندئه الدستور فان (المدرس) جر في قلبه البلغ للدفاع عنه بيقظون ضافية وخطب زنانة.

توجه المدرس إلى الاستثناء وهو يحمل كتاب توصية إل. (إيدي المنشاوي) ليستعيين بنفوذه الواسع في الحصول على وظيفة. وبعد أيام من وصوله فتح دار (إيدي الهدية) لذلك الفرصة وفيما هو في طريقه إذا به أمام مظاهرات صاحبة ثائرة تهتف في شوارع (مانديبول) (يشاوشون حريت3) يشالان عدالت يشاوشون قانون أساسي.

وسرع الحدثين يجهز الاستثناء إلى جمهورية تمرز كتاب التوصية وانضم مع تلك الظاهرة تردد الهمات بحياة الدستور والحرية والعدالة، واعتقاول منصة في المشاريع حيث علقت في الجهاد يقدر بطنين السلطات.

وفي الاستثناء بدأت صفحة جديدة من حياة فهمي المدرس، فقد انتهى شخصية المدرس الرجل المحافظ الذي بادر إلى العامية والجوازية واللغة والثقافة وفترة كيفه من رجال الدين لتحل محلها شخصية الفتي المتعدد الذي يرتدي اللباس الأفريقي ويضع الطروش على رأسه ويحقق له جمهور وسجل العلماء في يده ويعني المؤسسين ويرتدي الأزياء ليتعرف على رجال الفكر والسياسة. ولعل الذي سهل له سبيل التوقيع من روابطه مع الأوساط الفكرية، هو توليه منصب استاذ الأدب العربي في (جامعة الاستثناء) وقيادة بتدريس مادة (حكمة التشريع الإسلامي) في مدرسة (ملكية الشهابية).

ولا شك ان هذه التحويلات قد اتلاحا له فرصته للانطلاق برحلات الفكر الإسلامي ودفعا إلى مزيد من النشاط العلمي. فالمهنة في هذه الفترة كتباً في اللغة التركية أو الأول (تاريخ أدب اللغة العربية) والثاني (حكمة التشريع الإسلامي) كما زود المتاح الكتاب كنماذج (ثرت فنون)

و (شهيال) بمقالات شقيقة وحوار ممتقة في الأدب والتاريخ.

وعندما انحصر الحكم الإسلامي في العراق إلى الحرب العالمية الأولى وبدأت واجباته جديدة لحكم أهلي في روعة الواقفين عند تهوت حزيران 1940، وتسابق العراقيون للعودة إلى بلداتهم تحدوه آمال حريصة.
كان من المفروض أن يبرز (فهي المدرس) كرجل عراقي يقف في مقدمة رجالاته وفوق مدرسته، إلا أنه بحكم الأوضاع الشاذة واجه الرجل صدمات شديدة. وكانت أول هذه الصدمات الصادمة التي تتلألأ من الملك (فيصل الأول) نزولاً على ي nga الانتكاز الذين وجدوا بقاءً في البلاط، في ي على مصالحهم و 됲 الفعارات إمام سياستهم، وقد استغل النذور السامي البريطاني السير (برس كوكس) هادئاً وقع في ١٢-٨-١٩٢٤ واتخذ منه دريزة لأقاليم الدوّار.

فقد قامت في ذلك اليوم مظاهرات شعبية نظمها الحزب: الوطني، والنتجمة. وانتخبة برلمانية مورون عام على التوزيع فيصل الأول تجمعت أمام البلاط، تطالب بسحب الانتداب وإقامة الوزارة الكيلانية التي تتوارثها عمارة حسن. وتنقلب، وإجراء الانتخابات لتأليف مجلس تأسيسي، بينما كانت الجماهير تzystم على خطبة الجنرال فصل النذور السامي (السير برس كوكس) وشق طريقه بين الجماهير ليقدم النذور إلى الملك. فتالت في هذه الحلقة هتافات متميزة للانتداب وامتنع لون النذور السامي وخرج بعد إدفى الماريم غاضباً وما كاد يصل إلى مكتبة حتى ارسل اخطاء إلى الملك يطلب فيه إقالة الدوّار بامتثاله، مما لم يجتهد من إهانة، وساع الملك إلى ثقل العتبة والإغذاء عما وقع.

وقد حارب (أمير الرياض) لن يبرر موقف الملك فيصل من هذه الحادثة، فذكر رواية مفادها أن (فهي المدرس) نقل في تلك الظاهرات خطبة جماعة ناهروها على التحريض ضد الانتداب البريطاني فقال في ملوك العرب (صفحة ١٧٨ و ١٩٨ الجزء الثاني طبعة) ١٩١٠. ١٠٠٠ جاء صباح اليوم الثالث والعشرين من شهر آب وفد الحزبين المكوريون ومعهم جمبور من الأنصار احشدوا في فناة القصر فطلب الزعيم من الملك أن يأمر بمثل جملته لسماح الخطاب. فأمر جملته وبعض الأفكار ليبرو عن فحفظ في الجمع خطيب الحزب الوطني العراقي الشاعر الضرير التلميزي. ففي البصرية، فهوج في رئيس الامانة التيجان، فانتصب خطيباً، وحين له الكلام إذا كان الملك إفراز عن عليه وحق له أيضاً أن يبرهن على حماسة. (وقبل حلاقة). فيه استناديو موطق في البلاط وان العدالة السامي لبريطانيا، الأذى قادم في تلك الساعة لينه، جملة الملك بعيد الجلوس، وان تحقيقه هو واجب الإستيلاب والترجيح.

وكرب الرياحي في هذه الرواية في كتابة فيصل الأول، فيصل الأول - ص ١٨ و ١٩ - إلا أن هناك إسباب تدعو إلى الارتباك صحة هذه الرواية، فإن الصدور الأخرى التي تعرض لهذه الحادثة لا تشير إلى هذه الوقائع - واقعة الانتصاب الدوّار خطيباً في تلك الحادثة؛ فالصحفة اليومية الصادرة ذلك الوقت خلت من الإشارة إليها رغم أنها وصفت الحادثة وذكرت تجمع المظاهرات أمام البلاط، وخطبة البصير ركية، والكتب التاريخية سواء منها.

٧٨
العربية والإنكلزية لم يرد فيها ما يؤيد هذه الحكایة، كما أن كتاب
الاحتجاج الذي طلب فيه عزل المدرس لا ينسب إليه ما ذكره الريجاني وكل
ما جاء فيه هو:

سعادة رئيس الديوان الملكي المحترم

نرجو أن تخبروا جلالة الملك بأن فخامة العتيم يحتاج بعنف ضد ما
لقيته من العاملة في وقت كان فخامة يمثل حكومة بريطانيا العظمى بـ
باب غرفة الاستقبال ليوهدي مراسم التبريك، وإن فخامة أخبر لنفس
عن هذه الحادثة وطلب أن يعتذر إليه وإن يعزم فهمي إفدى المدرس إذا كان
هو السبب ورسمي وطلب تغطته بيانًا عن الإجراءات التي ينوي جلالة
الملك اتخاذها ضد الخططين الذين حضر قام الملك بالتفصيل بعملها مهيئة،

۴۲ اوتوكست سنة ۱۹۴۲ التوقيع : جانين بيرسي

وقد روي في الدكتور (محمد مهدي البسيسي) وهو خطيب تلك
الحادثة الذي نفي بسبيبه إلى هنجلان - أن هذه الرواية لا أساس لها من
الواقع، لذلك قال انفراد، (أمين الريجاني) يذكر هذه الواقعة دون غيره
من الرواة والمؤرخين أمر يدعو إلى الترثي في قبولها لاسيما إذا علمنا أن
الريجاني زار العراق في تلك الفترة بدعوة من الملك، فيصل الأول ليضع
كتابا يبرز فيه معاالم الدول الجديدة فليس، المستبعد أن يذكر هذه
الرواية كما جماح يبرر موقف فيصل من هذه الحادثة. ولعل
المصادر الذي كان يدور بين موظفي البلاد حول جبر الملك فيصل على
انتهاج هذه السياسة الموهوبة، للاندماج البريطاني أو تلك السياسة المارضة
التي قد لعب دوره في اختراق هذه الرواية، واتباعها لعديد من يعارضها
أو يقترب بوجهها في البلاد.

وقد كان المدرس يظن أن رئيس الديوان (مصطفى حيدر) يخفي وراء
هذه المداخلة وتبقي هذا الشعور يسيطر عليه فترة من الزمن.
وروى لي (سامي خندة) صاحب جريدة (الرافدان) أنه ابتدع إلى
البلاتك مع عبدالغفور الدبكي صاحب (الاستقلال) وطاهر السعدي صاحب
جريدة (جردة) يوم ۲۱- كانون الأول - ۱۹۳۱ إلى البلاد حيث اجتمعوا
بمسير، وتم حضر سكرير الملك فيصل الأول وباحشة حول الماهدة
وهما اتفقا بشكل shaky اعتزازها. أما ملاحظاتنا حول عدم
الملائمات الظروف لذلك ورغم الشعوب لمثلها التقليد وتم اقصي إجبار
دلت على فهمي المدرس وكان يشغله وظيفة كبير الإمتياز، فسألنا عما دار
في الاحتفال؟ ولم تمشاركة له الأمر، قال : لكم أن تدافعوا عن وجهة نظر
الشعب في رفض الماهدة أو قبولها لا نكون متحلون الصحافة العراقية،
أما الصدمة الثانية فقد تلقاهما في عهد وزارة نوري السعيد الأول
عندما قبى المشروع الثقافي الذي تبنيه المدرس وكافج من أجل إخراجه بكل
حبسية وإخلاص، وهو مشروع إنشاء جامعة في العراق باسم جامعة آل البيت - تكون نواة أولية لجامعة عراقية عصرية - ولكن المشروع نقي معارضته ساطع الحصري ودار بين الرجلين جدل عنيف حول أسس الجامعة والمعاهدة التي تحق بها، ومستشارة التربوية ردت صناديق الصحافة والإذاعة والبرلمان، وانتقلت عام 1930 عندما هز النور السعيد جامعة آل البيت بحجة ضيق الدبلوماسية.

وقد تلقى المدرس هذه الصدمة كما يتبقي الايب نوى، ولده بكم من المراجع والآلام لا يزال يضخس شعوره، ويعتبر أنه من خلقه، وكونه وله له بالنص، هذا التمرار الذي قام بينه وبين الحصري يعكس التصاعد بين عملية الأديب المتحمس التي يعبر بها (فهد المدرس) وعقيدة العالم المظلم التي يعبر عنها (ساطع الحصري).

وقد انتجه المدرس بعد أن انتهى مصير الجامعة إلى ميدان السياسة، فأział في (الحزب الوطني) الذي كان يترعه (جعفر أبو النسيم) وراح يشهد قلبه للاسهام في ميدان الكفاح الوطني والمشاركة في إعداد الرسالة التي تمتلكها على الأديب واجتهاده الوطني فراح يطلع من وقت إلى آخر بنتائج سياسية ضافية تنشرها صحف العارضة وذلك الوقت، مثلاً جريدة (البلد) والجهاد و (نداء الشعب) (الأخبار) مذيلة بتوقع (الكاتب العراقي الكبير) وهو نسيب عن عرف به بين جمهور القراء.

والأسلوب الذي ينتهجه في المدرسة فهمي إلى حد بعيد ما تميز به شخصيته من اناطية بحرص عليها ولترمز بها، سواء في شيء الذي يغت بقياس الراية، أو في صاحبه الذي يقبل فيه زواهته، فیحرص أن يزين جدرانه بالصور الزينة والسجاد الأخضر في حديثته التي كان يمضي أوقاته في تنسيبها بالإلهام الجميلة والإهانة البديعة، أو في خطه الذي كان يعرف بجماله، أو في توصيله التي يسردها بطريقة تشهي السامعين وتلقي البالغ ليس أن تناري عليه من (طرف) فحسب، بل في خطبته عرضاً وأسلوب تجلي فيها إلى رواة ذلك الجدل الذي يختلف إليه نخبة من قادة الفكر ومرجع السياسة امتحان (الرشفى) و (الصواحي) و (ياسين الياشي) و (عبد العزيز العثماني) وغيرهم، فتطور فيه موضوعات مختلفة في الأدب والتاريخ والسياسة، يدور حولها البحث وهو يقول حولها الجدل.

ففي هذا الجدل كانت تبرز في المدرس شخصية المحدث المبتكر والرواية الأديب فيروي ما تغيره ذاك العلم من اخبار السلف وتواجد الأدباء، وعبر التاريخ ما يثير العجب ويستنفر الإصداء، ولا شك أن الذي يساعد على ترزي هذا الجدل في شخصية المدرس ما يعرف عنه بسببه وحضور البدء، إلى جانب سمعة الأطلاع وقوة الذكاء، وقد ورد عن سريعة أبيه، ان الزهاوي خرج من مكتبة في
البلاغ: عندما كان كبير الامناء غاضباً لأمر ما وصوّر بدعه، يعمد في المدرسة ويقول:

"انيا لولا كنت بلدياً فاز في الاسهم سهيمي انما اخسري عن الأقران فهمي.
فلما بلغ ذلك المدرس اسرع عليه بنفسي البيت بعد ان غير بعض الفاظه.
تغيرا يقلب معناه، فقال:

"انيا لولا كنت بلدياً طائش في الاسهم سهيمي انما قدمني عن الأقران فهمي.

وقد اسكتت هذه اللسانة التي تعبت شخصية المدرس في اداء الكتابي فيت في الالفاظ التي ينفيها بدوق، وظهرت في الافتراضات التي يقتنصها سواء من آيات القرآن الكريم أو من الاحاديث النبوية، أو من الامثال العربية بحيث لا يخلو منها مقال من مقالاته وتبنت في كثرة الاستشهادات بالحوادث التاريخية سواء بالتاريخ الإسلامي أو بالتاريخ العثماني والرجوع إلى تلك الجوانب لدعم فكرة يريد ابرازها أو تقديم رأي يسعى إليه، وكثيرما ما كان يعقد مقارنة بين وضع العراق في العهد العثماني وعهد الانتداب البريطاني في رسوم للأديرة مشرقة ورسوم لثنائية صورة قائمة ليخلص من المقارنة إلى القول بأن وضع العراق في العهد العثماني خير منه في عهد الانتداب البريطاني.

ومع عناية، قام المدرس الساخرة المربعة والتهكم اللاذع الذين يظهران حين يتناول المواقف السياسية فيكشف عمداً عㄴطاه من مفارقات فيقول مثلاً عن الاوضاع الشاذة " اذا أردت أن تعرف كيف بوضع الشيء في غير محلة فأنا فرخذي، في درايسن الحكومة واتناف إلى المناصب في حين تسعى الإعاقة ليل وإعادة وليس هناك من يواسطهم بخس البضائع أو جبرعة من الدواء إذ ترى الأطباء قد اتقنوا من مكان الاختصاص إلى مقاعد لا علاقة لها بالصحة وأغير الاستاذان المختص بعلم العربية يرأس كليّة الحقوق (5).

إلا حين يصوت (بطرق العسكري) بأنه (بطل المع广阔) ويقول عنه (يعلم الناس العالم إمجز ان فخامة بطل المع广阔 فكا تقدمت دار الانتداب البريطاني بمعايدة تحرّكت اسلاك البرق وحضر على جناح السرعة وابعد الإبرام عاد إلى السفارة المحفوظة له في لندن (1).

وقد وصف الاستاذ روفائيل تطفي مدى جيلية المدرس بعداد هذه المقالات فقال (ويتهبها) ليا الاستاذ باستعداد جليل بقراء موضوعات السنة واتخازها يدور حول المعاؤدات الجديدة، أو اشتبكة النظم، أو خطاء في البيت والصروحات للساحة ومقالات وملاحظات صحية أو أراء للصحافة.
العربية والاجنبية ترد في حقول الجرائد وتتناقلها السوبر يضيف فيها ما يلاحظ من مناقشات المجال السياسي الخاصة وמספרها وبدون يبراهي ملاحظات وشراع في إعداد المقالية وتكتب مسودة في وضعية أيام وبعضها في إماط من يوم واحد فإذا تمت وبدت وفي خلال ذلك يبراهي خاصة من ساسة وشخصيات يتبادون نادية وقلم الاستاذ بين انتقاله يحور ويتجه فترجح مقالة الاستاذ في اليوم التالي على الناس وهي تقدم شفرة في النقد اللاع والتهكم الموتاني والنقاش الحاد في القضية السياسية التي تشغل الرأى العام مكتوبة بأسلوب منيب ودبيجة فصيحة تدور بين سطور الآيات الكريمة

تعزز منطق الكاتب وخلايا لكي القارئ (2).

وقد حبطت مقالات (نهاية المدرسة) ببعض الجرائد والStateException، بأسلوبه وفكت مقالة سابقة وشام ينير ذلك الجيل، فأطلبة على قراءة مكتوبة في الصحافة وما ينشر في المجلات الإقليمية، بل يُراهن بعضهم تحت أثير ذلك الإعابيش يحاول محاكاته وبخبوب تقليده (4).

وقد عادل عزاز (الدريس) في مقالاته موضوعات سياسية، فكشف النقاب عن الانتقاد البريطاني وما ينطويه من إسلامي ويستهدف تزوير الانتخابات لتلقيح مسرب المداريع الاستعمارية، وتشكيك الزوامات من عناصر تضخم للنحوه والإشارة، وأصطناع لون من المعركة لتحقيق المشرعية في أعمال الانتشار التي يوجهها بها لارام المعاهدات والأتفاقيات ودافع بحماسة عن الاعتراف في محاولة حكم نفسه وفند أقوال دعوة الانتقام من ان العراق لا يستطيع أن يمارس هذا الحق وذبح في ذلك مهابا لا يقدر من المبالغة. إن العراق لم يكن مستعمرة للهولاند وإنما كان جزءا من المملكة المشتركة المتميزة بالاستقلال الشام والحكم الذي أكثر من ستة قرون، والدولة لم تكن تركية بل كانت عثمانية ومعنى ذلك أنها تجمع حول رايتها عنصرين مختلفين شان الدولة العراقية في زمننا هذا لم كانت مستقلة ولم يكن العراقيون تحت أي الحكم للكبر الكرسي كما هو اليوم تحت نير الانتقاد البريطاني، وإننا كانوا نشارك في الهجوم في انتراك في جميع مظاهر الدفولة كباقي العناصر (1936) التي أجريها لوري السعيده في وزارة الأولى معارضا شديدة فكتب في الحملة عليها مقالات عن فيما شديدة كشفت مما تطلبو عليه من اعتداء على حقوق الشعب وتوجيه يوم اجتماع البرلمان للتنب في هذه المعايدة بكلمة إلى إعداد المجلس المذكور قال فيها: "لقد كتبت الأقاويل في انتخابي وأجتمعنا وتحقيق على كلمه هي الآن بين شفتكم فاما فناء ولا ملام، وما بقاء وخروج فأمرونها الأحوال بالإمساك ولا تفركم الحياة الدنيا ولا يقرنون بالله الغد، إن المعاهدة التي ستعترض بين عشية وضحاها ليست كالصكوك البسيطة وإنما هي قيود حق وعُبودية 82
وسلسلة يتم تجربة الشعب العراقي إلى ايد الآدين 1931. فضعوا ايدكم على ضائركم واجعلوا التاريخ نصب اعينكم واعملوا على خيركم وخير
ايدكم واعمدكم ومن عمل صالحًا ضل فنفته ومن أساء فعلها 0 ص 219

مجالات المدرس – الجزء الأول...

وعندما اضطر الشعب العراقي عام (1931) اجتاحا على تمييد قانون
روسوم البلدية وفرض ضرائب جديدة انقطعت من كافع العمل وقف
(المدرس). يسرد هذا الاضراب ويرد التهم التي اصتقت به فقال: «10000 إذا
سلمنا جدلا بأن الاضراب كان نتيجة ابعاز وتحريض من جانب عصابة أو
شردة أفلا تكون تلك العصابة أو الشردة حينئذ هي التي تمثل الرأي
 العام 0000000 ولا من الوطنية الصادقة أن جرذ الشعب من الشعور والعاطفة
ونجعله بمناعة الجماد يتدحرج إلى حيث يراد به 0000000 وبنى مزيه تبقى
للاصدقاء والمعلمين والنواب والعوالي إذا اعترض القريب والبعيد أن
الشعب العراقي لا فرق بينه وبين بوهة الانتما كنا نعم عنه الأساليب
الهندية وقبل لهذه الطاقة السامية ميعت غير هذا الشعب 0000000 ام أن
الشعب العراقي يتقسم إلى نسرين سأذ وساقين يتحرك بارادة غيره، وهو الذي
تأتى فيه اللائي من المنفوس وقسم مستجمع لجميع صفاته الكمال وهو
الذي لا يتناول غير الجالسين بالفعل على الكراسي والعراق انما يدخل
حضيرة الإمام باسم هوء الآحاد » ص 201 مقالات المدرس – الجزء
التاني 0000000.

وكانت الهوة بين فهمي المدرس والملك فيصل تزداد اتسعاً كلياً
اشتدت لهجة المدرس عنفًا في المعارضه 0000000، وعندما كتب المدرس مقاله المروف
بعنوان (الاستفتاتة، وصيرته) وعارض فيه مهنته 1930 يعنف وغمز قناة
فيصل مفكرا ايا أيصير المرئي التي تتنكر لاماني شعورها ضد الملك
واوعز إلى حكومة توري السيد ان تروج الدعوى على رفائيل بطي صاحب
الجريدة وباعتبار ان الانتقال لم يديله بتوقع (المدرس) وان كان الجمهور
يعرف كاتبه 67).

وكان فيصل يحسب ان هذه الأنشاية تكفي تهديد المدرس لما
 توالت مقالاته وكلها سخريه بالوضع وتمديد سيباسته لم يطلق صرا
فاوعز إلى رجاله بالبحث عن وسيلة ترشق قلم المدرس عن مواصلة الكتابة
 فأبدعت حكومة توري السيد حيلة قانونية وطبت على (فهري المدرس)
(روفائيل بطي ) قانون دعاوي الشهبان وأعدتها في شئاء عام 1933 إلى
(سلستوبية).

وقد أثار هذا العمل استهجان مختلف البوسط بما فيه المجلس
السابع الذي هناك اشحذه المدرس نفتا ونخرج واطلق عليه من ناب اتهكم
(مجلس جامعة البسات) فشنت المعارضه (3) حملة مناهضة على الحكومة وكان
(معروف الرصفي) أبرز خطباء تلك الجلسة الصاخبة 0000000.

83
وقد اراد ( ناجي شوكة ) وزير الداخلية ان يبرر هذا الأراء فاتهم
المدرس بأنه يسمى إكثار الجيل بمسى القهدات والتعرض للعرش !! الا أن
خطباء المعارضة كشفوا في خطهم عن مكونية ذلك الإجراء، لقانون دعاوى
المشارئ وعدم جواب شموله لاعل المدن.
وقال الرضائي في تلك الجلسة يدافع عن زميله ( فهمي المدرس ) قائلا
" ... الحرية السياسية لا تحيد إلا بالقانون، وكل شيء لا يصنعه
القانون يستطيع ان يطبعه واعماله وجميعه ولم كنت من المعارضين
للحكومة على طول الصرح مسروراً لان الحكومة بهذه المعاملة أعطت
سلاحاً صارماً بيد خصومها وثانياً لأنها أظهرت ضعفاً 000 000.
و حصل صدق البصاع ( 000 ذيني فهمي المدرس ) الذي انتقد هذه
الأمر حتى يتب من طويل شيخوخته في حين نرى في اوروبا ان الذين يعملون
اعمال جليلة وحصمون لهم الهياكل أما هؤلاء فيسجون والنقض
في الملاحظات الخاصة 000.
ولم يستطع نوري السعيد في تلك الجلسة أن يشارك اعصابه فلم يتحدث عن
النواب الموظفين وغيرهم قائلاً 000 صم هناك أراء موجبة في مسيرة
المجانين 000 ولا يوجد ضرر من هؤلاء الموظفين في مسيرة المجانين 000.
لقد اجتهدنا للاستفادة عن هذه البلاد ولكن احول لكم بغي التساؤل آخر
يجب ان تفهم هو التفاذ هؤلاء الناس كل واحد منهم موضوع تحت تضاد
آخر فيجب ان تفهمه ويحطمه حتى يتمكن من تخلص البلاد من
هوالات 000 000.
وقال نوري السعيد في نفس الجلسة أيضاً ( 000 غنية - دريس 000)
اً شيخ وغير ذلك من هذه الكلمات لا افهمها ويجب ان لا تتأثر بها
اً لا افهم الدولة كيف هذا المعني ولا افهم الشيخوخة ولا غير ذلك
وطالب من النائب ان يقرأ مقالة ( 11 ) شبيه ويعمل على المقالة وينصب
لكنها تتمثل !! ( 11 ).
راث النفي في نفسية فهمي المدرس تأتي ابداً تنديداً وترك عندم جرحنا
عميقاً ، فضعت اعصابه وزادت وساساً وكرت امامه ، فانف دسر في
توغ الى ويجسده الآمر روهمولا ، وفجأة راوده ومر في التفيشي شمسور
بان حصره سويسير نس الحصر الذي انتهى إليه نوينيكر الخيالي حيث قتل
غيراً، وعياً على هذا الشعور وأخذ يضيف نظره ويفقد به، قصد حدثي
روافد بني الذي نفى معه ان ( السليمانية ) عن تلك: وساساً التي استولت
على القرار فقابلها: كنا نقيم في تكنية عسكرية في ( السليمانية ) وكان فهمي
المدرس ببعض الليل ساهرا لا ينام خوفا من ان يتعثر خلال نومه إلى
النافذ وكلما زال له شبع من الناقدة، أو سبع وضع اقدام اضطراب وحسب
إن ساعة البطلش بذا قد دنت !!
84
٨٥

وقد يقى (المدرس) ناعباً على الملك فيصل الأول وعبتا حاول (رضاه
بتصرحه إلى مجلس الأعيان إلا أنه رفض، حتى إذا توفي عام ١٣٢٢
فبصل وامتنعت له الحفلات التأريرية وتساهم الأدباء، والشعراء، والسادة إلى
رئاه، بما نفيه أولئك الذين عارضوا سياساته كالرصافي، لاحل، المدرس
الصمت ولم يسمع شيء، رغم المحاولات التي بذلت لإشاعة في المساهمة
بتجل الحفلات ولي كضور المدرس تبعبع وحالة فيصل كناوري الصمع
لجعفر العسكري ورستم حيدر ليخالفة عن شعوره ازا، فيصل فقد نقل
لي احدهم أصدقائه عن دهشه واستغرابه حين تلقى المدرس وهو في مجلسه
بقبضة خبر مصرع جعفر العسكري، اقول يفطر و럽ام البشر بادية عليه
عن تناصر الحادث!!

وفي نيسان ١٣٢٣ ظهرت نتائج الحملة التي أقامت حول إبعاد
المدرس فعاد الرجل إلى بغداد بعد أن ساءت صحته وأخذ الناس كل ماتخذ
منه واستقال من (الحزب الوطني) في شباط ١٣٢٤ بالرغم من انتخابه عضواً
في اللجنة المركزية، ولعل الخلاف الذي دب بين قادته واعتزال أبو النصر
السياسي لم يعجبه على البقاء فيه، والعمل تحت لواء، فأنزل في داره
لا يبرحها إلا قليلاً يقطع أوقات فراغه بمعالجة الكتب واستقبال الزوار
وتنسيق حدائقه والعناية بنطة البيئة اسمها «واوية».

وقد تقلص انتاج المدرس الذي بلغ اوجهه (١٣٢٥-١٣٢٨) فلم يسمع
له صوت إلا في مناسبتين:

الإي الأعوان في حركة ٤١ مارس واصطدام الجيش العراقي بالقوات
البريطانيا، فقد انقلب نهج المدرس الشيخ الطاعن في السن إلى شاب يقد
حماسه ويلتهب ناراً، فحمل على السفیر البريطاني السير كورتوليس حملة
شعواء واعمال بالشعب العراقي للاعتدال عن الوطن

وقال في تلك الكلمة التي نقلتها إذاعة بغداد: إنها الشباب المتحفز
فالمجد الباض لياً اشبال الغزاة الفائزين ويا إباء الضياء ١٠٠ العدد
بخرق خلال الدرب وياً، ببزاعة، القذرة ترقباً إباناة الطلعة والنار، وراء
إجدادكم العظيم تحف بكم حاملة صاحب تأريخكم المجيد ترثی آيات ذلك
الماضي المحفوظ بالسويد، وامتناع الربح والجنيحة الملاقاة المقربين
ترفخ فوق ورودتين صارخة (وشي الموتيين يا محمد ١٠٠ قذيفة عن
إوطانكم واعراضكم ومقدساتهم ١٠٠٠)

والحالي في عام ١٣٤٤ عندما قامت ضجة ضد (معروف الرصافي)
استشهدت اتهامه بالكرر والذجموع بسب موارد في كتابه - رسائل
الدبلومات - من آراء ضاقت بها الميزون، كتب (المدرس) إلى مدير الوقف
العام في ٦-١٣٤٤ كتاباً يبتسم فيه للرصافي ويدفع عنه الشهادات التي
حامت حول عقيدته، وحلف في ذلك الكتاب على المحافظين، ولعل من
البواعث التي خرّجته على اتخاذ هذا الموقف هو أنه اراد أن يقف إلى جانب الرصافي في هذه الحجة، كما وقف هو اي الرصافي إلى جانب يوم ابعد إلى السليبينية، ولعله أيضاً أن بعض الذين اصطُنعوا هذه الضجة وتأكيدوا تلك الزوايدة استهدفا من وراءها التقرب والزمان في البلاط الذي كان يحمل حقا على الرصافي لاسيما بعد موقفه من حركة 41 مايس الذي لا يختلف عن موقف زميله (فهي المدرسة).

قال المدرس في ذلك الكتاب بصفها كتب الرصافي عن (وحدة الوجود) فقد الرصافي بل هذا الفصل مزاعم زكى مبارك حول مصطلحات السادة الصوفية وشرحها شرحًا يزيل الشك والإبهام. ويذهب الغاردي إيماناً بعظمة هذا الدعوة. وهذا البحث الدقيق الفلسفي انتهى يفهمه اهله لا الذين يقتصر استغلالهم العلمي وكتب الجادة ولم يطرقوا باب الفلسفة على مبادئ التصور قد كانت مثير النزاع بين علماء الظاهرة اي الفقهاء وبين علماء الباطن أو الصوفية. منذ أن انتشر مذهبهم على اثر تطور الفلسفة التوحيدية في عهد المدون حتى ادى النزاع الى تكفر بعض الشياع الصوفية وإعتاتهم فلا غرابة فيها لو كان الرصافي في هذا الباب مبعث التحاليل والانتقاد. ولسنا في هذا العصر الذي تطور فيه عالم التصور.

وفي كلا الكتاب يقول لم يظهر لنا من تعيينات الرصافي ما يضم كرامة الدين بل ظهر لنا ان قوى الإسلام بالله ورسوله راضخ الاعتقاد بما جاء به القرآن الكريم. ومن كفر مسلمًا فقد كفر.

ولا شك ان الصدمات التي تعاقبت عليه وهو في سن الشيخوخة والهموم الشخصية التي ابتذلها بسبب تناول السن بينه وبين زوجته مما عرضته إلى خيانات تم سرد من اعتقالها وأفقتها الراحة والاستقرار وفراغ الاليال، فيدته على الرجل في بعض الايام عوارض الشيخوخة فسيطر عليه تفكير مرده ان الانكليز وراء كونه تواجهه وتعتبر حيائه. وقد بلغ به ذلك حال جعله يتخيل ان الانكليز وراء منافك وتضمن مشاكل ومشكسات زوجته، وانهم أيضاً وراء وفاء اخته (قادرية) وقد خطر له ان يطلب تشريحة جثتها لولا ان بعض اصدقاء صروفه عن ذلك بعد جهد طويل.

ولا اشتدت به العلة واقترب عليه اصدقاءه الامتحات او المسئولي الحكومي. ورغم ذلك بشدة قالت ان مدير المشافي طبيب انكليزي وقد.

لا ابغي منه؟

وقد زادت هذه التجارب من حساسية وارهفت من شعوره وضاعفت من حقده على الانكليز لذلك انتعشت معانياته عندما احرز الالمان في بداية الحرب العالمية الثانية انتصارات عسكرية فكان كثيراً ما يصفي الى خطط هتلر الحماسه، وفيما في ذلك ساعات طويلة يستغرق في الانتصارات الهما بكل جواه وانه ذلك يثير ذهوة اصدقاءه لعلمهم أنه لا يعرف اللغة.
الإلغامية، فخطئ لأحدهم أن يسأله مرة عن سر هذا الإلغام، فلما سأله
إجاب كلمه المدرس ببساطة: صحيح أنه لا آفاق شيء مما يقوله هتلر،
ولكن بما أنه أدرى أنه يهجم الانغليز لذلك أشعر كان كابوساً تقيلاً.
ينزاح على صدى ويخلق عنيف شعوراً من الارتجاج.
ولكن أمام المدرس الذي كان يلقينه على نجاح الألمان في الحرب سرعان
ما تلاشت تفشيهم، فرء من هموه وانزوى في دار ينفرج تلك الهموم
وشيح الانتقامة الذي كان ينير به بعد فشل حركة (41) مايس يهدده.
في آب (1944) توفي (فهي المدرس) بعد أن بلغ الثمانية والسبعين
من العمر وخلف آثاراً مختلفة في العربية والتركية منها تتاباً في اللغة
العربية عم (مقالات سياسية تأسيسية اجتماعية) في جريدة والآخر صدر
العراقية وأعمال الحرفية الفترة القديمة أمثال (شهب) و (ثروث خضور)
العراقية وأعمال الحياة الثقافية القديمة أمثال (شهب) و (ثروت مثب) ببعضها
بتوقيعه الصريح وغلبها بتواقيع مستعارة (أبو حارث) و (الكاتب
العراقي الكبير).

وفي جانب هذه المقالات وكتب ترك آثاراً مُدرّنة بخطه الجميل لم
تنشر بعد الآن فعّاس أن يعمّر هذا الفصل أولاده والمملكة بتاريخ الادب
العراقي الحديث على ارخاها من رفوف التسنين وتقديمها إلى القراء تقديرًا
للكاتب الرجل وخدمة للتاريخ والأدب.

16) صدرت جريدة الزوران في عهده تولي مدة باناما ولاية بغداد واستمرت إلى أن انتهى
الحكم العسكرية في العراق.
17) عن جريدة الأيام في 4-8-1932 ناجي الإصل، آي تعيش الحقيقة، تعيش
النضال الاجتماعي.
18) المجلة العراقية 177有更好的 طبعة.
19) العمليات الأولى في العراق، حسن العباسي - طبعة 1933.
20) مقالات المدرس ج 2 ص 336 (تعميم سامس بوضوح وهو طبيب مديراً للمدير.
21) مقالات المدرس ج 1 ص 129.
22) البلد في 14 July 1954.
23) مقالات صديق الشبل والمنزل خالد الشايب، الكتابة الأولى تشير إلى تأثرها
بالأسلوب الفاسي المدر.
24) جريدة الزوران في 27 تموز الأول عام 1932 سين تجريها رفائيل بالي إلى
المجلة تلقى على محكمة المصباح بلرسوم سنة أشهر وتلبست محكمة التمييز (القضاء
العراقي) للمفتي سامس بالي - رأى أن الزوران باللغة، الانتقائية.
25) مقالات المصباح العلمي 1923، جريدة المجلة 17 آذار 1923.
26) تطور تطوير الحركة الإذاعية 1923، جريدة المجلة 17 آذار 1923.
27) جريدة البلاد المذهبة 17-07-1939، في 16 يناير 1941.
تقاء الموسيقى

جرأة على خط الآلاف في طرح قضائنا الفكر والفن ومواضيع
الساحة الثقافية على بساط البحث والتفاني فقد وجهت
الإسادة الدكتور مصطفى جواد والسيد يوسف القانجي
والشيخ جلال الجنفي والسيد عبدالكريم العلاف والسيد

ذكرى يوسف هذا السؤال:

-. من واقع حقيقة موضوعية تؤكد أن مجتمعنا العربي حقق نهوضاً
وتطوراً في مختلف مجال الحياة، نبرز ضرورة مواكبة موسيقانا العربية
لهذا التطور.
ما هي في راكم المواقف التي تجعل الموسيقى العربية تحتل مكانتها
في دنيا الموسيقى العالمية وهل ترون في تراجع الموسيقى ما يصلح لذلك
النهوض المنشود؟

وقد أجاب الاستاذ الدكتور مصطفى جواد قائلاً:

ما لا سبيل لتعقب عليه أن الموسيقى كل جمهورها أصلية من جماهر
الإم إم البشرية. خصائص عامة تتزابها فتبرئها عن خصائص موسيقى غيرها
من الجماهير، ولذلك تجد العربي يطرب بالموسيقى السامية عمراً فضلاً عن
طربه بالموسيقى العربية التي يتمتع بها فنونها غير شعبه في غير قطره،
وذلك القول في الإنسان الآري والموسيقى الآرية، اللهم إلا ما أثره
الاختلاف الدينى والتجارب السكنى في الشعوب المتحدة الدين والمتحورة
البلدان، فالموسيقى ليست كالدب تفكر وفكرة وعاطفة مصرفية بالكلم
والنضارة، وغالب يدرك العقل ولا تحاسب الحواس، وعلى هذا لا نستغرب حال
العرب حينما يبلغ سمعه الأصوات الموسيقية الأوروبى وخصوصاً الأوروبية
الأمريكية أدبهم منها ولا يسمع أذنيه إليها، ولا يرتاح لها لأن نفسه لم
تتجدد الاستعداد لها ولا السكون إليها ولا استعدادها منذ الطفولة والصبي
بله الشباب وما بعد من مراحل الكبر، والعيسى توقف فترات، وتتعاد
فنشيئة، وتستعم الاستلطاف واستعداداً وتوفاناً وطرفاً واستثناءاً.
و بهذا يعني أن الإنسان منذ طفولته يبدأ نشره ميوله إلى نوع الموسيقى التي يسمعها والألحان تطرق آذية في مجتمعه فإن يوجد طفل ينمو على لحن من الألحان العريقة يبقى ميلاً إلى سماع ذلك اللحن قبل توجه دامساً، ويندبر أن ينتمي وادعاً من غير سماعه لذلك اللحن، وقد يصبح أرق إذا حرم سماع ذلك الصوت الذي يوفيه بالنوم ويريح النفس ويسير الحس بالرغبة في الليل.

و لم يكن للعادة سلطان مبين في الميل إلى الموسيقى وجدنا كثيراً من شباب العرب وشوارعهم من درسوا العلوم والفونت والاتهام في بلاد الغربين ومن اختقوا إلى معاهدم الاستقراض والتنقيث في النغم الموسيقي الإفريقي واعتبروا سماعه بسماه وتبنيه وفعوان، فكان له ذويه في الموسيقي شرقي عربي ظلوي وغربي أفريقتي وكان الدوق العربي أحاس وأمس لأنه الأفريقي هو الطائر، المكتسب، والعرب هو الناشف، مع الطفولة الذي ليس اليوم وحشوج الهوى وصمد الطبع ووام الدفء، وأولئك الوقت أتى العكس فقد نقرروا من سماع الموسيقي العربية، وغمروا عنها، واستهلكوا بها تكراراً واستنكافاً وحروا أنفسهم ما يحسن علماً بالعاقل الآلتي، فان استمروا على هذه الطرقية الوعرة فإن يكون الموسيقي العربية عندهم مقام فيها سوى الدراسة الاجتماعية، ودراسة علم التلفظ المعروف عندهم باسم الفوينيكي على أن هذا أن بصر الموسيقي العربية لن يعوق تقدمها وتطورها على حسب تطور الأذواق الموسيقية الأصيلة والمنكتب، فالعرب هم الرأيون الذين مستمتع آفاق موسيقائهم، وقد بدأ الاستغاثة، والأفريقي هم الفائرون، لأن موسيقائهم سكتهم محصورة في دائرة أنواقهم ولأن كثرت الأذواق ولنوع آثارها، نبراعهم في صناعة الآلات وصنعة الاستغاثة.

أن قبول الأذواق العربية للتطور والاستغاثة فيما يتعش الأحاسيس جعلهم في الغرب خاصة يستمعون أفغان الألحان، وأنواع الإلقاء كالألحان التي ركبت عليها الإغوص، فإن المقامات قد جمعت أذواق عدة أم ونفساً أصوات لا تستمع أداؤها الآلات الموسيقية العربية لجودها، واعتراض الفنانون بذلك الجهد، على النحو الذي ذكرته آنفاً، يستطيع القائل أن يقول أن الموسيقى في مصر قد ترقت ترقياً فناً عجيباً بتنوع الألحان والتعليم والاستغاثة من الألحان الإفريقي، وأخذ الموئن العرب في عدة أقطار عربية يركبون أغاني طريقه على تلك الألحان المستطورة المتبسة وأخذت الأذواق الموسيقية العربية تزري على تصميم وتقلد واستغاث جديده، وهنا شيء محسوس مهم مستمر لا يمكن اكثاره، إلا انهم من يبالغ في ذلك فيخرج عن أسلوب التدرج والتطور محاولات الطفولة الخطرة.

ومع ذلك فالدقيق النظر في موسيقانا العربية برى عجزاً ففي آثارها
وكسا في تلجهنها، وطرازيًا في تطويرها، وقلة في ألوانها، والجمدة المكتوبة بالنعطة، حتى لقد اعتقد كثير من ينشدون الأشعار الرقيقة في دور الإذاعات أن يرسلوا الأشعار بموسيقى مصورة، لأن الموسيقى العربية لم تصل إلى حد مراقبة الإنتاج الشعبي في الرقة والتلوين والإضاءة العاطفي، وأنه لم يست꺼ب جداً أن ينشد شعر عراقي على موسيقى فرنسية، لأن ذلك قد تسأجّل حد الإنتاج ورمي الموسيقى العربية بالتمثال والجسم، ف прежى أن ينبت العرب إلى هذه النزعة الخطرة من الأعراب بعجوم الموسيقى العربية عن الإداء العاطفي في مراحل الشعر المشدد والقصيدة المرضد، ويتلافوا عبد النصص الذي أن يدم يصبح خطراً على الموسيقى العربية، وينتج في الأعراب بين الموسيقى الإنجليزية والموسيقى العربية لإستدراج الإسهام واستهلاك الطعام وتطوير الأذواق، يتطور الموسيقى على وفق قانون التطور الذي يطبق على جميع أمور الحياة.

وقال الاستاذ محمد القباجي:
أدر أولاً أن أقدم جواباً فقراً على أخري في سوء الكمال، فنقدر ما يتعلق الأمر بتراثنا الموسيقي العربي اقول جازماً بلى تردد ولا تحفظ أن في تراثنا الموسيقى وفي ديننا موسيقاناً العربية ما يصلح أساساً صلحاً لبناء موسيقي شامخ تستطيع أن تجعله يواكب تطورات الحياة وتقدمها. وللعل الحكم على الفقرة الثانية من السواحل — إذا ما اتخذنا من هذا المنطلق أساساً استطعنا أن ننهض بيدها ونجعله قادراً على أن يعطى الحدود ويجمل مكانته العالية.

في ثلاثة سنوات، كيف تستطيع أن نحقق ذلك كله؟ في رؤية أن لذلك وسائل تنتمي بأنغاباً، فالموسيقى من حين الأساس هوانى قبل كل شيء، والناحي الذي يتأصل فيه الجنس الموسيقي يتجه إلى شاء إم إين إلى هذا الفن، وهو أن يوجد الطريق مفهود سار على الدرب ووصل، وإن اعتراضات العقبات تكسي وتراجع ونحن مهجين الطرق أمام البعض فقد وقفت حجر عضرة أمام الآخرين، والضرورات أحكام، ولطالما اضطرائه الظروف فتاناً أصيلاً على الابتعاد عن اجواء الفن وحققت احساساته وود ومراعيه.
ثم، هناك مشكلة أخرى، تتمثل في وسائل تعليم الهواة وتطور مواجهة ملزمة أخرى تبرز مسؤولية الدولة في إنشاء الماهذ الموسيقية، وفتح البوادي وتشجيع الملكات، كما الخلابة، أن تراثنا خصب على مطرقة، ونحن نستطيع أن نحصرنا النذة وصدنا العزم — إن نحقق الحاضرانا الكبير.

وأجاب الشيخ جلال الحناكي:
أعتقد أن الموسيقى العربية حرية باحتلال المكانة الرفيعة في دنيا...
الموسيقى العالمية وذلك لما في جوهرها من الحيوية الفنية، وما في عرضها من التعبير الصادق والآداب السليم... ونحن لو القينا نظرة على الجمهور العظيم من التلامين الشائعة في البلاد العربية أو وجدناها ذات شأن وذات بال، فإن أنظاما تتأيي منها هذه الآلاف الموئلة من الضرائب الموسيقية واللغات والمقدمات والتيارات والتنبتات والانشاء واللغام والمولد وما إلى ذلك من أفهام هذه الانتماء في العبادات وتناول الأذكر الحكيم ليس ذات أهمية طبيعية ينبغي أن يعتمد بها... غير أن شعبا يفقدان في طريقها إلى ما تصبح إليه من نهوض وسيق... كما ضعف تعاون أصحاب هذه الصناعة وأولا، وندية العروض الصالحة للتعمير الموسيقي ثانياً، فلو عولجت هاتان النقطتان بإنشاء مساعد لتنمية الموسيقى لتأتي لنا أن نتوقع للموسيقى العربية ما تمناه لها من احتلال مكاناتها في الدنيا الموسيقى العالمية... وناطق نطاقة أخرى هي أن اصول الموسيقى العربية وجدورها لم تظهر بعد على الوجه المفضل للمستقبلي، وذلك أن الرود الموسيقية التي كانت ت сохрани أجزء في بغداد على عهد الرشيد - مثلاً - ما تزال سراً غامضاً، فلو اتسعت أمر هذه الرود بعض الإضافات لجعلها مداراً موسيقاً في أيدينا لتصبح على الأحاسيس المحلية فلقد يفوق بعض الأقوام تقليد لا يفوق الآخرون مثلنا، وإن كثيراً من أهل الشرق مثلاً لا يفرون موسيقى أهل الغرب، وقدما بأسماء أخوان الصفا، في رسائلهم أنك تجد إذا تعلم كل إمة من الناس الجناوات تدلى بها يفرون بها لا يستنادها بها غيرهم ولا يفرح بها سواءهم، مثل غنى الدم surname والأثر وآخرين والآخرين والعمل وغيرهم من الأشياء الأخرى. ودعتها ونبنيها وحفل بها عندينا من الجناة، ورتبتها وتعشدها وإبراء محاسنها، وأجبل الحناج، الطيبة، وتذهب ملؤها، وتنبئها بها - لا يدبر عنها أو يرون عنها من لحون الأمم الأخرى يعمل من هذه القائمة أن تكون مشاركة ضرورية ضرورية، وهذا ما يحتوي الحكيم على وحشتها... وقال الاستاذ عبدالكريم العلاف:
يريدون مني أن أكتب! وريدون مني أن أقول! فما أنا أكتب؟ وماذا أقول؟ و (لجنة الأقاليم) العذر ان لم يكن تدري
91
اأنها تشير في صدري دناً في طرقتها الأيام وأنا أعلم مع الآسيف الوجع
أن موسيقاناً متسية عن عم معين، فإن الظروف الفاسدة والدائما الزمن
جعلتي لا أقول عنها شيئاً ولا أثير بها وهي التي أرضعتني من لياليها
وأتمشيتى بأنغامها، ولكن نزولاً عند رغبة (مجلة الأقمار) ونذة لطلبياً
أقول:

بغداد البلد النبيل، والوطن الغالي، على أرضه الظاهرة نشاً، ومن
ثماره الطبخة تعذينا، ومن مائه العذب ارتيناً
لهذه البلد الواضحة من جمال الطبيعة وروعة التكوين ماحب فيه الناس.
واستهوي إليه القلوب.

سماء مشرقة، وجو صاف، وأرض نزهة تؤتي اكلها كل حين مما
ينبت الزرع، ويروي الضرع، ويحي النفس.

بغداد مهبط الدينية الأولي، ومشرق العالم القديم ومبحث الحضارة
الزاوية، ومركز دائرة الموسيقى الخالدة.

إذا ذكرتني واستمتعت إلى مقام (الراهمي) لابد أنك تذكر (إبراهيم
المهدي ولد عاشقي) الذين أخذوا ضمحي الغناء وطأور به في سماء الفن.
وإذا كنت أنكر السلام وسعت بها مقام (المنصوري بتقادر إلى دمك
(منصور زلزال) ذلك المنغى الذي أعتبر بالمواهب الغنية حتى أشتهر بالحنغ
وحسن الغناء.

لقد نالت بغداد بعض هؤلاء مقامًا رفيعًا في الغناء واحتلت المرتبة الأولى
بين نظائرها في العالم.

بغداد كلها موسيقى، تسمعها في كل منزل، في كل نافذة وقصر
مشروب على (قلعة)، في كل جنابة، في كل مجتمع الناس.

بغداد لا تعادلها مدينة أخرى بين مدن الأرض.

مدينة لها عاطفة موسيقية في كل مكان تسمع الغناء وتتربم الأوتار
حتى أصبح من الصعب الحكم على هذه الموسيقى أهم تسرت من المنازل.
والقصور إلى الأجانب؟ أم من الأجانب إلى القصور والمنازل؟
ظلمت بغداد تحمي الموسيقى حتى كل من آنس في نفسه قدرة على شيء
مما يعده ليجرح حظه فيها! وهذا استمر فيما الموصلون وبرز فيها (زلزال)
وغيرهم، ولولا استمرارهم في بلد الموسيقى واستقطابهم في ربوه ما عرفهم
العالم، وليس التأريخ عليهم ستر النسب.

هذا مجمل ما كانت عليه الموسيقى في عصر الخلفاء العباسيين، ولو
اعتنا النظير في الموسيقى اليوم لاسيما في مصر، لرأيناها
تخطو خطوات رائعة تشرب تأثرا (الترويج والأدوار) بأسلوبها متجهة
إلى الإمام أخذة بالانتشار وفي حركات كبيرة من حركات الإضجيج والتطور.
لأن الفكرة الموسيقية فيها تهذب وارتفعت إلى حد بعيد وان الناس كلههم.
أصبحوا في حاجة إلى تغذية إرواحهم وقلوبهم حاجتهم إلى تغذية أبداؤهم

اسمع طول البشائر تدق في جميع البلاد العربية مبشرة بالرقي سواء
في الحياة المادية أو الحياة الأدبية والفنية، وهذا الدليل الساطع على النهوض
والتقدم وبلغ ادراك الحقائق مما يبرهن على ارتقاء الفذون والأخص
الموسيقى العربية.

أما عندنا في بغداد فلا تزال الموسيقى في بدء نضجها ونشاطها الفني
والفراخ لا يزال حولها وسحبا سهبا فيما يتعلق بإيقاعها الحاضرة في مختلف
حالاتها وأدوار أصالاتها.

لنترك أغانينا وما هي عليه من تقدم بطيء، ولنتكلم عن تراثنا الموسيقي
(وهل فيه ما يصلح إساسا للنهوض بموسيقانا؟)

أجل، لدينا ترات ثينين، وثروة طائلة، وكنز مطمئن، لدينا
(القامات العراقية) العريقة بوضوحها، الوحيدة بإيقاعها واحيانها، العجيبة
ينبراتها وإصولها

(القامات العراقية) لتستعج أقطاب الموسيقى في العالم على أن يأتوا
بمثليا لبعترها وللما كان بعضهم لبعض ظهيرا
(القامات العراقية هي الأساس المتبني لتشبيه صرح موسيقانا عليه
والنهوض بها إلى هدفنا المنشود.

تعالوا لنفحصها جيدا، تعالوا لنسرغها ونستخرج منها ما يلقي
أن يكون سلاما ترقي به إلى القمة الفن
تعالوا للفتش عن جهانات (أي ذوات أصوات) صالحة، تعالوا لتعلمهم
الشعر النصيح ضمن الموسيقى العراقية، ثم استمعوا كيف سيكون الغناء
المطور.

والتى لا أشك فيه أن بين جدرا بيوت بغداد ماعدا (القبان) فتيات
مثفات شفقت بالفنا، وتعلقن به
فتشوا عنهن وعلوهن الشعر الموسيقى وأحياها بين ذكرى مغنيات
العصر الذهبي أمثال المغنية (بصيص) التي قالت فيها ابن اب الزوائد:

فإن تبادلت ذات الهلال
فما مضى كيف يكون الجمال
واعونته يمشي يدها الشمال
حذاء وران الحق منهما الدلال

(1) بصيص جارية الخليفة المهدي العباسي ولدت منه خليفة يهودي
ودنانير التي قال أبو حفص الشتناري فيها:

هذا دنانير تسنيماني فاذكرها وأيها الله قد كانت إذا بشرت نفس المتيسم في كفيفة القاها و לדنية الطنبورية التي قيل فيها:

أنست عبيدة في الإحسان واحدة فأيها الله من كل مخطور في إحسان الناس وجها حين تذكرها وهذا رأي فيه من سامع وعلم من مستجيب، فقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

وأجاب الاستاذ زكريا يوسف قائل:

لاشك وأنا حققنا نهوضنا وتطورنا في مختلف المجالات، ومن الضروري أن نعمل على تطوير موسيقانا العربية لتساهر هذا النور في ذلك مثلما أنه قد أصبح لنا جميعا متضما عصريا، والجيش المنظمة تحتاج إلى الآلات الموسيقية مثل حاجتها إلى سائر المعادات العربية، لأن الموسيقى هي وسيلة تنظيم أيضا، وهنا تظهر حاجتنا إلى إيجاد الأنواع من الآلات التي تلائم التنظيم، واث روح الحماس، وإيجاد الآلات الموسيقية التي تستطيع أداء هذه الألحان التي تسم بالقوة، بأن تكون ذات كفاية صوتية قادرة على اتصال أصواتها إلى الآذان في الساحات والأماكن ذات المسافات الكبيرة.

ومن الآلات الموسيقية العربية ليست عاجزة عن إمداد الموقف بسيلة الآلات الأصوات الوردية، ولكن الآلات الموسيقية العربية الحاضرة عاجزة عن اداء مثل هذه الآلات، فالعمر والناي والقانون والدهد ما هي من الآلات ذات الأصوات الناعمة التي تستطيع أن تؤدي مهمتها في حدود معينة من التعزير الموسيقي، وداخل مساحات صغيرة كالغرف والصالونات، فلا يمكن استعمالها في فرقة موسيقية عسكرية، كما أن عزف الألحان الوردية بها مما يضعف هذه الألحان ويفقدها فوتها التأذيرية، فيني لا تصلح لكل الألحان.

وعلل الدكتور مصطفى جواد خبر من وصف هذه الظاهرة بالابيزات الشعرية التالية في آلة العود وهي:

شيخ المعازف طول عمره
فيسكن قصره بصحبة
في صوته يفعله
ويصكت لفظاته
شمس النكتة
هل ريشة العواودات الأذنة
في فيد كلف صبره
ضربوا به كل اللحنون نيا له جهلا بامرنه
ومن هذا يتبعنا احنا حاجة إلى إيجاد الآلات الموسيقية القوية بأسوائاتها
والتي بإستطاعتها التعبير عن القوة.

وقد أخذنا هذه الآلات من الغرب، وكان بطبيعة الحال ان نأخذ معها
الحان الغرب، لأن هذه الآلات هضيمة ومصنوعة لتؤدي النغمات التي تؤلف
منها آلاتهم، وموسيقاهم تحوي بعض النغمات التي لا تحويها موسيقاهم...
مثلاً فعندنا تحوي معركة حروف الهجاء ما لا مثيل له في لغتهم - لهذا فعلياً أن
تطور هذه الآلات نتمكن من أداء الحاننا بدقة، وهذا مثل واحد من أمثلة
الكثير.

وصناعة الآلة الموسيقية لا تختلف عن صناعة أي آلة أخرى، وهذه
تطلب العلم والمعرفة، والموسيقى تمتاز عن بقية الفنون بكونها علمًا على
جانب كونها فناً.

فأتم المقومات—في نظري—التي تجعل الموسيقى العربية تحتل مكانها
في دنيا الموسيقى العالمية هو العلم والمعرفة، فعندما يصبح الفنانون
بالموسيقى عندما بنفس المستوى الثقافي للمغتالين بالعلم والهندسة
الأدب وفناً كمالاً، وتتطور موسيقاهم حتماً، وتتراناً غني بالمادة
اللازمة لمثل هذه النهضة وهذا التطور المنشور.
نْزي
نعمًا

سائل الأنسام هبت بالِخُنزامي
وارد لي عنها حديثًا فلكم
با لقلب بالنَّواي متحمًّين
عمرو الأبداد الله لقد بات اللقان
لك بصدام على بعد المدى
أشجت الفجحاء في لوتهما
وأسِمت شتى جراح أوعدت

يا أحبائي وقد أمسي الهوى
بعدكم سهداً وآمالًا يتاني
هل لليل البعيد فجأة فقدت
اما لولا كبرهاء عصدت
سراً حراما
فناسستكم فخسراً وذماً

فأتقليعني، نسيمات الدجى،
خشبى النخل الذي يحتو به
وأدا ما سائل (النادي) فلا
بل فقولي لنجومه ساعدت
هكذا ينضف الزهوة به
ويطوف اليد في أرجائه
وعلى دجلة من جابه
يا لك الله على هذا الدجى
سهم الصبر أاما من هيئة

في تموز 1971

(1) المراد به النادي العسكري.
الآراء المخطوطة في الجف

عليه نادي

سبق ان قرائم فقسم التراجم والرجال، والآن نقدم فقسم الأدب والسيرة:

1 - أسماء الإصدار:
رسالة صغيرة، تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الباهلي الدينوري المتوفى 276 هـ. بخط على نقي الرضوي فرغ منه عام 1353 هـ في 7/5 سـم 4/12 أـسم رقـبة 97.

2 - أسماء الإصدار:
تأليف أبي منصور عبدالله بن اسماعيل النبسيوري المعروف بالمطاليب المتوفي 440 هـ. يوجد ضمن الكتاب المتقدم وبالتعريف نفسه.

3 - تعليقة على شعر امرئ القيس:
للشريف المرتضى علم الهدى المتوفي 436 هـ في تسعة مجموعات ضمن المجموع المرتب 97.

4 - تلخيص عام العروض:
تأليف الميرزا غلام علي بن محمد بن عبدالكريم الهروي مولـداً، حاجي مسكنا فرغ من تأليفه ليلة 32 رمضان 1273 هـ رتبه على مقدمة وفصل ونهاية. بخط عبدالباقي بن الحاج هاشم العطار، فرغ من كتابه في أواخر شهر رمضان من عـام 1381 هـ في 107 ص و17 س.

5 - حماسة اللفظة في شعر المعذنين والقدما:
تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد العبدلکانی الزورابی استعمل على 11 باية (1) في الحماسة (2) في المرازي (3) في الأدب والحكمه (4) في الكي والمشتیب (5) في النسب والثناي (6) في الهجاء (7) في الاستعفاف (8) في الإيضاح والسماء واصطلاح المروف (9) في الصفات (10) في الملح بخط صاحب الحصون فرغ من كتابه في استثمر.
يوم الجمعة 19 رجب 1311 هـ في 197 ص 32 في 234/25، 2/5/1887

6 - خياء الزوايا، فيما للرجال من البقايا

تأليف شهاب الدين أحمد الخفاجي الصري التوفيق 1799 هـ أوله
( حمدة لك اللهم يطرق جيد البلاغة نظام عقوده ) ذكر فيه أدباء عصره من
شيوخه وشيخه أبيه من المتقدمين كصاحب الدنيا، وقلاة العقابان،
والبيبة، والدربية، وعقود الجمال، ورتب على خمسة أقسام (1) في رجال
الشام (2) في رجال الحجاز (3) في رجال مصر (4) في رجال المغرب
(5) في رجال الروم والخانات في نوضه ونثره بخط دويس الكتيبة
صاحب الحصون، في 42 ص 20 من نقص من آخره، 223 م
2/3 1887 في 15 شهر
7 - خلاف الانسان

أي في أسماه أعناه وصفاته، تأليف أبي سحاق إبراهيم بن محمد
الزجاج الترجمي المتوفر 360 هـ، يوجد ضمن مجموع برنج 97 في 50 ص
12 مـ

8 - خواص البردة

الأصل الموصلي، والشرح للشيخ عبدالسلام، يخط远景 بن
كمعان الشاذلي، فرغ من كتابه ضحي يوم الخميس 3 صفر 1269 هـ في
12 ص برمج 2 مجمعاً.

9 - ديوان البابايت

لقهان الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد
المغربي الشهير بن أبي جهيلة المتوفر 776 هـ، جمع فيه اخبار أهالي
الغراب، ومن قتله الهوي وهمام، رتبه على مقدمة وثلاثين باباً وحائط، نقص
من آخره في 12 ص 15 برمج الخطب 3193 م، 3/30، برمج 1262
طبع بصر مستقل، وعلى عهام كتاب تزيفي الترازات.

10 - ديوان أفويلي

لشاعر عربي، باللغة الفارسية، عرتين على الحروف، لم يوجد
عليه تأريخ، في 149 ص 18، 23 ص 1367، 27 س د accol 91 برمج
11 دواوين

11 - ديوان حاتم الطائي

الجواهر العربي الكتبي بأبي سفائة، وبابي عدي، توفي قبل الإسلام
والذي عام 440 لغة الأسكندر، ورفيج يدجل ( المعارض) بخط صاحب
الحصون في 40 ص 32 في 21/5، 1388 برمج 198 دواوين
99
12 - ديوان الحسين بن الحجاج:
لايبي عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج،
الكاتب المغني المنوفي 391 هـ، نقل أن ديوانه يقع في عشرة أجزاء،
ولم يوجد كاملاً. بل يوجد من الجزء السادس والثامن يخط عمر الموصلي
كيته عام 620 هـ. وفي عام 1342 هـ زار النجيف أمين الخانجي فطلب من
صاحب المكتبة الشيخ علي كاشف الفناء أن يطبعهما قدمهما إليه، غير أنه
لم يبر بالوعد، وبعث بهما نسخة مصورة. وقد ساهم الشيخ محمد
السماوي هذين الجزءين السادس في 228 ص فرغ من كتابته عاطف رمضان
1353 هـ والثامن في 244 ص 32 س، ويوجد الجزء الثالث بكتبة
الاستاذ صالح الجميري، ويوجد منه نسخة باريس برم 5913 وبها
مقدمة لابن الخشب البحري. وقد اتضح الشريعة الوضي قام في
الديوان وأسماه ( الحسن من شعر الحسين )، ورتبه الديمو الاميرلابي
اية الله بن الحسن المتوفي 444 هـ على 141 بابًا وجعل كل باب في نه
من فنون الشعر وأسماه ( دره النجاح في شعر ابن الحجاج )، ويوجد قسم
من ديوانه ( جزء الدال ) بالاجمع في المكتبة البريطانية، و بعض رأيته.

13 - ديوان الساعاتي:
للساعي محمود أفندى صفوت الشهر والساعاتي المتولى بالقاهرة.
1341 هـ، جمعه الاستاذ عبد الحميد بن نافع عام 1276 هـ، بخط صاحب
الحصن فرغ من كتابته يوم الخميس رابع جمادي الأولى 1312 هـ في
108 ص 50 س، 21 25 سم، 15/3 سم، رقم 198 مجمع، رتبه على ثانية
اية (1) في المنيع وتاريخ ولادات الرجال وال계획 في استنبول (2) في
الجذل والنسيب (3) في المجأة والنظر (4) في الروغة والنظر والتحريض
 والاستثناء والاستغطاف (5) في الكتاب والآتكي (6) في الروغة وتاريخ
وفيات الرجال (7) في الهجراء (8) في الشهار.

14 - ديوان الشيرازي:
للسيد أبي الحسن علي بن أحمد نظام الدين بن محمد بن مصوص.
بن أحمد بن إبراهيم الحسيني صاحب ( سلافة المصري ) المتوفي 1119 هـ.
رتبه على حروف النجم في 328 ص 16 س، 20 سم، 14/2 سم، 4/2 سم،
رقم 72 دواوين، ويوجد بمكتبة السماوي رقم 40، ويكتب
السيد شهاب بن السيد عدنان الغنيفي بخط والده في البصرة.

15 - ديوان طائر:
من نظم الشاعر المعروف سعدي الشيرازي، باللغة الفارسية. أوله:
المحمد الله مطلع انوار الزود، ومنطق الزود لكل موجود، بديع
السياحة والارض، نظم عوالم الامكان بعضها مع بعض) صدره بقلمه.
ضافية وافية عن محتويات الديوان والخواطر التي سجلها في شعره، ومدح فيه طالقانى من أعلام المتكلمين والفلاسفة، في 40 ص 15 س، 31 14 س، 2/9 2، برقم 14، نُترجم له في كتابى (شعراء بغداد).

١٦ - ديوان الطالقانى:
للعالم الشاعر السيد موسى بن السيد جعفر الطالقانى المتوفى ١٢٩٨ هـ. رفعت على الحروف، يقع في ٤٠ بيت، شارك في كتابه ثلاثة من الخاطرين الذين صاحب الحج، في ٢٤٠ ص ١٦ و١٨ س، ١١/٥ ٢، برقم ١٩، نُترجم له في كتابى (شعراء الغربي)، طبع في النجف باعتداء، أحد أحفاد السيد محمد حسين الطالقانى.

١٧ - ديوان العشاري:
للشاعر الطيب حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفى ١٩٥ هـ. كُلف فيه مذئج النبى (ص) والجعفرية وأعمال البيت (ع) والملاك والأمراء، في ١٣٠ ص ٢١/٥ ١٦ س، ١٠ و١٢ س. نستورد قصيدة الدهرية أيضاً له، يوجد منه نسخة في مكتبة الأئمة العامة، وآخرون في مكتبة الروح وسيد هاشم الألوسي، وبعضها عدة (بندود) له أيضاً، نأتي على وصفهما عند حدوثنا عن مكتبات بغداد.

١٨ - ديوان عفيف الدين الدمشقي:
للشاعر عفيف الدين حسين بن الش技术支持. رجب الدمشقي الأمامي، وَبَصَمَهُ:

١ - قصيدة بقانية بابن في ٩٠٥ بيت له أسماء: النصيحة، الخُادمة الشقيقة، في الحَجْنَد* - (الوصيف ذو العلم، والطريقة)، في ٢٤ ص.

٢ - مجموعة مجيدي وقصائد مجمعة شعراء في ٣٦ ص.

٣ - قصيدة كبرى للشيخ أبو بكر أحمد بن أبي الثغر الشرقي الدمشقي، أسماء (نفح الوفاء)، في مملكة الرسول، في ٣٠ ص.

كتبت المجموع بخط محمد بن علي الطارمي في أوايذ ذي القدر، عام ١٠١٧/٥ ١٠، برقم ١٠، أُما الديوان، في ٢٣٤ ص ٣٠ س، ٩/٢. ٣٠ ص، ١٠، أُما الديوان، في ١٠١.

١٩ - ديوان المؤمنين:
تأليف الحاج عيسى بن حسين بن علي كهباحي البغدادي من رجال أوائل القرن الثالث عشر الهجري، انتخب فيه رواج الشعر الحكيم والأخلاق، والعرقاني، رتبه على الحروف، في ٢٤٤ ص ٣٠ س، ٩/٢. ٣٠ ص، ١٠، أُما الديوان، في ١٠١.
الInvocation المندوب منسوبي الإمام علي (عليه السلام) فقدي عري عن الرؤية والصدار، غير أن فريقًا من الإعلام اندفعوا أن جمع ما مجموعه

1  الشيخ أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الشهير بالجليدي المتوفي

2 372 هـ.

3 4 - أبو الحسن علي بن أحمد الفتنجردي النيسابوري جمعه في نحو

5 مائتي بيت.

6 - أبو البكرات عبد الله بن محمد الحسيني الشهير بابن الشجيري.

7 4 - أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البهلوي المصور.

8 - بالطيب الكديري من أعلام القرن السادس الهجري أسساه (الخديوية الأثنين) وقية

9 - يذكر أنه جمعه قبل وقوعه على جمعية بن الشجيري. وجمعه مرة أخرى بعد

10 وقوعه على مجموعة من كتب السير والتواريخ، وأسماء (أنوار العقول في

11 إشعار وصي الرسول).

5 - السيد محسن الأمين العاملي صاحب الإعيان جمعه من مصادر

6 - يبرع فيها، وطعنته في الشام، وكرر طعنته في النجف، والديوان النسب

7 - طبع أكثر من ثلاثين مرة في كل من مصر والهند وإيران والعراق ولبنان

8 - ولدي دراسة مستفيضة عن بعض المقطوعات المشهورة للأمام تقع في

9 - ستين صفحة.

25 - شرح ديوان المتنبي:

10 لأبي الفتح عثمان بن جنر الوصلي النحوي المتوفي 393 هـ أوله بعد

11 السبالة (قال أبو الطيب أحمد بن الحسن الكرفي المتنبي)

12 أبى الهوى اسماً يوم السري بدبي وفرق الهجر بين الجفن والوسن

13 وفي آخره وقف على هذا البيت:

14 سناً في قنطة بني معد بنى إما إذا دعوا النزالا

15 ومنه يظهر أنه نقص آخره، كما يظهر منه أنه لم يرتب على الحروف لاختلاف

16 وضع القصائد، وهو مخطوطة قديم كتب في القرن السادس الهجري.

17 والشرح قيم جدا، فقد ذكر ابن جنر في ابترته للحسين بن أحمد بن نصر

18 قال: كتبنا في تفسير ديوان المتنبي يقع في الف ورقة ونصف، يقع هذا

19 المخطوطة في 376 ص 21 س 14 كـ 5/12 اسم، برقم 116

20 دواوين.

26 - شرح القصيدة السامية:

21 الأصل والشرح للسيد الشريف صارم الدين إبراهيم بن محمد بن

22 عبد الله بن الهادي العلوي النيمي الزيدي المتوفي 1041 هـ ضمنه تاريخ ما
قبل الإسلام واليهام، بخط يقترب من عصر المؤلف في ٢٤ ص. برقم ٣٠ ترافوجم.

٢٧ - شرح القصيدة الرحبة المجنسة:
تأليف محمد بن أحمد البهشمي الإسفرايسي، أوله: (الهند تلميذ) خص نوع الإنسان بالفصاحة والبيان في ٤٣ ص ١٥ س. تاريخ كتابته غزوة رمضان عام ١١٤٠ هـ برقمه ١٨ مجمع.

٢٨ - شرح قصيدة الفندرسكي:
الصين للعراقي أبو القاسم الفندرسكي، والشرح لبند محمد صالح الخلفاني وكلاهما بالفارسية، بخط جمل يدعي (عباس) فرغ من كتابته يوم الثلاثاء سلخ ذي الدعوة ١٣٥٥ هـ في ٢٨ ص برقمه ١٣ مجمع.

٢٩ - شرح لامية الهمج:
الصين لأبي عبدالمالك الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد الإسفرايسي الملقب مؤذن الدين والمعروف بالطغرائي المتوفى ٥١٤ ه نظمه عام ٥٠٥ ه ببغداد، والشرح لجمال الدين محمد بن عمر بن صابر الحضرمي المتوفى مصموبا بالهند عام ٩٣٠ ه أسماء (نشر العالم في شرح لامية الهمج) أوله: (الهند تلميذ الكريمر المان) وقد وقف فيه على شرح الصفيدي وصفه بقوله: إن الصفيدي شرحاً فأوعى فيه، وأدب وأطيل، وفصول وأغبر، وافتاء وأمر، واستمر فنون إلا فنون، واسترسل في شجور الجد والمجون، حتى صار ذلك التطور، بينما للعجز عن التحصيل، هذا مع ما خرج فيه عن الحديث، وعليه، من مستهلكه، كويته، التي لا تليه بقلبه، ومساءه، ما لا يجمل ذكره وفواته، بل تخل بالعدالة روايته وسماه. المخطوطة قديم مرجع إلى عهد مؤلفها، يوجد برقمه ٢٧ أدب في ١٤٠ ص ٣٣٢ م، ١٧/١، ١٨١ م، ٢/٦ م، ٣٣٢ م، ١٧/١، ١٨١ م، ٢/٦ م.

٣٠ - شرح المحذق السبع:
لأبي الفتح عثمان بن جنكي التحوي المتوفى ٣٩٠ ه، استوفي فيه الموضوع، بخط قدم، نقص خطبة الكتاب وأول بيت من معلقة أدرى النسيم، وفي الآخر يوجد إلى آخر قصيدة النابغة، وفي ١٣٤ ص ١٧ س الأصل بالخادم الابن، والشرح بالأسيد، ١٩ مسوم، ١٤ س م، برقمه ٣٠ م، ١٧/٥.

٣١ - شرح مقصورة ابن دينيد:
لأبي عبد الله الحسن بن أحمد الشهير بابن خالويه التحوي المتوفى ٣٧٠ ه م، شرح فيه مقصورة ابن دينيد الديردي المتوفى ٣٧١ ه - أوله: (قال أبى عبد الله الحسن بن خالويه)، يحميد الله ابتداءه في تعليل مقصيدة محمد، ١٠٤
22 - شوقي إلى بغداد:

للعلامة الشيخ علي صاحب الحصن صاحب المكتبة، رسالة يستحق فيها إلى مدينة بغداد وعهده سلفت بها فرغ من تأليفه ليلة الاثنين 17 جمادى الأولى من عام 1299 هـ في 10 ص، توجد ضمن مجموع برقم 94 لغة.

33 - صاحب الجمال في مدح سيد الأئمة:

للساعر الشيخ محمد صالح الهلالي، يقع في 99 قصيدة مرتبة على حوشف المعجم، كل قصيدة تحص فرحا، ويبدأ النصف القصيدة بالنسيب، والنصف الثاني من اللحاء، ومجموع آيات الديوان 1500 بيتا، يختلفها سبعة عشر بيتا، مختلف الشعراء ضمنها خلال شعره، في 114 ص 15 سر، وفي آخر قسم من شعره جمعه بعض الأدباء، في 38 ص، أوله: (نتكاح الله من تعلم جواهر حكايته في أسلاف الكائنات، ورمي بأفلام قدرت نفسه ودلال توجيهه على مناظرات الكائنات) وبعضه قصائد الشاعر إبراهيم العبدي (المعروف بـ (الباقيات الصالحات)، 5/5 ص 11/5 س برقم 108 دواوين.

34 - فتية قطية العرب:

تاليف أحمد بن فارس بن زكريا الزراوي اللغوسي المتوفى 349 هـ، في 20 ص 7/5/2 ص 14/2 ص 1 س برقم 97 أدب.

35 - الفرق بين النضاد والقراءة:

منظومة لأبي المباش أحمد بن أبي المكارم الغريبي الرستمي، في 64 بيت بح الرجز، برقم 10 مجامع.

36 - قصيدة بانت سعاد:

للشاعر العربي كعب بن زهير، يخط قديم جدا، في 10 ص كبير، وعلى هامشها عدة شروح كتب بعضها عام 1107 هـ، برقم 18 مجامع.

37 - مجموع في الشعر والعروض:

لم يعرف جامعه، وفي أوله: كتاب في علم الماني والبيان، وبعدها في علم العروض والباقي قصائد مختلف الشعراء، وعلى هامش تعليقات.
لصاحب الحصن، المجموع بخطـه برـقم 9 في 112 ص ، 21/8 سـم ،
15/4 سـم ، وفـي أخره مرا словات .

38 - مجموع في الشعر والنشر :
جمع الشيخ علي كأـشف الغطاء صاحب الحصن، يوجـد بـخطـه ،
وقد ضمـنه كثـيرة من البـنـد الرقيق ، وقـسـما من التـأريـخ الآسـلامي ،
1/6/20 سـم ، 1/4 سـم ، 1/5 سـم ، برـقم 21 مجمـوع .

39 - مراثي خير انسان
تأليف الشاعر المعروف السيد حيـدر الحلـي المتوفـي 1304 هـ جمع
فيه المراثي التي قـبلت في حلبـة رتبـة الميرزا جعـفر القرويـني المتوفـي 1298 هـ
لمشاهير شعراء عصره وقد قـدم لكل قصيدة تعرـفا لصاحبهـا ، وقد ذهـنـه
صاحب الحصن، جمع كل ما فيـل في رتبـة آل القرويـني وبعض المراـسـلات
والمقامات التي تبادلـها أعلام آل القرويـني مع الشعـراء والكتاب والمعلومـاء ،
وهمهـن الشيخ جواد الشمـسي أـشعر أـمـل عصرهـا ، استـعمل على تنوـع مـن الخطـ.
النوع الثاني بـخط صاحب الحصن، في 138 ص 15 سـم ، 22 سـم ،
10 سـم في وضـنعه عدة رسـائل - سمـك المجموع 5/2 سـم بـرقم 68 دواوين .

40 - المغني عن الأغاني :
للإمام الشـيخ محمد الحسنـين آل كأـشف الغطاء ، اختـصـره كتبـاب
( الأغاني ) لأبي الفرج الاصبهاني المتوفى 356 هـ فـرغ من تأليفـه في نصف
العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهـجري ، في 179 ص 21 سـم ،
1/8/21 سـم ، 1/7 سـم ، 1/6 سـم ، برـقم 195 أدب ، والكتاب تحقـبة
بوصفه وانتقائيـته .

41 - القصور والمولد :
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريـد بن عتاهـية المعروف بـأبن دريد
المتوفى 331 هـ في 10 ص يوجد ضمن مجموع بـرقم 97 مجمـوع.

42 - النام :
للإمام حجة بـن حبيب الزيات ، في ست صـفحات ، ضمن مجموع
برقم 79 .

43 - من غـاب عنه الطرـب :
لأبي منصور عبد المـلك بن إسماعيل المعروف بالتعاليي المتوفى 430 هـ
رتبـه على سـبيـعة أبواب (1) في البـلاغـة والخطـ وما يجـري مجريـة (2) فـي
الربيع وآثاره وفصـول السنة (3) في أوصـاف الليالي والأيام وواوـاتها (4) في
الغزل وما يجري مجريـه (5) في الخمرة وما يتعلق بها (6) في الإخوانـيات
والدح وما يضاف إليها (7) في فـنون مـختلفة بـخط صاحب الحصن فـرغ
من كتابته يوم الأحد 11 رمضان من عام 1306 هـ في 26 ص 19 س،
في 17 سم 5/10 سم وحصته كتاب (منتخبات النهاية) أيضا للطاعبي
بإسم 9319 لغة ، طبع في بيروت عام 1309 هـ باعتداء محمد
اللبابيدي ، ولكن نقص عن الخطوة ، وطبع كاملا في مطبعة الجوأب
عام 1302 هـ.

44 - نظم دعا الخسا
باللغة الفارسية من نظم أبي اسحاق النظام، يوجد برقم 124 ضمن
مجموعة (كلام) في 34 ص 12 س ،
وستقدم في النص الفردي (في التاريخ والدвар وتاريخ الديانات)
أن شاء الله.
كتاب الشريف في الموسيقى

الكتاب مكتوب على محرور:

صنف صفي الدين عبدالمؤمن الأرموي البغدادي الموسيقار العراقي
المهور المنزلاني سنة 696 هـ / 1294 مـ - كتبين قيمين في الموسيقى، هما:
1) كتاب الأدوار - في معرفة النغم، ونسب أبعادها، وأدوارها،
وادوار الإيقاع.

2) أدوار الأيقاع، وهي:
- الفصل الأول - في تعرف النغم، وبيان الحدة والثقل.
- الفصل الثاني - في تقسيم النسبان.
- الفصل الثالث - في نسب الإبعاد.
- الفصل الرابع - في الأسباب الموجبة للتنافر.
- الفصل الخامس - في التأليف الملازم.
- الفصل السادس - في الأدوار ونسبها.
- الفصل السابع - في حكم الحوتين.
- الفصل الثامن - في تسوية آوتار العود، واستخراج الأدوار منه.
- الفصل التاسع - في أسماء الأدوار المشهورة.
- الفصل العاشر - في تشارك نغم الآوتار.
- الفصل الحادي عشر - في أدوار الطبقات.
- الفصل الثاني عشر - في الاستخاب الغير المعروف.
- الفصل الثالث عشر - في إدوار الإيقاع.
- الفصل الرابع عشر - في تأثير النغم.
- الفصل الخامس عشر - في مباشرة العمل.

ويشمل على خمس مقالات، هي:
- المقالة الأولى - في الكلام على الصوت وواقترحه، وفي ذكر شكوك وردية.

وتتحوي على [ مقدمة ] أثبت فيها قول أبي نور الغازاني: "أن من الأبحاث ما إذا ردمة جسم آخر لم تقاوم الزاحم، واتقال له: "أما باب أن يدفع إلى علق نفسه مثل الأجسام الجامدة البينة، أو يتحلى الزاحم مثل الأجسام الركبة، أو يتحلي إلى الجهة التي إليها كانت حركة الزاحم من غير
مقامه بينهما أصلاً، فتى كان كـذلك لم يوجد في الجسم الذي زعم
صوت...»
ثم قال: «ومن الأجسام ما إذا زحمه جسم آخر قاوم الزأحم؟ فلم يحترق له، ولم يندفع لا إلى عمق نفسه ولا إلى الجهة التي إليها كانت حركة الزأحم، وذلك مثل الأجسام الصلبية، فتي كانت قوة الزأحم دون قوة الذي زحمه حيئات. يمكن تتي قرع أن يوجد له صوت...»
ثم قال: «والقرع هو مماسة الجسم الصلب جسم آخر صلباً،
mزاحما له عن حركة...»
ثم قال: «وقد يوجد في الهواء وحده صوت من قرع بالسياط...»
أتباع المقدمة تسمى نصاً.
الفصل الأول - في شكوك واردات على قول الفارابي، فالصوت لا يختص بالزأحم دون الزأحم، وليس الحريق والاندفع والتنحني ولاعدهما مما يجب أن يسترط في وجود الصوت أو عدمه، وشرحه في وجود الصوت، أن تكون قوة الزأحم دون قوة المزوح فغير مطريدة. ورسمه للقرع، إنه مماسة الجسم الصلب جسم آخر صلباً مزاحما له عن حركة، مما ينافض قوله: «وقد يوجد في الهواء وحده صوت متناغم قرع بالسياط».
نشرته أن تكون الزأحة عن حركة تكرار صرف، وتحصيل المعالج.
الفصل الثاني - كلما كان الصوت من مكان أبعد كان أبطأ وصوله كـ.
الفصل الثالث - كلما كان الجسم القاوم والعروق اندماجًا، كان الصوت أشد، وبالعكس، وقد ناقش الفارابي في قوله: «أن زحم القارع كلما كان أشد كان الصوت أشد»، كـلاً كان زحم أضعف كان الصوت أتقل.
وقد قيل أن سميث أن النغمة صوت لابث زماناً إذا قدر
مكمس في الجسم الذي فيه توجد...»
وقد قيل ابن سميث أن النغمة صوت لابث زماناً ما على حدة ما من الحدة، والقليل،
إذ كل صوت فانه لا يعبر عن نقل أو حدة، وقد تسُّم النغمة من حلقات مستبشعة يكرونها الساعم، مع أنها تعد نغماً.
الفصل الرابع - النغمة صوت يمكن ادراك تفاوت الكمية من قلة أو حدته بالنسبة إلى آخر...»
109
الفصل الخامس - استباب النقل والوحدة
الفصل السادس - كيفية حدوث النغم من الحروف الإنسانية
الفصل السابع - كيفية حدوث النغم في الايات ذات المفع
الفصل الثامن - كيفية حدوث النغم في البوتار
الفصل التاسع - صفات النغم التي تنحية من باب الكيف
المقالة الثانية - في حصر نسب الاعداد بعضها إلى بعض، واستخراج
الإبعاد، ونسبهم المتخرجة من نسب مقاديرها، ومراضه في التلازم
والتنافر، وأسمائها الموضوعة لها

وتحتوي على [ مقدمة ] في اقسام النسبة، وهي اثنا عشر قسمًا:

1. نسبة المساواة
2. نسبة المثل والجزء
3. نسبة المثل والإجزاء
4. نسبة الضعف فقط
5. نسبة الضعف والجزء
6. نسبة الضعف والإجزاء
7. نسبة الأمثال
8. نسبة الأمثال والجزء
9. نسبة الأمثال والإجزاء
10. نسبة الاضعاف
11. نسبة الاضعاف والجزء
12. نسبة الاضعاف والإجزاء

وقد قسمها في 33 قصلاً.

المقالة الثالثة - في اضافات الاعداد بعضها إلى بعض، وفصل بعضها عن
بعض، واستخراج الإجماع من الاعداد الوسطى.
وقد اوسع ذلك تبينا في ثمانية عشر قصلاً.
المقالة الرابعة - في ترتيب الإجماع في طبقات الاعداد العظمى، وذكر
نسبها، واعدادها.

وقد بينها في سبع عشر قصلاً عدد في الفصل الأول الاصناف النسبة من
الطبقات، وهي:

الصنف الأول - المنفصل الواحد
الصنف الثاني - المنفصل الواحد الإقليل
الصنف الثالث - المنفصل الواحد الأوسط
الصنف الرابع - المنفصل الإقليل
الصنف الخامس - المنفصل الإقليل الواحد
الصنف السادس - المنفصل الإقليل الأوسط.
الصنف السابع - المنفصل الأوسط.
الصنف الثامن - المنفصل الأوسط الآخر.
الصنف التاسع - المنفصل الأوسط الآخر.
وذكر في الفصل الثاني استخراج هذه الإجازات من الطبقة الثانية.
والفصل الثالث في إرسال أعلام النغمات المرتبة في الجمع الكامل.
وخصوص القصول الآخرين بترتيب الإجازات وعزلها بجادول مرتبة، أشار فيها إلى إعادتها، والتفاعلات الخاصة لكل جنس منها بأسساتها المتداولة عند أرباب الصناعة العملية.

الثاني - نوي.
الأول - عشاق.
الثالث - بوسليك.
الرابع - راست.
الخامس - نوروز.
السادس - عراق.
السابع - اصفهان.
التاسع - زرفاكند.
العاشر - راهوي.

والشهور بين أرباب الصناعة العملية من الأدوار الكثيرة الاستعمال:
عشاق، نوي، بوسليك، راست، حجاز، توروز، اصفهان، زنكلة، راهوي، زرفاكند، برك، محي الحسيني، نهت، دور آخر من أدوار الحجاز، كواشت، كردنا، حسني، حسني مكرم.
المقالة الخامسة - في الباقي ونسب أدواره في السلوك إلى كيفية استخراج الإلحان بالصناعة العملية.
وفيها ثلاثة عشر فصلاً هي:
الفصل الأول - في تعريف الباقي.
الفصل الثاني - في أصول الباقي المستعملة المتداولة.
الفصل الثالث - في الباقي المرصل.
الفصل الرابع - في تبعيد النقرات بعضها عن بعض.
الفصل الخامس - في البازمة.
الفصل السادس - في الباقي المفصل.
الفصل السابع - في الباقيات الدورية المتداولة بين أرباب الصناعة العملية.
الفصل الثامن - في أنواع ضروب الفرس.
الفصل التاسع - في ألبان الفرس.
الفصل العاشر - في البيئة لزوم الآلة والضرب.
الفصل الحادي عشر - في أنواع المساطين وامكنتها وامتزاجها بطلقات.
الإرتر.
الفصل الثاني عشر - في نغمات المساطين.
الفصل الثالث عشر - في أسماة التغم.

111
المؤسسات في المهمدة

نوروا مونكلي أباسي

المؤسسات هي مجموعة القصائد التي قيلت لآيفار الصدور بالحقن، والباب حمية القوم، وإثارة النفس للطاعة بال kapsar، واستسقاء الرجال لدفع الاهمة التي تلقي بهم ويبقى لهم.

وبيذامعنى تكون المؤسسات أقرب إلى الأثارة والتحريض، أو هي هذه المعاينة كلهها، ولا يمكن بحث المؤسسات بعزل عن النواحي الأساسية لها.

لقد كان المجتمع الجاهل مجتمعاً طبيعيًا بحتاً، ولم يكن هناك سلطة مركزية تجمع بين مختلف القبائل التي تتمتع باللامركزية، ولا أنظمة ذات صلاحية تتحكم في النزاعات الدائرة بين هذه القبائل، إلا تلك التقاليد التي تعارف عليها المجتمع، والتي أصبحت شريعة مقدسة في الحياة البشرية، لأن العرف القائم في الصحرا، ينص على أن الدم لا يضيع إلا الدم، فإذا قتل فرد أو طلم أو اعتدى عليه فله الحق في انزال العقوبة بالاجاني جزء عمله الذي اقتربته يداً، وإن الدم المراق هو دم الجماعة كله.

ومن هنا كانت فكرة ولي الدم، الفكرة التي تمنح الشخص هذا الحق، للاخت بالكرور، فإذا فشل فيه، أصبح من حق إخانة الدم والاقترب الأبناء وافراد القبيلة كلهم الأخذ بهذا الحق من أي قرد من أفراد قبيلة القائل.

إن الانقسامات داخل القبيلة نفسها لم توعد إلى إيجاد سلطة علياً، ولا كانت حائلاً دون وجود حوادث الأخذ بالكرور حتى بين فروع القبيلة الواحدة، والتي كانت أصلاً متحدة، ومن هنا كانت أهمية الأخذ بالكرور تأخذ شكلًا بارزا في تحديد الๆ علاقات بين أفراد القبيلة، لأن الأخذ به دليل على الشجاعة والقوة، والسكوت عنه دليل علي الخضوع والذلة والاستكانة، وباستناد على الاستهانة بالفرد والقبيلة، وعندها يصبح أو يصبح هدفاً لغزوات أخرى.

لقد لعبت المرأة دورًا كبيرًا في استثارة همم الرجال للاخت بالكرور واتخاذ للقتلى، وكان خروجهم يثير حمية الباري، ويدفعهم إلى الاستباق، فكيف فيه وهو يسمعها تستصرخ وتندفع.
ان أشد شيء على العربي أن يرى نساء وقد أصاها هزكار والذل،
لان ذلك يلهب الرجل غضباً، وكانت النساء تعرف هذه الحميمة فيه،
وتدرك هذا الشعور، فاستفزته لاستفرازه عند اشتادة الخطب، تفجروا
إلى الدفاع عن حماهن، أو لادراك أن يلاعبنها ولا يعترفن، وفي ذلك يقول
ميليل عندما خرجت نساء تغلب يوم مقتل كلب:(1).

كنا نغار على العواشق أن ترى بالأس، خارجة عن الأوطان،
فخرجن يوم طويل كلب حسن، واستيقظت بعددهم بهوان

وقد كانت قصائدها حافزاً قوياً من حوافز دفعهم لادراك هذه الحق
المدرس، واكثر ما كانت النساء يستعمن في أقوالهن أقوالاً جارحة، وتهكما
موعلاً، إذا كان دفع الأفكار النوعية:

ومن هذه اللوائح التي انطلقت من أفواه شوارع العرب، كان اللهم
والذي أنشئ قلوب الرجال بالحميمة، ودفعهم إلى الاستيصال والتضحية،
وقد حاولت أن يجمع في هذا البحث ما وجدته صالحاً لهذا المفهم.
ووافقنا للخط الذي ادعت أن أسلك في هذا الجانب الأدبي.
ولا يكاد يغفو عن اذهاننا، وتعد تتعدد عن هذا الجانب الحماسي
قصة ليلي العفيفة زوجة البراق الفارس المشهور(2) الذي تزوجها في ناحية
من بلاد الفرس ومعه إبنتها، وكانت من أجمل نساء زمانها، فأرسل خبرها
إلى الملك الفرس وقضأ أحد حاشيته، فقال له الملك: ماعني أن تبلغ منها،
والبدوية تفضل المرآه على أن يغشها عجيمي، فقال: ترغب بها بالمال وملاسس
الطعام والشراب والملابس.

وارسل الملك فأغتصبهما من ابيها، ثم عرض عليه جميع المشتقات
والرغبات، وخوجها بجميع العقوبات، وعائلها بأقسى أنواع التعذيب ليبرى
وجهها، ولكنها ابتذ ذلك وخبرته بين أن يقبلها أو يعديها إلى إبها، ولما
ينس منها أسكنتها في موضع، وأجري عليها الرزق.

وكان ليلي ابن عم من بني بكر، فارس شجاع، يقال له البراق،
فاحتال حتى خصصها من مغتصبيها، وعاجها إلى ديار ربيعة، فانتقل عليها اله
جوبلاً، وتزوج البراق بليل، وتولى رئاسة قومه زمانها.

وقد ظننت ليلي هذه القصيدة، تصف ما حصل لها، وما جرى عليها،
وتنصره بالبراق وباختها، وتهدى بني وإناء وأياد لنهم وافقوا العجم على
سبها.

والقصيدة تعتبر من أشد شعر المؤويات تحريضاً، لما تطرقت إليه من
المسائل التي تثير في نفس العربي الحقد والانتقام، وتدفعه إلى التضحية
والاستيصال.
ليت للبراق عينًا فتري
يا كليباً وعفيلاً أخوتي
عنبدت اختمم يا ويلكم
قيدوني غلونى وافعلوا
يكتب اللعجم ما يقرأ
فانا كارهة بغيكم
أندلون علينا فارساً
قل لعدنان قديم شمرنا
واعتديا الرايات في أقطارها
يا بني تغلب سيروا وانصروا
واحذروا القابر على الافتعابكم
وما ألقى من بلاء وعنا
يا جنسنا استعدوني بالبيك
بعذاب النكر صبحنا ومساء
كنا شنتم جميعاً من بلا
ومعي بعض خواصات الحيا
ومرر الموت عندي قد حلا
يا بني انمار يا أهل الخنا
لبنى الرجام تشير الوحي
واشهروا البشر وسبروا في الضحى
وزروا الغفلة عنكم والكرى
وعليكم ما بقيتم في الدنيا
ولا تقد انبى هذه القصيدة تطرق اسماع الفرسان من قبيعتها، حتى
هيوا للدفاع عنها، فأنزعلوها من عاصبها، وأعادوها إلى جهاد ممزقة
مكرمة.

ومع سفينة بنت ثلثية الشيبانية تناطح قومها، وتهيدهم بأنها
سوف تستدعي بقبائل أخرى، لتزهيم أمر عندما، إذا ظلوا صابرین
لا يدفعون عليهم أذي الخصم، وفي هذا الكلام إشعار لقومهم بالضعف
واستهدال على الدلالة، وهذا ما يثير في العريب الغيرة، ويدفعه إلى الموت بلا
مقدمة، لأن الحياة لا تساوي لديه شيئا إذا لم يحافظ على هذه المنظر
الخلاصية، وإذا لم يذيع عن نفسه وعن قبيلته هذه النهارة، فقول(3):
ماذا ترون بني بكر فقعدة تزالت
عاصرين لشعوراء ملبسة
أتم لهم أصبر في لواهمها
انى أجزت بكم يا قوم فاستبروا
يا أجيوب بني بكر حجمتمكم
يا أن انتم حافظوا دمياً
اما صبرتم فلا ادعو لكىكم
وقد أثار صدى هذه القصيدة في قومها الجمي، فاستجابوا لطلبها
واستعدوا للفداء جند كسرى.
وعمرة بنت الحجاب البليبة، كانت زوجة لبيد بن عنسة الفساني
الوالي على ربيعة من قبل ملوك اليمن، افترضت يوماً بكيلي سيد وائل
فظلت لها لبيد، فقالت له: انا أكرم منك، وذهبت معتبة إلى كليب، فقالت
ما كنت أحسبвалاحوادت جمعة
حتى علمت من ليبد لطمة
أن ترض تغل وانل فعالهم
فخرج كليب الي لبيد حتى صدع هامته بالسيف.

وهذه أم الغز بنت ربيعة احت كليب وانل، ترى غرثان انغراب.

وتعرض بني بكر على الأخ خزى بثارة، فتصور:

فأرغم كان أم عبني لا تملي
فلا سلمت عشرينتنا وعادت
اذ ذكرهم وخافت عليه.
فأرغم بالغنم، حين رحبت
تركت ذا الحفاظ، ودا السرايا.
فقل لنورة وكمب مهلا
واحذر البيسوس بنت منف缭 (خالة جساس)، معروفة في أيام العرب.
لارتطاطها بالحرب ابنتها استيفت إلى اسمها، والتي دارت بين بكر وتهن،
وامرت اربعين سنة كما يذكر الرواة.
فقد جاءت ونزلت على ابن اختها جساس، نكبت جارة لبني مرة، ولها
نفاثة اسمها (سراى) خوارة(7) ومعها فصيل لها. فلما خرج كليب غاضبا من
قول زوجه جليلة، زارا فصيل الناقة، فرماه بقوسه قطمة.
وراحتها الرعاة على جساس، فأخبروا بالامر، وردت الناقة ولها عجيج.
حتى بركت بنت البيسوس، فلما زارت صاحت واذهل! فقال جساس:
استكم، فذلك بانشتك نفاثة أعظم منها، فأتي امرفي حتى صاروا لها ال
عشر، فلما كان البيل، انشات تقول: "تخطاب سعدا اخا جساس وترفع
صوتها تسعي جساسا."

نا ضم سعد وهو جار لابناني
من بعده فيها الذئب بعد علي،
فكان في قوم ممن الجار آيات
لراحسة لا يفقدهون بنينات
طعامهم وضرب في كل غارات
ولا زال في الدنيا لهم شر نكبات.
فلما سمعها جساس قال لها: أسكاني لارياعي، اني سأأتي جمالا أعظم
من هذه الناقة، سأأتي غلاا (كان غلال فعل اي بليل قرب، لم ير في زمانه
منه)، واعاد جساس بمقابلته كليب، ووقعت الحرب بين الحيين.

115
وحتى بنت حديفة بن بدرالغزارية، ترتيبها ساحراً بصنعاً بن حديفة، وكان قد قتل يوم وقعة حاجر، وتعرض قومها على الأخذ بهأله، وتضهم بالآمال، لذا تفاوتها عن الأخذ به فتقول:  

تثباق نبلي للهومم الحواضر 
تتناوله بالرضح كرز بن عمير 
بكل رقيق الحد أبيض باتمر 
يحدث عنها وارد بعد سادر 
بقاء فكرعونا كالآمال العوارث(8) 

وكما فعلت عنه وعسي نخاطب قومها صنعت بنت حكيم بن عمرو المبديه، وهي ترتيب أبابا، وتعرض قومها على أخذ ذاؤه فتقول:  

أيرجاً ربع أن يؤوب وقد توى 
فان كنت قوما كراما تعجلوا 
فان لم تناولوا نيلكم بسيوفكم 
رفكروا ربع ركبا فاسجلوا له 

وكما لعبت المرأة الدور الرئيس في التحريض على الأخذ بالثأر، فقد شاركتها الرجل في ذلك في بعض الأحيان، فشامه بن عمرو بن الفضدر يعرض قومه بني سهم بن مرة على ألا يخلدوا حلفاءهم الحرة، لأن ذلك يلحق بهم الغار، ويدهم إلى القتال ويقول أن الموت لأبد أن يفتاكهم، فعلام الفوز(11) 

وذكرت قومي ولم تقوم - ولم تقوم - 
فادلوا العامل سهم رسولا 
فاما هلكت ولم آتهم 
بان قومكم خيروا خصائص، كتبتها جلعا عدول 
وكل آله طعاما ويسلا 
فسروا إلى الموت سيرا جميسلا 
كفى بالحوادث لمرء غولانا(13) 

وإياتي المتلمس مشهورة لما فيها من الأثر وعيب وفخ(14):  

والخبر ينكره والرسلة الإجدة(15) 
ولان كنوا كبدالقليس إذا تعدوا(16) 
كما أكب على ذي بطنه الفهد(17) 
لا إلا أذان عم الحي والوند 
وذا يشج فما يرتي له أحد(18) 

116
وكما كان التحقيف على أخذ النار يستدعي الإثارة، فقد كان قبول الذية - ثمناً لدم القليل - دافعًا قوياً من دوافع ايفار الصدور، واستفزاز الرجال لالتمتاع عن أخذاها. لأن قبولها يعني استفادة حتى النار، وبالتالي فثور عوامل الإثارة، وهذا ما كان يخصه العربي في جاهليته، وما تخصه المرأة العربية في جاهلاتها. لأن في ذلك إذلالاً ما بعدде إذلالاً بإهامته.

ولقد انعكس صدى ذلك في مواقف شعاعي العرب وشعرائهم من هذا الانحراف الواضح على تقاليد المجتمع الجاهلي، والخروج على العرق السائد.

قل قرفة زوجة حديثة بن بدر الغزاري امرأة عزيرة الجانب، يضرب بعثها المثل، فقال قيس بن مهير إنها قرفة، وقال إنه أول من قتل في حرب داخس والغزارة، وذلك أن عاده حديثة، كان قد ارسله إلى قيس ليطلب سبق الغزارة، فغضب قيس، وتناول رمحه قتلته، فقف صلبها، وقيل أنه قطع رأسه وعلقتها في عنان فرضه، فزعمت الفرس قابلة، وأيدت معلقة في عينيها، فاجتمع الناس وحمل ربيع بن زياد العباسي دابة القتيل إلى أبي حديثة، فقبضها وسكنها، فأم اتمت أم قرفة بما صنع زوجها، قالت ترثي ابنتها، وتعبر حديثة لتموله الدين: 191

حديثة لا سلمت من الأعماد
ايفطروت قرفة قيس فمرض
أما تخشم أذا قال الأعماد
فخض تارا بطرق الصوالي
ولا خلفا بديعي له نهر
لعذل مينتسي تأتي سرعرا
فذاك أحب من بعل جيما.

وقيل إن حديثة لما سمع بهذا الإبادات، ثارت فيه الحبكة، فعاد إلى محاربة بني عبس.

وقد ذكر أن عبد الله بن معبد يكرب مبر نوع لجزم بن سلمت من بني مازن بن زيد فأستسقاء لمن، فأقبل عليه، فقال عبد الله، فقالت بني مازن لعبد الله فقلوا، وجهاء إلى عمر بن معبد يكرب فقالوا: إن أخاك قتلته رجل منا سفه، ونحن بيك وعضعكم، أفنسالكم الرحم إلا أعذب الله
ما أحبب؟ فغضبت احدها كشية وقالت: 202

أرسل عبد الله إذ هان يومه
إلى قومه لا تلقوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم أفاذا وابكرا.

ولأترك في بيت بصععة ظلم.

191

202
وعل بن عمرو غير شبير لمطعمن
فانتم لم تئزو وانتدينم
ولا تردوا إلا فضول نسائكم

على أن هذه القصائد لم تكن الوحيدة التي حملت هذه المعاي، وأنما
هنالك العشرات من القصائد الأخرى التي تجمل هذه الأعراض نفسها، والتي
كانت عاملًا قوياً من عوامل استمرار الحرب بين القبائل.
أغنية إلى
الله

ما يصب في الماء ويغمر
اي غابات ترهب تزهسر
وأي انفاس يضفيف العنبر
بينها حين ينام الشمسين
وباللهب ليل السحر ما تتككر
تنحسر أو غيمة تحظسورد
تحت السنا كما ينام البيدر
في قاعه صعق أسمر
تفتاز السعف بهما والنمور
مشاعر ونورهما تفقفف
 وما يصب في الماء ويغمر

أتعلمين ما يسمح القمر
أتعلمين حين تخضر السماء
وأي مسر تهيم السحاب
أتعلمن ما تتوسوس البخيل
وبالسواقي الخضر ما تصلصل
والفقه ما تخت نجمة
واذ جموعات ۱۱ تنام طفيلة
سطوحها شتت نضمار يرتمى
وإخلاء الأسمر خيام عموى
بيوتها بساعة وقصبتها
أتعلمن ما يسمح القمر

كم من نبض يسر السهر
وكم يضفف من جنين ندى
فتسق في عروتي نعمة
(لم يكف دمع العين ناري

119
نز به ألف جراح أشرق الهمة بنتيه فيهما القدر
وقد أطل وجهها المنصر تشم، وصمودها تبخر
يرسمه على المعائر السحر
الليل في ظلالها يختصم خلف غيمة شفافة لا تتعرض
كمير يصرف في القدر
يستريح فيها فساد مقصر
والحب والإشتيشاق والتصبر
ماذا يقول صممتكم المثير؟
اذنكرين ؟ اني لأذكر

(1) جمعات : كريمه في مملكة الفرات الأوسط.
(2) إضافة إلى الألفية اليونانية: (ما يكفي دفع الدين ناري بدلاً)
(3) كمبسب : اللسان، التي تصر حول المنصر، والاهمال المقدري (أبلوس)
(4) صناعة أو عباره : قد غلبت الأصل، انظر إلى قصيدة الشاعر الألكريزي (جون ليل)
(5) ذلك ذكر فيهم كمبسب هذه لا يعيب كوبيد اللوز، وريق من ورد خديه ومرجان شفانيه
(6) وعنيته وعبارته 33 وعلي ذلك تشير عباره "وجهها المنصر"
هل لكم أن تجدونوا عن مكانة الفن العراقي عاليًا وعربية؟ قدما وحدين؟

في الحقيقة أن سؤالكم هذا شامل ومتفرع ويحتاج إلى جوقة مطولة ومترعة ولكننا سناحاول أن اختصر قدر الإمكان، إن فن ما بين البهرين القديم كالفن السومري و الآشوري والبابلي هو في معرفة وله، روعه وأهميته التاريخية التي أثرت بلا شك في الفنون العالمية الأخرى ولا زال المؤرخون والباحثون الأوربيون يهتمون لهذه الآن بهذه الفنون وأكبر دليل على ذلك مثلا كتاب أندري بارو محافظ متحف اللوفر الذي صدر أخيرا في مجلدين عن الفن السومري وغيره من البحوث... ولا شك أن الفن
السوموري قد أثر في الفنون الأخرى كما أن الكثير من الفنانين العراقيين المعاصرين يحاولون الاستفادة من هذه الفنون وعلى الأخص التجين، أما مكانة الفنون الإسلامية والعربية ومدرسة بغداد في الرسم فلمها مكانة عالية العالمية على قلتها، وقد أثرت الفنون الشرقية بصورة عامة في الفن العربي المعاصر بشكل واضح، أما مكانة الفن العراقي بصورة عامة فلم يعترف بطبيعته الفن العراقية في منطقة الشرق الأوسط.

أن الفن العراقي هو مستوى جيد بالنسبة للفن في الأقطار المجاورة، لنا ولا تكون ند غالبا، أما أطلقتنا تعتبر مطيعة الفن العراقي، ان الفن في العراق بدأ متأخرًا لكن بدأيمه كانت بصورة صغيرة وبدريه جيدة فلقد بدأت الحركة الفنية المعاصرة حين رجع أكثر الفنانين العراقيين المعاصرين من أوروبا قبل أو بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن تعودوا وأدركوا الأساليب الفنية الحديثة في أوروبا مما جعل المسرة الفنية في بلادنا تسير بخطوات واضحة وذكية وواكية، واعتقد أن الفن العراقي أصبحت له سيناريوهات عراقية بشكل أولي يبشر بخير وإن ذائعين اجتهدوا وبدلوا الجهود الكبيرة في سبيل تحقيق هذه النسخة المحلية رغم التزاوج الموجود بينه وبين الأساليب الأوروبية الحديثة، وأعمال كثيرة للفنانين
العراقيين في السنوات العشرة الأخيرة كأعمال المرحوم جواد سليم مثلاً، خير مثل على ما أقول. إن النوروني الذي يشاهد الكثير من أعمال الفنانين العراقيين يمكنه بسهولة إرجاعها إلى بيئة الأصلية دون جهد. إنني لا أقول أن هذه النسبة موجودة في نتائج أعمال الفنانين العراقيين لكنها لا شك بدأت تأخذ في الوضوح عند عدد لا بأمر من الفنانين سنة بعد أخرى.

إن القسماح والشكل لما النذر يصور سنات أي خن من السن فنون وهم ما مضمونا هو عراقي – ران تتفاوت الشكل أحياناً – فانه لا يد أن يحصل بينهما تكافؤ وتلاحم من شأنه أن يجعله فناً حقيقياً متميزاً واضح العالم في المستقبل. ومن هنا اعتقد بمكانة الفن العراقي دورياً أي أن للفن العراقي إمكانية المشاركة في المعارض الدولية. وسبق أن ساهم بعض الفنانين العراقيين في معارض دولية كبيرة ولم يوجه لنا النقد أننا كان يعانى على العكس فقد نقلنا إعجاب الكل واحترامهم – ولننا في النصب التذكاري للمرحوم جواد سليم خير دليل لنسبنا أن تضيع هذا العمل الفني الجبار في طبيعة الأعمال الفنية العالمية خلال السنوات الأخيرة.

ما هو رأيك في المدارس والمذاهب الجديدة في الفن؟

خلال هذا القرن ظهرت مدارس ومذاهب فنية كثيرة متعددة وقد جاءت نتيجة طبيعية على ما أعتقد لتطور الحياة ونتيجة طبيعية لتطور الحركة الفنية ذاتها ولكن كفنانين نعيش في هذا العصر لابد لنا من مسايرة روح العصر الذي نعيشه لكننا رغم ناؤرونا بالكثير من هذه المدارس فاننا لم نفقد هويتنا العراقية – إن حركة الفن الحديث ليست حركة اعتباطية بل هي جزء لا يتجزأ من المذاهب الفكرية الحديثة والفنون التشكنيلية بصورة عامة هي حركة فكرية فلسفة ولبس هي لونا وخطا فقط، أن الصورة الجديدة رغم تأثير المدارس والمذاهب هي أكثر من وضوح ولا خلفية فلسفية عميقاً على ما أعتقد أن بيكرسو على رأس هؤلاء الفنانين المفكرين وعناصره كمجموعة عامة تشكل هذها معينا ترك أثراً في كل نواحي حياتنا اليوم.

هذه الثورة الفنية الحديثة يمكننا مشاهدتها بالثورة الانتقابية في القرن التاسع عشر تلك الثورة التي قاوموها بعض الفنانين والمثقفين لكنها أصبحت دقيقة بعد ذلك لأنها كانت ثورة طبيعية وضرورة بالنسبة لذلك العصر.

رغم أيام كنت أطلع كتاباً عن الانطباعيين وقد وجدت فيه أشياء وأقوال مضحكة كان قد كتبها بعض المثقفين عزراً. لقد شاب حروق في دار الإيروبا في باريس فكنت أحد النقاد في جريدة الفيغارو يقول: هناك كارثة مهم من كارثة الحريق في دار الإيروبا هي كارثة معرض الانطباعيين.

وفي الفن الحديث اليوم نظارات كثيرة منها ما هو عاطفي وأخرى حسب النظرية جانب تعرف كما يقال ومنهما بأي حقيقة والزمن هو الكفيل بغزارة هذه الإدفاعات جميعها وإبقاء الصالح المفيد منها.
ما هو رأيك بانتشار الفنانين الشباب باعتبارهم أستاذًا في الرسم؟

أن الفنانين الشباب في كل أنحاء العالم يقلدون ما يجربون حجاتهم ومنهم من يبحث بين الحركات الفنية الجديدة فمن له إصالة بيضاء والآخر يظل عائلاً بعدها الظاهرة تنطبق على كل الفنانين الشباب عندما فمنهم من يقلد أستاذته ومنهم من يقلد الفنانين العالميين ومنهم من يحاول خلق مخلصًا والاستفادة من تجارب الفيبر ليجد طريقته الخاصة ويكون شخصيته المتميزه، إن أغنى الفنانين الشباب في العراق مدركون ونشيطون وهذا ما يعطي ديناميكية جديدة للفن العراقي.

ما هي رسالة الفنان في رايكم وما له وما عليه؟

للفنان مسؤوليتان فاولى مسؤولية أمام ذاته فعله أن يكون مخلصاً مع نفسه ومدركاً لأعماله وأعماله ومن هنا تأتي مسؤوليته الثانية اتجاه بلده والإنسانية جمعاء، فعليه أن يدرك مكانة ورسالته الملكة على عاتقه وأن يحاول جاهداً تقديم خدماته من خلال ميدانه للمسيرة الإنسانية فعله أن يبني فلسفة بناءً من شأنها أن ترسم الفرحة في قلوب الناس لا فلسفة مجزرة من شأنها أن تزيد في شقاء المذنبين منهم.

اكمل دراسته الثانوية سنة 1944 وتخرج في معهد الفنون الجميلة فرع الرسم في السنة نفسها.

درس الرسم في الاعادة المركزية ثم نقل تدريس الرسم في معهد الفنون الجميلة في الفترة بين 1945 - 1948.

اختير لعضوية الجمعية العراقية للدراسة الرسم في فلسطين وذلك سنة 1948 فدرس الرسم في الدراسة المركزية للفنون الجميلة (البرازيل) وعاد إلى العراق سنة 1952، وكان مديرًا لفندفون التشکيلة في السنة المقدمة وقام الآن براسة فروع الفنون التشکيلة لعداد المتحف في المعهد نفسه.

اسم مرسماً في كلية التجارة والاستعداد منذ سنة 1953 ويقوم حالياً بالتراف على الانتقاد الفني في الكلية.

اشترك وساهم في جميع العروض العراقية العامة في العراق وخارجها وشارك على ثلاثة معارض أقيمت خارج العراق، وهو عضو الهيئة الإدارية لجمعية الفنانين العراقيين ورئيس الجامع الرواد.
لا يعني بموسيقى الشعر ما عناء الدكتور إبراهيم إيس في كتابه (موسيقى الشعر) حيث درس الأوزان الشعرية لأنه قد درس الموسيقى الداخلية ووصلها بمواضعات الشعر وأغراضه. أما أنا فأرى بذاك الموسيقى الداخلية (أو البناء الصوتي الداخلي للقصيدة) المتبعة أثناء القراءة والفرع وواضحـة بين الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية. فالموسيقى الخارجية هي الأوزان التقليدية التي درسها الخليل ابن أحمد الفراهيدي من قبل. وهي معروفة ومدروسة في كتب الأدب والمتحدثين لكن الموسيقى الداخلية للقصيدة لا تدرك إلا بقراءة الشعر بصوت مسموع وتخفيف عند الانتهاء من القصيدة ولا تستفاد إلا بأعادة القراءة مرة أخرى. والموسيقى الخارجية (إلى الأوزان) تتكدر في كل بيـث من أبيات القصيدة بينما لا تتكدر الموسيقى الداخلية.

الموسيقى الداخلية هي خير مصير عن التجربة الشعرية ولا بد أن تدرس التجربة الشعرية على أساس الموسيقى الداخلية للشعر لأنها هي التعبير الموسيقى الداخلي عن عواطف الشعر وتجاربه الشعرية. أما أن تكون الأوزان أو الموسيقى الخارجية هي مظهر التجربة - كما أرد أن يثبت الدكتور إبراهيم إيس وعبد الله المجدوب - فلا لأنه قد تكون الموسيقى طويلة النفاثة بينا البحر من الأوزان القصيرة كما في قصيدة البختري:

فوادى من ك ملال
رسم فيك اعلان
غزال فيـه اعـداد
والتي هي من بحر الحلم، وهو من البحار القصيرة كما هو معروف. وقد تكون الموسيقى خفيفة ويتكون البحر من البحار المتوسطة الطول كما في قصيدة البختري:
جائز في الحكم لو شاء قصد
وهو النازح عطشًا لو شهد
فالبحر هو الرمل ( فاعلاتن فاعلاتن ) في كل شطر
وقد تكون الموسيقى بطيئة ويكون البحر سريعا كمما في قصيدة
البحري:
برح بِي الطيف الذي يسري
ونشوة الحب إذا أقفرت
علي خدود الهوى بالجسر
وقد تكون الموسيقى الداخلية سريعة جدا كما في قول امرى القيس في
وصف فرسه:
مكر مفر هبى مدبب معـا
كجلوم صخر حطة السيل منعل
بينما البحر من الطويل الذي هو أكثر الأوزان العربية مقاطع
والصلة وثيقة بين التجربة الشعرية وموسيقى الشعر الداخلية
فكلما كان الشعر متفاوضا وكانت عاطفته تافرة كانت موسيقى شعره سريعة
سواء أكان شعره ومنهدا أم مدصدا أم غزلا
فتى تغلب الشعر بمنظر الدنيا النضرة في الربيع نصهنه تكون موسيقى شعره الداخلية سريعة ( بغض النظر عن الوزن ) مما اشرع الموسيقى الداخلية في قول البحري يصف الربع:
أناك النبرع الطلقة خلت ضاحكا
وقد نبه النوروز في غدد النجي
يفتته بـرود المدى فكانته
أحـل فاتحتي للعيسا بـشأـة
ورق تـسـين الربيع حتى حسنته
ما اشرع الموسيقى الداخلية المبتعثة من قول البحري في ملح النبرع
بن خاقان بن وما أعلتها ٦٠٠ فهي في غاية الحسن والدعاية:
فلونا ضرائب من قد نرى
فما أن رأينسا لفتح ضربا
ت عزمًا وписыва وريا صليبا
سماء مرجع وبأسما مهبا
وكالبحر أن جهله مستمبا
وكلما كان حزنه عميقًا كانت موسيقى شعره عميقة ( او عمودية
الاتجاه ) كما في قصيدة البحري المشهورة في وصف إيوان كسرى:
صمت نفسي عما يدنس نفسي
وترتعت عن جدًا كن جيس
سر التناص من القصي ونكس
واضع بالربيع النضرة
ومن صيابة العيش عندي
وبعيد ما بين وارد رقصة
 Грطتها الإسهام تطفي بحس
عالل شربه ووارد خمس

لا يصلى ما يدل على ان الشاعر يعين أو يخصص لكل غرض من
إفراوي الشعر وزن معينا كما ادعى الخليل ابن أحمد الفراهيدي (قديما)
والدكتور إبراهيم إنس في كتابه « موسوعة الشعر »، ولدكتور عبد الله
المجذوب في كتابه « المرشد إلى فهم أسعار العرب » (حديثا) والدارس
الشعر العربي يلاحظ. بعد هذا الرأي عن الحقيقة لاننا نجد في الشعر العربي
أمر مبين:

أولا - أن هناك وحدة في الوزن مع اختلاف في الموضوع.
ثانيا - وحدة في الموضوع مع اختلاف في الوزن.

وحدة الوزن واختلاف الموضوع:

لا يتطلب الشعر العربي ان الشعراء العرب قد نظموا عدة
موضوعات بوزن واحد وقد يكون تعداد الموضوع في قصيدة واحدة أو قصائد
متحدة.

قلو خلافنا ممتعاً في المفاهيم ولنكن ممتعاً عنترة لوقدناها تحتوي على
الموضوعات الآتية:

1 - الوقوف على الأطلال 2 - وصيف الناقة 3 - الغزول بحببيته

ه مغبلا لـ 4 - الغزول - بينما الوزن واحد هو الكامل.

وتغذى الظاهرة نفسها بشكل أخر وذلك عندما يكون الشاعر قد
تناول موضوعات متعددة في قصائد متعددة بينما الوزن واحد. فالتنبي
مثل مدح (كافور) بقوله:

وما أنا بالبغاء في الجم رشوة
وأعلم قوما خالفوني فشتروا
اذا نلت منك الهد من الفان
ورتي طفلا لصف الدولة بقوله:

فان تلك الفان في الجم
ولم أر من ديكي للحزن عيرة
وما أموت إلا ساري دق شخصته

ووصف الفرس بقوله:

وروم كلبه العاشق كنثه
وعيني إلى أذني اغار كانه
له فضلة عن جسمه في اهبهه
شقت به الظلماء أدني عاناني
وصرع اي الوحش تقفبه به
ووزنها واحد هو الطويل كما ترى.

وحدة الموضوع واختلاف الوزن:

ونجد هذه الظاهرة على صورتين الأولى عند جماعة من الشعراء التزموا
مرضاً واحداً لا يجاوزونوه الى غيره كمرين ابن أبي ربيعة والعباس بن
اختلف غيرهما، فأهل الغزلون لم يجاوزوا الغزل الى غيره ومع ذلك
تجد في دواوينهم بحوراً مختلفة كال طويل وبسيط والوافر والكامل والمديد
غيرما، الثانية عندما توحي الشعر الواحد ينضم موضوعاً واحداً باوزان
مختلفة.

فالتبتني قد هجا ( كافور ) بالوزن البسيط مرة وبالصبيع أخرى
وبالوافر مرة وبالصبيع مرة رابعة.
فحين هجا يقوله:
لا تستمر العبد الا والعضا معه
فلأنتبه بالبحر البسيط وعندما هجا يقوله:
فلا ترج الخير عند أمري
مرثي النبض في رأسه
هجاء بالبحر السريع.
فحين هجا يقوله:
اختلفت بسحاء فرأيت لهما
لقاحي مقاليم
ولما أن هجوت نرامي فيها
فقيد هجا بالوافر السريع
فحين هجا يقوله:
لم قد كنت أحسب قبل الخير
بان الرؤوس مقترن النهى
زاره النهى كلهما في الخصى
هجاء بالبحر المقارب.

اما ما يقوله الدكتور إبراهيم انسي في كتابه موسيقى الشعر ( أن
الشعر في حالة الياس والجزع ينخر عادة وزنا طولا كثير النقاط ينصبه
من اشجاره ما ينضف عنه وجزعه وجزعه، فذا كأن الشعر وقت المصاينة
والإبلع وتأثر بالأعمال النفسية تبهر بحوراً، ديال نماذج وسرعة التنفس
وازدياد النبضات القلبية، وشيئاً من لما قد نشأته عن
والجزع لا يكون عادة إلا في صورة مقطوعة قصيرة لا تكاد يزيد كبيتها عن
عشرة، أما اللحش فليس من الموضوعات التي تنفع لها النفوس وتضطرب
نها القلوب، وإن مثل يناح في قصائده طويلة وبحور كثيرة المقاطع كال طويل

128
والبسيط والكامل. ومثل هذا يمكن أن يقال في الوصف بوجه عام اما
الجزل النائر العنيف الذي قد يشمل على وله وفوعة فاحرى به ان ينظم في
بحور قصيرة أو متوسطة ولا تطول قصائده.

فلي عما عدة ملاحظات هي:

1- انها لا صلة بين الأغراض الشعرية والوزان في الشعر العربي.

وكل ما يقال عن هذه الصلاة ان هو الا اجتهاد خاطئ.

2- والرأي الصحيح ان تسر خفة الوزان أو طولها أو قصرها. وكذلك
طول القصيدة وقصرها بتطور الحالة الاجتماعية فكما كان المجتمع منتظرا فيه من اسباب التهمة والرحمة وما لازمه من عناء وموسيقى كأن الدوق
الاجتماعي يميل إلى الوزان الخفيفة المقطع القصيرة. وكما كان المجتمع
بعدا عن اسباب الحضارة كان قبل الميل نحو الوزان الخفيفة. فلو
اختارنا مقطعا عموديا للزمين اعتبارا من العصر الجاهلي حتى البيحري لوجدنا
ان زهير بن أبي سهل الذي يحتوي ديوانه على ما يقرب من (600) بيت قد
خلا من البحر الخفيف وهذا الوزن قد بدأ متواضعا في العصر الجاهلي لا
تزيد نسبته عن الرمل والمتقارب وأمثالهما ثم نقصت نسبة كبيرة في العصر العباسي
كما لاحظ الدكتور المزاح في كتابه السابق، بينما نجد الوزان الطويلة
في ديوان زهير تمترين الأولى والثانية والثالثة. فالطويل نسبة
(43) بالمائة، والبسيط نسبة (32) بالمائة، والكامل (15) بالمائة والواور
كذلك (2). بينما لكل من المتقارب والمتألص. وهذه ظاهرة جذبية
بالاعتبار لأنها وثيقة الصلة بالحالة الاجتماعية كما هو واضح من مقارنتها
بما يليها من الوزان.

وفي العصر الأموي، حيث تغيرت الحالة الاجتماعية بانتقال الخلافة إلى
الساسةき، نشرت الفروس والفناء في الحجاز وفي قصور الخلفاء الأمويين، ما
خلا عمر بن عبد العزيز. تطورت الوزان تطورا ملحوظا.

فنحن نلاحظ ان ديوان جرير الذي يحتوي على ما يقرب من (700)
بيت يحتوي الطويل فيها (21) بينما نجد هذا البحر عند أبي العتابية الذي
عاش في بغداد العشيد. يحتوي (20) من شعره. كما نلاحظ ظهور
البحر الخفيف عند جرير الذي كان مختيفا عند زهير.

الذي عاش في الجاهلية وبيئة الجاهلية أقرب الى البداوة منها الى الحضارة.

و نلاحظ أيضا ان نسبة الخفيف الذي كان عند جرير بنسبة واحدة بالائت
تصل عند أبي العتابية الى ستة بالمائة بينما تصل نسبته عند البهتري الى
17% (راجع موسيقى الشعر)، و التفسير القبول لنفس الوزان الشعرية
في العصر العباسي وغيره. هو تطور الحياة الاجتماعية وهو التفكير الاجتماعي
العام الى الوزان الخفيفة والمقطعات أكثر من ميل له الى الوزان الطويلة
المطارات من القصائد. ومن ناحية القول أن نذكر ان العصر العباسي خلا من

129
قصائد طويلة كالعشق، ولهذا كان الشاعران، أبو العتاهية والعباس بن الاحتفن، مفضلين في عصرهما.
فالآول فضل له صلى الله عليه وسلم، ولهذا نقد شعره يجمعون على ذلك.
فقد لاحظ مصعب بن عبيد الله بن أبي ذر نعمة الله، وهو من الحشود، ولهذا جعله الشعر الناس. روى صاحب الأغاني - عن أحمد بن زهير قال - سمعت مصعب بن عبد الله يقول: "أبو العتاهية أشعر الناس فقتله لـ "أي شيء استحق ذلك عندنا؟ فقال: يقوله:

طوال اي اممال
ملحا اي اقمال
شرق الاهل والممال
على حال من الححال

وقدمه على شعراه عصره، أبو بكر الفراء، وأبو نواس، وداريد بن ربيعة.
وقد اوجز أبو الفرج الاصفهاني، الملاحظات الباردة عن شعر أبي العتاهية، بقوله: "كان غزير البحر لطيف المعاني، سهل للأطفاء، كدي الأفتيان قليل التكلفة، ولله اوزان طويلة قالها لما تمتدّد الأرواح فيها".

وقبل "العباس بن الاحتفن" وخاصةً عند الغنيين لقصر أغلب قصائده ورقتها وعذورتها، مما يجعلها صالحة للقراءة، بل إن أغلب شعره مقطعتات تتراوح بين البيت الواحد إلى ثمانية أبيات. وقد حسبت مجموع المقطعتات في ديوانه، بلغت (105) من مجموع (108) أي أن نسبة المقطعتات تبلغ ما يقارب 87% من شعره.

حدث صحبة الأغاني عن الرشيد، وقد ذكر عندده العباس بن الاحتفن، قال: "والله لو لم يقل الأغاني، ألقاها: 

أحرم منكم بما أقول وقعد صبرت كاني ذبلة نصبت تضيء للناس وهي تحترق.

وحدث أيضًا علي بن يحيى الأديب المعاصر، لـ "أبي تمام، والبحتري"، أنه قال: "من الشعر الزروقي، من الغنام، خاصة شعر العباس بن الاحتفن، خاصة قوله:

"نام من اهدى لي الارقاي، مستريحا سامعي قلقا،
والقطع التي أشار إليها علي بن يحيى، هي ستة أبيات فقط، كما في ديوانه، وقد غناها جميعًا من الغنام، منهم إبراهيم الموصلي وابن الهناء، وعمرهم ".

140
3 - أما رأيه في أن الشعر الذي يقال وقت الصبيحة والهبل يتطلب
بعبارة أخرى يتلازم وسرعة التنفس وأزدياد التعب النفسي القلبي في خلافه ما
لدينا من الروائي الشهير الذي قيلت وقت الصابئ وأوضاع الأمثلة على
ذلك حرصه البحري للمستقبل وكان حاضرا مقتته والشاعر يشير إلى ذلك
فهو يقول وأصافا المنقول:

صرع تقباض ضوء السيف حشاشة
ادفع عنه باللدين ولم يكن
لو كان سيسي ساعة الفلك في يدي
فهي من البحر الطويل الذي يحتوي على تماني تفاصيل وهو من
الثول البحري مقتطع في الأزوان العربية.

والروائي الأخرى المشهورة كرومية ابن الروحي لابنه الأوسط وروائي
الشريف الرمزي الغريدة والذائعة الصبيحة وروايته الطفري بِزوجته الحبيبة
التي كان مولعا بها إلى درجة كبيرة كما يظهر من القصيدة نفسها كله
الروائي من الأزوان أكثر القاطع في روحية ابن الروحي لابنه الأوسط هو
من البحر الطويل وروايته الشريف الرمزي غريدة وقصيدة في رواة الصحاب
بن غبة وروائيته لابن الطفري الصابئ هو كلها من البحر الكامل، وأخبرا
والإخوة نستشهد بروايته الطفري لزوجته التي تطلعها:

أنيếu جدًا بالبلاكية واسعدا
فهذه من البحر الطويل.

4 - أما مناسبة الدخ للبحور كثيرة القاطع كالطويل والبسيط والكمال.
فهو رأي منفوض بفضائل كثير نجدها عند الشعراء العباسيين، كما في
نونية البجلي التي يحمها بها الفتح بن خاتان، والتي يقول فيها:

اين الفتح بن خاتان
على يديها القدس
فليحمل أعضاء
إذا أرسلت واتعفان

فهي من بحر البحر ( مناعيذ مناعز - في كل شعر ) وهو كما يظهر
من البحر القصيرة وفي ديوان البجلي كثير من قصائد الدخ بالإبحر
القصيرة - بل ان الدخ قد يقع بقصر بحر كما في قصيدة سلم الشاهر.
التي يحميها بها « موسى الهادي » فهي من تهويز الرجز - والتهويز ما ذهب
من شطره جزءان وجزء واحد، وقد ذكرها ابن رشيق في العمدة ومنها
قوله:

موسى المطر
ثم أهمر

311
كم اتسمر
وكم قدر
كم غفس
ومن هنا يتبين أنه لا توجد صلة بين موضوعات الشعر وأوزانه وإن تطور الأوزان وهيها إلى الخفة والقصر يمكن أن يفسر تفسيرا اجتماعيا وإن هناك صلة وثيقة بين التجربة الشعرية وموضوع الشعر الداخلية - بينما تنعدم هذه الصلة بين التجربة الشعرية والموسيقى الخارجية أو الأوزان العروضية.

المراجع:

2 - عبد الله الطيب الجنوب - الرشد إلى هم أشعار العرب - 1 صفحات 74 وما بعدها ( ط البابي الجليبي 1955).
3 - الدكتور شوقي ضيف - التنوير والتجديد في الشعر النبطي - صفحات 37 إلى 32 و 339 وما بعدها و 318 وما بعدها ( ط دار المعارف بصر 1959).
4 - الدكتور شوقي ضيف - اللفظ ومذاهب في الشعر العربي - صفحات 59 وما بعدها ( ط بروت 1956).
5 - التعليمي - رسمة الدمع - ترجمة الشابي والشريف النضسي والصاحب بن عبد华东 ( ط مصر 1947).
6 - الدكتور بدوي طبراني - الصحب بن عبد华东 ( سلسلة تأليف العرب).
7 - الدكتور عزالدين اسماعيل - التفسير النفي للادب - صفحات 77 وما بعدها ( ط دار المعارف بصر 1953).
8 - أبو الفرج الإسفهاني - الأغاني - الجزء الرابع والثامن ( ط دار الكتب المصرية).
9 - ابن رشيق الفجراني - العدد - الجزء الأول ص 180 فقط ( ط مصر 1955).
10 - ديوان المتنبي ( ط مكتبة صادر - بروت 1963).
11 - ديوان العباس بن الحافظ ( ط دار الكتب المصرية 1954) بتحقيق عائشة الخزرجي.
12 - ديوان البكري ( ط بروت 1911).
إش الشباكي
علي وهاب محفوظ

أطلال يروي (حكاية) وهو يرتعش
تهفس على تفاصيل الأيام والأحداث
بكي فيسكب ما في النفس من حسرة
مشبوهة ليس يقوى عندها جلد
يستحسن الصمت حيث الصمت مأببة
للكبر في الأماني الزهر تحتشد
رانشام الأمس ١٨٩ من ذكرى ملونة
لخاطر ظلل في عيني يتعقده
في كل نعابرة تنهمل مديحة
كانت يجلد من قرب الأمس تقد
عفل صبابك أراق الله بسماحة
رضيما واستفوف الصادق الغدر
وفي ضفافةك أغفني الحب مغطته
سحر الصباية أنت العاشق الوحيد
(قد كان بالأمس) ١٨٩ ما غننت من مرحب
ثم انطوى ١٨٩ نائم في نفسك الرشد
لا ترهق الروح بالإذكاري تماودها
فلا تجيب فطبع الخباير الحدر
١٣٣٣
كم للصـبـا من طـلـوب بـات بـرمـقـه
مني الشـبـاب وهم النـفس وحـسـيـد
أن الحياة نـقـبـاعات أخــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ&n
مشاهدات تيميرن
في العراق سنة 1604
[ملخصة عن الترجمة الإنجليزية]

جعفر باشا

كان السفاح بيدرو تيميرن من الرحالة البرتغاليين الذين طوحا
في الأتراك وزاروا المناطق التي خضعت للإمبراطورية البرتغالية طولاً
من الزمن، وعلى الأخص منطقة الخليج العربي وما كان يحيط بهما من
الأضرار والبلد.

وقد اقتحم في إحدى رحلاته من جزيرة غوا (Goa) الهندية، مركز
النفوذ البرتغال في تلك الجهات، يوم 9 شباط 1604 متوسطًا إلى إيطالية
عن طريق الخليج وما بين النهرين وحلف وقبرص. فقرر في طريقه بموائم
الخليج العربي المرونة وجذره مثل سقط وقشم وهرمز وسواحل
الجانب الإيراني التي يقول ان اغلبية السكان فيها من العرب.

وقد وصل تيميرن إلى البصرة في صباح اليوم السادس من شهر
آب، حين رست السفينة التي كانت تقله في السراي الذي كانت ترسو
أمامها السفن الكبيرة عادة لتفريغ شحناتها من البضائع، وهو يقول أن
هذه السفن كانت ترسو في العادة أمام قلعة كبيرة للنارك مبينة على
ضفة النهر في صدر السراي. فخادم السفينة واستقبل زورقا صغيرًا
سار به في النهر المذكور ما بين بسانين النخيل المكتظة وحقول الندى حتى
وصل إلى مدينة البصرة، بعد أن قطع في النهر مسافة تقل عن الفرسخ
الواحد.

ويأتي على وصف البصرة في تلك الأيام فيقول انها تقع في سهل
منبسط، يبعد عن نهر العرب بمسافة بينية، وينحصر الاتصال بها عن
 طريق نهر السراي نفسه وشم في داخل سورها البالغ من الطين
وخليقه حوالي عشرة آلاف بيت، عدد الأرواح الحقيقة البلي بها من الخصائص
القصب الذي كان يكثر وجوده في النهر المحيط بهما. وكان يحيط
السلطان سليمان في استنبول ومعهم ماختنين البصرة التي قدمها إلى اليادساعة الموظف بعد أن انتقل ببغداد من أثناء إسماعيل الصغير، ويعيد رأينا هذا قول الرحالة تكسيراً في الرحلة ان البصرة حينما زارها في أوائل القرن السابع عشر لم يكن قد مر على وقوعها في أيدي الأتراك الا مدة تقارب الخمسين سنة.

وقد تناولت تكسيراً مع رئيس إحدى القوافل التي تسير إلى بغداد عن طريق الباردة على أن يوصله إلى بغداد مع (عفشي) أو لوازمه لقاء مبلغ مقطوع قدره خمسون دكاكان وكان رئيس القافلة رجلًا من أهالي البصرة بديع الحاج محمد بن صالح العرفاني، تعرف عليه تكسيراً عن طريق جمل كان هو ينوي فأسلم وسمي نفسه مصطفى وكان التجار البرتغاليون والبندقون الموجودون في البصرة يضمنون ثقتهم فيه - ومن طريق مايبر إليه رحالنا هذا أنه أخذ منه من البصرة إلى بغداد ثلاثة آليات من النبل لتبليغ بيعها تقفات صغيرة ورحلته.

وفي اليوم الثاني من آيلول ودع تكسيراً أصدقاءه كما يقول، واتجه مع من كان معه نحو سهل فسيح في جنوب البلدة كان من عادة البصريين أن يجتمعوا فيه أيام الجمع للعب والشراء ولهواك الفروسية وركوب الخيل - والطاهر أن يقصد بذلك السسوة السبعة الهمية التي كانت تقام في كثير من البلدان والمناطق العراقية في سالفة العصر والزمان - وبعد أن تجمع أفراد القافلة هناك ساروا في طريقهم الذي كان يمتد إلى الجنوب في ناديلا، الأمر، ثم تابعوا سيرهما في سهل كان يتعرضا للفيضان في كل سنة - ولذلك وجدوا مختلف طبقات اللحوم البيضاء التي كان يخاف عليها النهار الشديد فوق سطح النهر - وبعد ذلك سارت القافلة فوق سد إبراهيم يعتمد على مسافة أربعة فراسخ حتى وصلت إلى منطقة الدريمية المعروفة بهذا الاسم حتى يومنا هذا، حيث زاروا لبثتهم تلك ما بين نفاذ البصرة المديدة التي يقول أنها بلدة كبيرة على ما يبدو في نظره - ولم يذكر عن هذه الأنقاض سوى الإشارة إلى جدران الجامع الكبير، وبحسب الجدران التي كانت تحيط بالبلدة في الخدائق، ولهذا يشير بذلك إلى جامع الإمام علي المشهور هناك والذي لم يبق منه في الوقت الحاضر سوى ركن من أركانه الأثري أو لوحة يشير بذلك إلى بلدة الزبير الكنزية القريبة من الدرية - لابنه لم يذكر في رحلته شيئا عن البلدة المذكورة ولا عن الجبلي التي ربما لم تكن قد انخفضت فيها بعد - ثم تابعت القافلة سيراً نحو الجنوب حتى وصلت منطقة جبل سيناء الذي يشبه بالجزيرة القائمة في وسط البحر نظراً لابناب البحر الناصية به من جميع الجهات. وقد وقفت القافلة في البرجيسة القريبة إلى الجبل المذكور حول عدة من الآبار الحاوية على مياه صائحة للشرب - وهو يقول أن الطريق الذي سلكته.

137
الفانيلة هو نفس الطريق الذي كان يسلكه الحجاج مابين البصرة ومكة المكرمة.

وبعد أن تجمعت الفانيلة هناك، وقد كانت صغيرة على حد قوله لأنها لم تكن تتفاوت إلا من مئة وخمسين جيلا وخمسة وتسعة حماة وأثني عشر حضانا فقط، اتجهت في سيرها نحو الشمال الغربي حتى وصلت بعد ستة أيام من المسير إلى قاعدة في وسط البادية كانت تسمى «القصر». وقد كانت تعود على ما يقول الشيخ محمد بن راشد الذي كان قد زاره في البصرة، وفيما دفعت الفانيلة الرسوم المتقدمة لرجال الشيخ المذكور، والظاهرة أن هذه النقطة كانت تقع في منتصف الطريق ما بين البصرة والنجف التي يطلق عليها تكسيرا اسم «مشهد علي».

ثم تادت الفانيلة في سيروا المتجه إلى الشمال ثارة، والشمال الغربي تارة أخرى، حتى وصلت بعد سبعة أيام إلى موقع فيه آبار وعيون تسمى عيون السيد، والمعتقد أن هذه الآبار لآثار موجودة حتى الآن، ولا يزال يطلق عليها هذا الاسم أيضا، وهي تقع فيما يقرب من الرحمة المروفة. وقول تكسيرا أنهم وجدوا بلدة كبيرة فيها، مع عدد من المخيل وبعض الشجعات. وبعد أن تركوا عيون السيد، وتابعوا السير لمدة ثلاثة أيام أخرى، بانت لهم من بعد بحيرة واسعة الأرجاء، متكيفة من مياه النهر في وسط البادية، ولا شك أنه يقصد بذلك مايسمى في يمنا هذا «بئر النجف».

وبعد مسيرة يومين مت فيهما الفانيلة بالصيرة، الباماك تتوفر فيها المياه الغزيرة، وتجلد من حولها مزارع الشعير والحنطة والقطن والخضراوات. وأيما يعمل تكسيرا، بأن لهم مدينة تكسيرا من بعيد، وكنها تطل من موقعها العالي على البحرية المذكورة، ثم وصلت الفانيلة إلى مكان في رأس البحرية ونزلت في موقع ناسق يقرب منه فاستضافها هناك رجل يقال له الشيخ علاوي، وقد أصبح صديقا حبيباً لتكسيرا على ما نظير له هذه الميّاج. وفي هذه الرحلة يصف بحيرة البحرية بقوله إنهما تستدعي ماها من الفانيل، ولذلك يلاحظ ازدياد مقاتدها في مواسم الطلب، وليس بها شكل معين لكنها تبتد بطولها حتى يبلغ محيطها خمسة وثلاثين ألف أربعمائة فرسخا، وهناك فيها يكبر من متصفيها من ضحل تستطيع الحيوانات اجتياز خوشا في المواسم التي تتراقص فيها المياه في البحرية. ويقول أن البحرية شديدة الملوحة، ولذلك يستخرج منها الملع للإستهلاك في بئادة والمناطق المجاورة. ومع ملؤها هذه بكثير فيها السمك بجمعه وأنواعه المختلفة، ولهذا السبب يسمى الناس هناك «بحيرة الرحمه».

وقد وصلت الفانيلة إلى النجف في مساء يوم من الإيام ففصنت خانا من الخانات الكبيرة التي تشبه في شكلها ومنظورها العام الصوامع الموجودة في البلاد الأوربية. ولعل هذا الخان هو الخان القديم الذي يطلق عليه
الآن في النجف "السليب"، أو قد يكون خانا آخر يشبهه. وبعد أن يأتي على الجوانب التاريخية المعروفة للمنطقة وكيفية تدفق الامام (ع) في هذه البقعة يأخذ بوصف الوضعية الجيولوجية وبنائها وزخرفتها، لكنه لا يشير إلى العقبات والمآذن بشيء. والما يذكر أن البلدية كلهها كانت تقصد فيهم. أمانية الله وأمانية. فيجب أن كانت تحتوي على سنة الإفطار نسبة للسيدة الافتاد مهنيا بآتاف في الغالب أصبحت حينما زارها تكسيرا لا يزيد عدد بيوتها السكنية على الساحة فقط.

ويقول أيضا أن البلدية كانت محاطة بسور امتدت إليه. وهجماتها كثيرة. فأصبحت تلاحظ فيه الكسرات في عدة أمكنة. وقد كانت البلدية تستضيء ماءها من الآبار كما هو معروف، لكنه لم يكن غيدها يستعرضه الشباب، ولذلك فإن الذين كنوا يريدون الماء العنب الويقان كان عليهم أن يأتوا به من جدول خاص كان السلطان سليم قد حفره لإيصال الماء من نهر القسم نفسه، لكنه لم يصل إلا إلى مسافة بعيدة منها. على أن تكسيرا يقول إنهم لم يستطيعوا استعادته هذا الماء حينما وصلوا إليه لأنه كان متغنفا. راكدا. وقول كذلك إن البلدية كانت بها حاجة ماسة إلى الكثير من الحاجات المهمة مثل الخشب، والقمح، والماء، والحبة، والثروات، والثروات. وذلك كان يؤدي بها من الخارج على النوم. وعلى هذا فقد كان طعام السكان معظمهم ينحصر في الشمر والحليب، وخبر الحبطة، والثروات، ومع أن البحرية كان ينسر فيها السمك فإن السكان النجف لم يكونوا يستطيعون منه الا بقدر قليل.

وما يذكره عن النجف يعود إلى أن النجف specialization reassess elain poi. ويقول كذلك أن آثار الأسواق العامة البيضاء بالطابوق كانت لاتزال شائعة للعلماء، وأن الوضعية العامة كان فيها الكثرة من النفيناء الشبيهة ومنها ثلاث تزيات من الذهب المطح بالإحجار الكريمة، وكان عدد من الإمراء المسلمين قد اعتمدوا هذه الحضرة الظاهرة.

ثم يتطرق إلى الكلام عن الحكم في البلاد، ويذكر أن النجف كانت تخصب في تلك الأيام لألا تراكت الذين كان يدفع لهم أميرها العربي شبيها غير مباشر من الأتراك. ولعله يقصد ناصر الله الذي يقول تكسيرا إنه كان يقيم بالقرب من كيرلا. ويذكر كذلك أن النجف كان فيها حامية تتألف من خمسين جندياً من الأتراك، وإن عوائل لم يكونوا موجودين في البلد يوم زاروه هو لأنهم كانوا قد سحبوا إلى بغداد بسبب الحرب التي كانت ناشبة مع الإيروكين. ولذلك كان السكان أحرارا فيما يفعلون. حتى أنهم كانوا يركبون الكثير من أعمال العنف والتحريدي من دون خوف أو حياء.

وحيذا ارتدت القافلة عن النجف توجهت إلى كيرلا وتوصيلها في
يوم الجمعة الصادق ۲۴ ايلول ۱۳۶۶، ونزلت في إحدى الخانات العامة التي كان يتأذى فيها الزوار يعد من الأعمال الخيرية، وقال تكسيرًا أن كربلا، التي يسمى مشهد الحسين، كانت بلدة مفتوحة تحتوي على أريحا الألف بين مختلف من البيوت الحقيقة، وكان سكانها من العرب والأثراد الذين كانوا يسنيون للأشراف على المناطق المحيطة بها كذلك، لكنهم كلههم كانوا يندفعوا إلى بغداد بسبب الحرب مع الإسرائيليين. فأدى ذلك إلى رجيل الحجم عنها أيضاً لأنه لم يعودوا يشعرون بالأمان والطمأنينة.

وقد كانت أسبابها مبنية بناء محكبا بالطابووق، ولمالي بالحِجارات، والسلع التجارية تردد الكثيرون من الناس عليها. وبعد أن يشير إلى وجود البويرة الحسينية وتردد السليمان على زيارة من جميع الجهات يتطرق إلى ذكر السفاح الذي كانوا يسقون أللأس في سبيل الله وطليا اللاجر. ويقول إنهم كانوا يدورون بخربة الجلدية المليئ بالرجال، وهم يحملون بأيديهم طاسة النحاس الجميلة، ثم يشير إلى تسر الأزقة ورخصها، وتتوفر الماكولات بكثرة مثل الحنطة والرز والشعير والفواكه والخضروات والمحموم، وأي لطف الهواء فيها وكون الجو فيها أحسن منه في جميع الأماكن التي تأتي على ذكرها من قبل. وقد وجد في كربلا عدة من الآبار العامة المائية على ماء الذهب الجيد جداً، وكثيراً من الأشجار، ويعبر البعض من الحوراء الأوربية على حد إبراهيم. وكانت الأرضية مزينة من جدول خاصة يغرر من الفرس الذي يبعد عن البلدية بثمانية تراخيص، وكان هناك بالإضافة إلى ذلك عدد كبير من الأغنام والمحاصيل التي شاهدها تمر في المرايا المحيطة بالبلدة وفي نهاية من جهة الفرس كانت هناك بركان كبير تان من ماء مريعتنا النحلة، وهو يعتقد أنهما كانتا قد استهدفتا للنسلية وشبعون النزهة، مستداه على ذلك بما شاهده من أطلال بعض الأبنية والمحاوي الموقدة من حولهما، ولعلها مواقع المخيمات التي كانت تنصب لزوار في مواسم الزوار الكبيرة.

وهي يشير إلى أن كربلا والنجف كانتا تخضان يومًا إلى المير، ناصر، أي ناصر الحنزا الذي يطلق عليه لقب ملكه، كما يشير إلى أنه كان تابعًا للتراث الذين كانوا يغتصبون واردات الأراضي المستدمة في المنطقة. ومع هذا كله فقد شاهد تكسيرا بنفسه الأعراب الباقين للهيم ناصر يبيرون في وضع التهار خيوط وأثاث مرغوب وملابس وأسلحة أرامل وثلاثين تركية من رجال الحكومة بعد أن قتلهم وسروهم ما يبلكون. وهذا يدل بلا شك على مقدار الفوضى التي كانت تضرب أطلالها في تلك الجهات. وهو يمزوجها إلى انشغال الحكومة بالحرب مع إيران، مما يذكره في هذه المناسبة أيضا. أنه وجد في الخان الذي كان ينزل فيه أربعين SEEKM 11°ضابطهم الخاص، والسلكاريون هم من الجيش المحلي العائم للحكومة. وقد كان الناس
يخشونهم لأنهم كانوا منعدين على التجاوز على الناس في كل فرضية أو مناسبة، وكانوا من دون واجبات أو شرف أو ضبط على قوله.

وبعد اكتمال ثمانية أيام في كريلا تمكنوا إلى بغداد مع القافلة في اليوم التالي من تشرين الأول. وقد سلكت القافلة طريق الحسينية العروف على ما يبدوا، وعبرت الفرات من مكان كان فيه خان حصين واسع الأرجاء بعد أن قضوا ليبرتهم فيه. وقد تم الاعتراب بعبارة خاصتين تقابل أصحابها من أفراد القافلة "معدلة" واحدا عن الشخص الواحد أو العمل الواحد، وهي عمل فضيلة تعمل في سهراء أحد عشر "ماقريدي" أو نسأ.

وتصغرا - وقد استغرق عبور الفرات من طول النهار حتى العاشرة زوالية قبل الغروب. وهو يقول أنه وجدوا في الجهوة المقابلة، وهي جهة ما بين المثيرين على حد تعبره، خانا كبيرا آخر يقوم في موقع مناسب على الفرات فوق أنفاق مدنية قديمة كانت تسمى "المسيب"، والظاهر أن بلدة السير كانت موجودة قبل ذلك التاريخ (1600) فتهدمت، وعادت إلى الوجود من جديد بعدة. وقد يبدو لما ظهر هنا دققا سورها المحاط ببساتين وحول بائعة تستمد مالها من القرات بواسطة (مكّه خاصة).

وتالف من عدة قرب، وتسجية الشعران.

وحيما سارت القافلة في طريقها إلى بغداد مرت بين كان مينيا. بين عدد من النبالة، وكانت قد شيدتهم لأجر والثواب امرأة محسنة قبل أنها كانت زوجة أحد ضباط الباب العالي الكبار. ولعل موقع الخان هذا هو في "خان الحدود" الذي كان يشاهد قادرا ما بين عدد من النبالة إلى ماقبل عدة سنوات فيما يقرب من "القرية المصرية" الحالية الكائنة في مقرحلة - كريلا على الطريق العام إلى الخانة. وقد وجد ذلك خان آخر يقوم في موقع يقال له "بير النص"، وربما كان هذا الخان في موقع مخفر الشرطة الحالية الذي لا يزال يسمي بهذا الاسم نفسه، وقد وجدوا في عشرة إلى اثني عشر جنديا من الجند الإثريار للمحافظة على الأمن في الطريق. وأخيرا وصل تكسيرا إلى بغداد في يوم الاثنين 3

تشرير الثاني 1864، فكان في استقباله رجل أثري مقيم في بغداد اسمه يواكيم أوزمكروخ. كان قد تعرف عليه قبل سنوات في الهند، ناهيده إلى بيتها وأقام فيه. وقد دخل جانب الكرم في باب الحلة بعد الخنق العربي العريق المحيط به من فوق قطرة من الفتنن الوحيدين المنتمين عليه. وهو يقول له الخنق، حينما حضر، أقر عليه تأييتمته به سيدة ترابية عالية بالقرب من الخنق وتقوم مشام الصور الذي يرد عادية الأعراب وهم جملة من ضاحية الكرع، وقد فعل ذلك في سنة 1801 حسن باشا الوزير، الذي شيد في المنطقة نفسها سوقا وخارجا ومقرين، وكلاهما بشكل متقن متين، فظلت تحمل اسمه ردا من الزمن. وكانت أوراق الخان والجامع الجديد، الذي بناه الباشا نفسه (والذي لا يزال يسمي...
جامع الوزير، مدينة بالحجر الذي يتوفر به من الموصل. وي_histograma;هم ما كنتيه رجاءًا أن جانب الكرخ كان فيه يوجد حوالي ثلاثة آلاف بيت مصنوع، مع أسواق ومعاهدات عامة وحارات للفقراء. أما جانب الرصافة فقد كان ينصل بالكرخ بواسطة جسر طويل مثمن وخيمسون خطرة كما يقول تكسيراً، ويكون من (87) زوايا كبيرة يحجى بين كل اثنين منهما فراغ، بعرض أحد الزوارق نفسها، أي نورض 4 خطوات، وكان هذا الجسر يربط بين الطريقين بالجدران والبيوت بمسلسل ضخمة من الحديد، ويقطع كل ليلة، في أثناء النهار لعبور السفن عند تشتت الرياح والعواصف، وقد كان الجسر يقطع كذلك أثناء النهار في أيام الجمجم. وحين يكون البشا وسوا في الجوامع والم января لنادية صلاة الجمجمة، لم يقطع من جديد بعد إلتهابهم منها. وعند أصوات البضائع والأعمال يعدون رموزاً خاصة للعصر يلقى «معنً» أو ينسى، ووصف لكل حمل. هذا ويعتقد تكسيراً أن ماء دجلة لم يصف وأنفس الخرب، ووأي حكم. وكان الكثير من الأسماك تعيش فيه نياكل منها المسليون.

ومن طريق ما يتطرق إليه وجود الظاهر الجميلة المشتة على دجلة في جانبي الكرخ والرصافة، وهو يصف الفوهة وكيفية صمها وتقديمها، وصفها يستند عليه ما لم تكن معروفة عند الأوروبيين في تلك الأيام، ويشير إلى أنها كانت تتوسط من بلد العرب إلى العراق وأيران والبلاد التركية. وضبط إلى ذلك قوله إن أصحاب المقاولي كانوا يستخدمون الفناء الوسيمي الموسيقي لاجتما المزبائن، فإن الذين يرثون المقاولي كان يرزده عددهم في نهائي الصيف وتنهات الشتاء.

وقد كان القادم من الكرخ إلى الرصافة عن طريق الجسر يدخلها من باب كبيرة توجد بين بارى بارى، شحيرة خس تؤدي إلى النهر. وكانت الرصافة، التي يعتبرها تكسيرا مدينة بناء نفسها، يبلغ طول صدرها المطل على النهر حوالي ميل واحد تقع في غرب الشمال القلعة التي كان يسكنها البشا وسوا، وهي متشعة أكثر من كونها حصينة مبنية، ويعتبر بها خندق يبلغ عمقه ثمانية أذرع. ونساء الذين يسيكن في داخلها، عن حرسه الخاص، وحمايته، ومتعلقات الذين يعدون عليه في معيشتهم، ويبلغ عددهم ما بين الاثنين، في الساحة، ويتصل باب القاعة الجنوبية بمدينة الموصل الذي تنتظم فيه باب كبيرة تؤدي إلى طريق إيران. ويحيط بالمدينة من تلك الجهة سهل واسع، وأراض خصبة تجرز وترف في كل سنة. وقد قدر هذا السهل في بعض السنين مياه المدينة تضطر الناس إلى التنقل فيه بالزوارق.

ويبلغ طويل السور المحيط بالمدينة حوالي رسم ونصف، وهو يدور حولها على شكل دائر ينصل نهائية بالنهر. لئن هذا الفرس الكبير
في عدد من الروايات للأغراض الدفاعية، وكان في السعود بابان أخرى تؤديان إلى البحر، أحدهما ضعيف في وسط السور وترتفع الأخرى في نهايته. ويدور حوله خندق عميق، كما أنه مبني بالطابوق وفيه عدد من الزوايا والحصون التي تكون أربعة منها. بارزة كبيرة وميناء بنا حمايا لتحمل هزات الدفاعية المتصورة فوقها. فهنالك عدد من المناقش الثقيلة الجيدة، المصنوعة كلاً من النحاس الأصفر.

وللباشا في بغداد السلطة العليا الطلقة في الشؤون الدينية والعسكرية.

على ما يروى تكسيراً - غير أن الغرباء كان لهم حام حاص، يعينه السلطان للعناية بهم وحماية تجارهم من تعددات الضباط وغيرهم. وهو يقوم بعمله بجد وأخلاص، كما أنه يتنبأ في حادثة معينة شاهدها بنفسه. فقد لاحظ أن هذا الموظف الجريء استمر من أجل حماية زوج من الأجانب والمحافظة على حقوقهم في ترقيف بعض الضباط الكبار وإجبار البشاش على الكف عما كان يستلزم القيام بهاء.

أما القوات العسكرية التي كانت معينة للدفاع عن المدينة والمناطق المرتبطة بها فهي تبلغ عددها بوجه عام حوالي أربعة عشر ألف رجل من الخيالة والنشا معاً. وقد كان يقيم حوالي أربعة إلى خمسة آلاف جندي من هؤلاء في المدينة، وكان ينتمي حوالي ألف وخمس مئة من هؤلاء إلى الجنود الأكراد.

وقد كانت توجد في المدينة يومئذ أطلال بارية اعثت من الأبنية الهامة التي كانت طيلة أيامها كانت بامعاً في أيدي الآخرين. كما يروى تكسيراً، مثل جامع الخلفاء، وبعض الأبنية الأخرى الطلقة على النهر، ومشمل المدرسة التي كانت مستثمرة في أيام الآباء. وفيما كان من الأبناء، وجاءت المدينة التي تعزب تحدث بمرور الزمن. وفيما عدا أطلال wła خصوصية أطراف هؤلاء لمشاهد رحاً من الأبنية التي تستحق الذكر. سوى أبنية الكبيرين، أحدهما الباحث الذي يشتمد الداخل من باب المدينة الكبير إلى يساره، وقد أنشئ البشاش ليصلي فيه مثأر تخليداً لولي من أولياء الله يقدسه بصفة خاصة. وهو على ما يبدو من الخارج بناء باهظ الفتك. لابد مما يغطي تكسيراً البدية التي كان غير المسلمين كانوا يمنعون من الدخول إلى الجامع والإمام المقدسة، وإذا صادقا أن تمكن أحمد بن الدخول وقبض عليه فهو ما أن يقف أو يعبر على تركه بدين، واحترام الدولة الإسلامية. وكان الجامع الآخر الذي نفت نظمه يقع في مسجد المدينة، بالقرب من سائرن المالكية، وكان هذا الجامع ينقل الأمهات من النهر اليه من فوق قنطرة خاصة.

ومع أن نظرت المساحة التي كانت منحصرة داخل أسبار بغداد في تلك الأيام كانت عبارة عن فضاء خال أو مفتوح، استحاط فيها.
على ما يُتولى تكميسا فوق الأنثفي بيت(1) - وكان أغلب هذه البيوت من البيوت الكبيرة الساكنة، لكن بناها كان حجرًا في الغالب، وطيفها مسيطة داخليًا، وفاغلها لاتأل شبابها على الطريق. وإبها صغرية جدا، وكانت جميع هذه البيوت مبنية بالطابوق المستعمل القدم الذي كان يؤدي به من خرابات الأهرامات الأثرية القديمة، ولذلك فإن الكثيرين من السكان كانوا يعيشوون على التنقيب عن هذا الطابوق ونقله إلى حيث كانوا يبيعونه، ومن أجل هذا كان الذي يخرج إلى مساحة أربعة أو خمسة أمتار في خارج ضاحية الكرخ يجد الأرض علوي بالحجر الكبيرة التي كان البعض مهماً.

عقبالًا جدًا.

أما سكان بغداد فيقولون راحلنا على أنهم لا يعانون من العرب المتحضرين، والبعيد عن الأطراف والأكراد والعمود. لكن العرب لم يكروا كثيرين في تلك الأيام لأن قلباً كبيراً منهم كان قد غادر المدينة بسبب الحرب مع إيران، وكان هناك حوالي مئتين أو ثلاث مئة بيت لليهود، ويستعي سكان عشرة خمسة عشر بيتًا من تلك البيوت بأن أباهيم وأجدادهم كانوا قد وجدوا في العراق منذ أيام سبي بأبلي على عهد بختيم. وكان اليهود يعيشون في ملحمة خاصة مع مطلق الحرية لمساعدتهم وعادتهم. أما النصارى فقد كان هناك منهم عشرة بيوت للأطرام وثمانون بينا للسياحين. ويقول تكميسا أن سكان بغداد على الموموم يقبض في سجنهم، ويسمون في شكلهم، وطيفية العصر، وكان الرجال منهم يركبون الخيل في الغالب، وهم نظيفون يلبسون الألبسة الألبية، وكذلك كان النساء اللواتي كن جميلات في الغالب وذوات عيون ساحرة، وقد كن يتحجن في الشوارع باحجة غير سوداء، ويضعون فوق أوجههم براقق رقيقة سوداء، يمكنهن النظر من خلالها.

وكان هناك كذلك عدد كبير من الجماعات العالية التي تثير في الغرب شيئاً كثيراً من حب الاستطلاع، وكان بعضها يخصص للنساء فقط، وقد كان يوجد في وسط المدينة علي كثافة كبيرة من النهر سبعة أو ثمانية أسواق طويلة تملأ دكاكينها بالسلع المختلفة والمنتجات المحلية، بالإضافة إلى الكثير من الخانات التي كان يشتغل فيها التجار بأعمالهم. وكانت كلها تسد في الليل وتقل بسلاسل الجدول، ويدرك تكميسا. في هذه المناسبة انسوقا كان لها. يدرك خاصية المبتعثين والشاران، وأيضًا. بيدن حصول الاعتداء أو العيش، وقد كان يعمل أيضًا في حل المنازعات بال息息س أو بالقوة. كما تقضية الظروف والأحوال. وحينما يعجز عن ذلك كان يأخذ المحاربين إلى القاضي. وعندما كرية تكميسا كانت طريقة ممتازة ذات تأثير كبير في المحافظة على حقوق الناس.

(1) يرون أن صاحب الرحلة قد اخالطني هذا التفسير اليد كبير، خاصة إذا ما قارنا هذا بما ذكره عن عدد بيوز البصرة وكزيل، وغيرها.
وهو يقول أنه لم ير خلال الشهرين الذين أقام فيها ببغداد أي تخصص بين الناس في الأسواق أو اعتقاد عليهم، برم徊 طواف الحرب وكثرة وجود الجنود.

وقد كانت بغداد تتسع بجر صحي مناسب في تلك الأيام، كما كان الناس يستخدمون الخيل والبغل والحمر والجمال والثيران لنقل الأحال والأمتها، ولذلك كان يلاحظ وجود العدد الكبير من هذه الحيوانات كلها.

ويعتقد تكسيراً أن البلاد كانت تنتج الكثير من الفنون والحرف، وكانت هذه المنتجات تنقل كلها في الصناعة المالية ببغداد، التي كان يوجد فيها ما يزيد على أربعة آلاف دولة لحياكة الأقمشة الصفوية والقطيفة والحريرية ومنسوجات الكتان، وجميع هذه الآورا كانت دائمة في نفسها وغير عاطلة عن العمل.

وأما الذي يذكره تكسيراً أيضاً أن جميع سكان بغداد تقربوا كانوا يتكلمون بثلاث لغات: العربية والتركية والفارسية، لكن اللغة الغالبة كانت التركية، على ما يقول. وقد كان التجار في أيام السلم، وحتى في أيام الحرب يترددون على بغداد من الهند وإيران ومعهم بضائع وسلع وآثارات عن طريق البصرة والأنهر أو البحر، وكانوا يعودون كذلك من ديار بكج وحلب ومذيق وطرابلس ومسائر البلاد مع أنواع المنتجات والسلع، وكانت هناك ثلاثة مراعز للكرميك يستوفي كل منها الرسوم المقررة، وكان أحياناً في جانب الكرخ للقادمين من سورية، والمراكز الآخرين في الرصافة للقادمين من سائر الجهات، وكانت هناك بالإضافة إلى ذلك دار لسك النقود الذهب والفضة والجافس، ودار للتدرير على الرمط بالقلم، والدرار مما، ومن الإشياى الأخرى التي كانت تكسبها بمعايير خاصة على ما يظهر وجود سوى كبير في بغداد لصناعة الذهب والفضة، الذين كانوا كلهم من المسلمين، وكان هؤلاء يصنعون الكثير من الصوغات والصنادع الذهبية والفضية.

أما الباشة الذي كان متبوعاً على دست الحكم في بغداد حينها زارهما تكسيراً فهو خصي جزء من يدي يوسف باشا على ما يذكر. وكان هذا الباشا يحدث في البصرة ثم نقل إلى بغداد، وغادر البصرة متوجهاً إليها قبل وصول تكسيراً نفسه إلى البصرة من الهند بثلاثة أيام، ومن طريق مايذكره في الرحلة أن يوسف باشا كانت تقدر قيمة بمنبئي الربيع، أو حوالي مثمن وخمسين ألف دوارة، والحيتين علة يطلق عليها في بعض المراجع (سكن) وهي اسم نصيب للدعاير العثمانية والبندية الذهب القديمة، وتقدر قيمة الواحد منها بخمسة شيلات، ثم ينظر أن قيمة هذا المصنف تقدر تأثير من هذا في أيام الحرب، لأن الباشا عند ذلك يخول صلاحيات استثنائية لا حدود لها، وحينما كانت قائألأ تكسيراً موشكة على مغادرة بغداد وصول إليها من استانبول كما يذكر خمسة عشر مبعوثاً (فيوجيا) ملكياً يحملون الفرسان بتعبينه في الولاية لمدة سبع
سنواتٍ، وقد جاءوا مع الفرسان بالخلعاء والسيف والسلسلة الذهبية، وكانت هذه هدايا السلطان التي بخلعها على من يقرّر تزويته أو يثير هذه المرتبة الكبيرة، ومن الجدير بالذكر أن أول يومًا من بينها الإمبراطورية العثمانية التي كانت تمنح الخلعاء وسائر الهدايا عند تبين من ينسب لإمكانيتها كانت باشويه مصر، والثانية باشويه بغداد، والثالثة باشويه تبريز، على حد قول تقسيرا على الرحلة.

ومن الحوادث التاريخية التي يذكرها أيضًا قوله أنهم حينما دخلوا إلى بغداد كان أهلها في حالة ذعر وخوف شديد من الإيرانيين، ويسيط بناك إلى الحادثة التي تحدث فيها الله وبروي خان أحد قواة الشاه عباس الصقلي غزوة مفاجئة على بغداد، وأسر خارج أسوارها ثلاث مئة أسير، ثم عاد من حيث أتى بسرعة، كما يشير إلى الهجوم التي شنها الإيرانيون.

بعد هذا الحادث علّى الأناضول الشمالية من العراق.

وقد جاء في الرحلة ما يفهم منه أن تقسيراً اضطر إلى الناصر في بغداد بسبب الحالة السيئة التي كانت موجودة في حلب، لأنه كان يريد السفر عن طريقه إلى استنبول. فقد بقيت حلب في حالة حصار لمدة ثلاثة أشهر لأن باشا الذي كان يحكم فيها، رفض الاعتدام لأوامر السلطان الصادرة.

بتعويده منها وофيق في وجه باشا الجدي الذي تبين في مكانه. وأخيراً، انفرجت الأزمة فرحلت قافلة تقسيراً إلى بغداد في صباح الاثنين الصادف 13 كانون الأول 1604 متجهة إلى حلب عن طريق عانة، وقد كانت تتالف من مئة وأثنتين جماع وخمسين حماراً.

وبعد أن فطعت القافلة فرسخًا وتصف لا غير وقف لتدنح الرسوم أو الأندل إلى وكالة البر ناصر الله، أمير البادية الذي كان يسترعي على منطقة كربلاً والنجف أيضًا. وكانت النقطة هذه تسمى باش دولاب، ثم تأابت القافلة سيرها المعتادة ممثلا طريق الضفة السيرى من الفرات (جهة ما بين النهرين أو الجزيرة) عبر بحراً عفرقوف، والعربات، ورام الروس، ومشهد السندابية، وعزلة الشيخ محمد، والمنزل، وكنيسة، وأي أبو رجوم، والسلاج، ومن هناك تفرعوا، فذهب بعضهم متوجها إلى هرث وبعضهم الآخر إلى مدينة، وأحرون إلى جبهة من عدة طرق تؤدي إلى النهر، والحين استثنات القافلة سيراً على عانة مرز بالروية، والناصرية، ومضيق الناصرية، ووادي جربة وهو حدود بلدة عانة كما تقول الرحلة. وقد وصلت القافلة إلى عانة في صباح يوم الجمعة الصادف 24 من الشهر، ولكن بعد أن باتت ليلتها الأخيرة في صوب الجزيرة، كما كان يسويه الأهلون، وعمر صوب راوة، فعبر إلى عانة نفسها (أي صوب الشمالية) رفقة تقسيراً للحصول على رخصة بالدخول إليها من سلطان الشيخ أبي زكية أمير البادية في تلك الجيوش. وقد استغرق الطريق من بغداد إلى عانة أحد عشر يومًا.
لكن تكسيرًا لم يورد اسم راوية مطلقًا، غير أنه على ما يظهر كان يعتبرها الجانب الثاني من عانة نفسها ويقول في وصفها أن جانب بين النهرين من البلدية يبلغ طوله حوالي ميلين، وهو قليل السكان ولا يمكنه الا عدد قليل من العمال.

أما عانة نفسها فيتحدث تكسيرًا عن تاريخها أولاً وتقول أنها بلدة قديمة، وقد ورد ذكرها في الإنجيل (أصبح الملوك الثاني، الفصل الثاني عشر، الذي ينص على أن سنحاريب المهاجر الآشورى الكبير نساء في تهديد لهزقها عن مصير ملك حضور، ومثل أراغ، ومثل ميقيم، وعائشة، وأمها. ولا شك أن سنحاريب كان لا بد له أن يخصب عانة وما جاورها من المناطق قبل أن يزحف على فلسطين وغيرها في تلك الجهات.

وأما جاء في الرحلة عن موقع عانة أنها تقع على جانب الفرات فوق التواء فيه إلى الشمال الشرقي والجنوب الغربي، وفي الطرف الشمالي من هذه الدورة توجد جزيرة في النهر يبلغ طولها حوالي ميل واحد، ويبدو حولها جدار طورته آلية أديب النهر والخريب، وهناك هناك في النهاية الشمالية من البلدية قلعة تضم بين جدرانها حامية تركية متأللة من مئة جندي، مع بعض المدافع، وكانت تتستر في خارجها البيوت والخريب، والبساتين، مع سوق وحمام عام كان يعود للإيرانيين حينما كانوا مستولين على بغداد وهذه الجهات في تلك الأيام، ويقول تكسيرًا أن جانب الجزيرة كان عرض الأرض المنبسطة فيه ما بين النهر والجبل يتوارى بين المئة والخمسة ميل فقط، بينما يبلغ ذلك في الضفة الغربية (الشامية) شنّا يتوارى بين الخربين فقط والخمسة steht خصمة. وكان طول هذه الضفة، وهي عانة الأصلية، يزيد على خرسين، ويكاد وضعة لألف قتيبة ومما أشبه في تلك الأيام يشبه ما هي عليه في يومنا هذا. وكان لكل بيت بقته الصغيرة المزروعة بالكثير من النخيل وأشجار الزيتون التي كانت تغذيه إشجار الكستناء في ضيافتها.

وقد كان عدد البيوت في جانب النهر حوالي أربعة مئة بيت، وكانت مئة وعشرون من هذه البيوت تعود لليهود العرب كما تقول الرحلة، الذين لم يكونوا أجانب ولكنهم كانوا يعيشون عيشة محترمة كانت فيها على وقائع مع أمير المنطقة وكلاهانه. وكان المسلمين من سكان عانة ينتمون على حد قول تكسيرًا إلى فرعين: فريق يتحدث من صوب سكان العراق الأقباطين، وهم مسلمون باسم فقط، وقد كان أسلافهم القديم يعبدون الشمس، ولا يزالون يحتفظون بهذا اعتقاد وسائر الالتفافات في دخيلهم الخاص، على ذلك يقول أن أحد هؤلاء كان يكرر التردد عليه في الخيمة ويتحدث إليه راجل زيتي عن الشمس على النهار. أما الفريق الثاني فقد كانوا غربًا، عن عانة في الأصل، واستوطنوا فيها بالتدريج.\n\n147
وكان أمير البايدية المسيطر على عانة وما حولها الامير أحمد أبو ريشة، وهو مع كونه أقوى رئيس في تلك الجبهة من بلاد العرب فقد كان خاضعاً للأتراك الذين أقطعوا الكثير من هذه المناطق وغيرها إلى رجاله وأهله. فكان الرسوم التي كانت تدفع إلى الأمير مع شيء يسيط من الاعتراف بحق الاتراك. وقد كانت الرسوم تدفع على الحال وليس بموجب الأوزان أو الاعداد أو القيمة. وقد كان أصحاب الأموال يدفعون خمس دولارات من الحبل الواحد من البضائع المشاه كالحرير والاقمشة والنيل والبهارات وما أشبهه، أما العنص والتمور وما أشبهه فكان يدفع دوكات واحدة عن الحبل الواحد منها.

ويقول تكسيرا إن منطقة عانة غنية بالتمور، وأن كثيراً من أهالياً يعيشون على تصديرها إلى الشام وطرابلس وجبل، وان وسائل العيش والبضائع فيها رخيصة جداً وترى الزر الذي كان يؤدي به من بغداد الذي يتبعي عانة إلى حكومتها، غير أنه يشكك في عدم وجود أسوأ يستطيع الغريب شراء ما يحتاجه من البضائع وغيرها فيها. وهو يقول أن الأمر أبا رشمة هو الذي كان يمنع انشاء الأسواق فيها، خوفاً من عجائب الأعراف عليها.

على أنه يذكر ان كثيراً من الاجيال كان يمكن شراها من البيوت.

ومما ذكر في الرحلة كذلك أن عانة كان فيها حوالي ثلاثين مسيفة تحمل الركاب والسلع إلى البلدان الأخرى الواقعة على النهر شمالي وجنوبي. وكان الاله فيه عدة طواحين. ولعله يصدق الدواوين، كما كان يحتوي على الكثير من السكك الذي لا يأكل الأهل إلا القليل منه.

وفي الرحلة إلى جانب ذلك كانه اثارة إلى أن عانة كانت مركزاً مهماً في طريق القوافل التجارية. فحينما كان تكسيرا فيها كفر على طائفتين من التجار الذين كانوا يناظرون افتتاح الطريق إلى حلب وقد كانا قد حاولوا من التجار الأتراك الذين يباجرون بالحرير. أما الطريق الآخر فقد كانوا من تجار الوصل الذين يتاجرون بالأقمشة الرفيعة والختص الذي كان يشترى في كل سنة إلى حلب وطرابلس والشماغ وغزالة حيث أزايد على اثنى عشر ألف حمل في بعض من العفص كان يشترى سنوياً من بغداد إلى البصرة ليصدر منها إلى الهند وحتى إلى الصين. وقد مرت في أثناء مكتبه في عانة كذلك عدد غير قليل من التركيب من قطناتهم كبيرة من الأغرام، وهم في طريقهم إلى مصر لبيعها في الأسواق وطرابلس وحلب وحتى في استانبول، وكانو يدفعون الرسوم وأجور المرور في عانة بمقدار عشرين دولارات للألف رأس منها.

ومن طريق ما يذكره تكسيرا بالإضافة إلى ذلك، أنه شاهد في جميع هذه البلاد أن الرجال كانوا يغزلون الكثير من الصوف بالفائز، بينما تقوم النساء بغزله بالسرواب. لكنه يقول أنه لا يتذكر أنه شاهد أي مكان

148
آخر يقف عانة بكثرة الرجال الذين كانوا ينصرونه إلى الغزل بالغزل
على العراة.

هذا وبعد أن مكنت تكسيرا ثلاثة وعشرين يوما في عانة تمكن من التوجه بقفالة جديدة إلى حلب، فغادر عانة في يوم الخمس الصادف 13 كانون الثاني 1605، لكنه لم يكن مرتحلا خلال مدة مكنته فيها، لأن له يشير في الرحلة إلى أن أصحاب القافلة، وبعض تجار عانة الذين جاءوا معه من بغداد، ووكلاء أبي ريشة فيها، كانوا يصطنعون الحج لأخيهم، ومن جملة ما كانوا يهددون به هو تخوفهم من دندل ابن أخ الأمير أبي ريشة الذي كثيرا ما كان يقطع الطريق على الفوافل الداهية إلى الشام ويسليها، وكان من المعتد يدموا أي دندل هذا كان هو الوريث الشرعي للإمارة فاغتصبه عم منه، ولذلك كان يتحداد وينقول في كثير من الأحيان: لحن تكسيرا يقول أنهم برهؤوا للجهات المختصة في الأخير ان هذا الخطر قد زال منذ مدة، لأن أحد المسافرين وصل من البادية وأخبر بأن دندلا وأخاه قد رحل إلى جهات مصر مع أمثالهما.

وقد سار تكسيرا إلى حلب عن طريق مسكة وطيبة، وبعد ذلك قصد الإسكندرية ومنها البحر إلى جزيرة قبرص، ثم البحر من قبرص إلى جزيرة زانت ومنها إلى البندقية في إيطاليا، بذلك انتهت رحلته.
الإسلام والشعر

176 صفحة من القطع الكبير، نشر مكتبة النهضة - بناطلا
علي حسين الجbourي

لقد اضيف للمكتبة العربية كتاب قيم يعد فرياً كبيراً في بابه، وموضوعه ذلك، هو كتاب الإسلام والشعر للاستاذ الفاضل يحيى الجbourي.
ولا اظن ان موضوع هذا الكتاب قد عولج أو كتب فيه أحد من المعاصرين، فكلما كنت عن موقف الإسلام من الشعر، أو الشعر في نظر الإسلام، كتب قدمي يتسابق إلى القرن الرابع الهجري، وأولئك الكاتبون تلقوا عن صحاية رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن التابعين، وكاد تتعلق المعلومات الجيدة حول ذلك في العقد القردي لابن عبد ربه الإندلسى المتوفر سنة 236 هـ.
وفي زهر الآداب للصجري المتوفر سنة 635 هـ وفي العدد في صناعة الشعر، وقدمه لابن رشيق الفيروائي المتوفر سنة 672 هـ، وعند عبد القاهر الجرخاني في كتابه دليل الاعجاز، ولعل عبد القاهر الجرخاني المتوفر سنة 474 هـ من انتج الكتاب القدامى تناولوا موضوع، واحملهم رداً على المتزمتين، وأوضح حجة وأرسى علماً.
وقد تنافست المعلومات حول الشعر في الإسلام في كتاب الإدم والحديث والتفسير والتاريخ وغيره. وقد كنت جمعت مادة واسعة حول الشعر في الإسلام، وقد عبر عنها زمن طويل وكنت أرى أن أوضحها في كتاب فلما اخرج الاستاذ الجbourي كتابه وجدت فيه شفاء ودراية للغاية امرجاه. وقد تجد في كتابات المتحدتين عن الموضوع خلاصة وسوء تفسير، فقد رسمت في الأهداف فكرة خاطئة عن نظرة الإسلام الى الشعر ذلك التفسير الذي يجعل الإسلام معاذاً للابدي والفن والشعر بصورة خاصة.
وقد تناول الاستاذ الجbourي موضوعه بعد ان استفاد فائدة كبيرة من كتاب القداميين، بل قد انطلق على كل ما قبل حول الموضوع ومن مصادر اصيلة، ونظر في تلك المصادر نظرة خيبر مهنيها فغليها وانتهى منها ما يصلح لوجهة نظره بعد أن عرض المسائل وناقش مشاكلها فصحح الخطأ واليهم.
السائد من اضطهاد الإسلام للشعر والشعراء، وخرج بتفسير كلاية الكرمة والظروف المحيطة بالمسلمين، فبين أن الإسلام لم يكن له موقف واحد من الشعر والشعراء وإنما قد رأى في تلك الظروف المحيطة وصلابة الدين والمسلمين فاخذ موقفه وفق ذلك، فإذا كان هناك تعارض أو ما شبه ذلك في الأحاديث ومواضيع السياق والمسلمين، فالشعور مرفوعة بالضرورة والشعراء، فالجوز أن يفسر إلا أن يكون الإسلام كائناً بالظروف المحيطة بالدين والعمل، والمسلمين، وذلك فالنتائج التي خرج بها المشروع جانب متせて على ما يبدو من تعارض النصوص. فإن النصوص الإقليدية لا يمكن أن تدرس على أنها مجرد اقتراح جامدة بعيدة عن طبيعة العصر وملابساته، وبالرغم من أن المصادر مختلفة وغامضة فهي ليست عادية بل هي مقدسة منها آيات القرآن الكريم ومنها احاديث الرسول عليه السلام، بالرغم من كل ذلك فقد اجبل المؤلف ببحثه بصورة طريفة زاخرة بالدمار، حيث صدرت مقدمة - وكان كنت اختفت فيه في بعض منها - عن ذلك على شيء فاستناد على مهارة الاستاذ يحيى الجبوري على تعليلها، وهذه المقدمة أود أن أذكر ظاهرة عامة في البحث العلمي المتعلق بالتراث العربي، أن موضوع مثل الإسلام والشعر جديد في يالم وجهات النظرية تجاهه فقد اضافت إلى الجهد العربي المسلم جهداً مهضاً، بينما تجد كثيراً من الباحثين يتناولون موضوعات كما أعينية لا تعود عليها يشيء، وهي غريبة عن اطارنا ونسختنا ونجد براه البارون الداخله، أو لا تعود على الأديب والعلم بقائمة مذكورة، فليس كل موضوع جيداً بمجلد الجيد، وليس كل الجهود المبذولة تكون محرومة النتائج. إن في الآثار العربية الإسلامية مجلات واسعة للبحث وما زال الكثير منها بكرًا، ومن مسؤولية الأستاذ والباحثين كبيرة في هذا المجال، وإن جهودهم المشروعة، جليلة وإن عملهم هذا ضرر من الجهاد في سبيل الله. وقد جاء عن رسول الله حديث نادر معنوي: (بوزر مداد العلماء، بدم الشهداء) وأجر العلماء في الإسلام كبير مذكور وارد بدل الكتلة كل الباحثين والموضوعات من إبناء المتخصصين في الأدب والروائي، واحد من هؤلاء جربه الطريق وسار فيها وتوعد أن يمدح الله خطأه ويقدم المزيد، ولقد نقل إلى هذا الأستاذ الدكتور يوسف عزازيد بنجر وجه الوصف واصطحابه وأخلصته في عمله فما جلت في تقديم التيم الذي تصدر الكتاب قال: (وقد بحث الآخ يحيى الجبوري هذه الطبقات الشعرية واعتمد على مصادر بحث صيحة وخرج بنتائج علمية سليمة مرفقة كل التعرف على انتقال الخطا الذي سارت عليه بعض الكتب الآدبية التأريخ بالفن الإسلام وفي طريق الشعر ومنه ازدهاره. وقد نجح جدته اقتراحه على دراسة طبيعة الشعر الإسلامي ص 100) على أنه رغم إعداده بهذا الكتاب الذي لم يمثل عن عناية النقادين، شيئاً فائياً مختلفاً في الوصف في نقدتين التيتين.
الأول العلة في عدم انشاد الرسول الكريم صحيحا موزوناً؟ إن الرسول لم يكن شاعرًا وقد ذكر كتاب الله ذلك صراحة ولكن ما هي الحجة المتنزئة الواضحة في أن الرسول الكريم لم يرو بيت شعر صحيحًا موزونًا؟ إن الاستاذ الجبري أجاب على هذه النقطة بقوله: (لا لو كان (الرسول) شاعراً لوجب أن يسر في نهج الشعراء من هواء وفخر ومديع وتسبب. وذلك خارج لا تنسجم مع خلق البشرة وطبيعة الرسالة ولو كان شاعراً لنسج العرف فضينته وحججه البالغة إلى نأيه الشعر لا إلي نبوته ورسالته. ولا يكون بعد ذلك الكلام الذي يلقى إليه وحياً من الله بل الهام√ا من شيطان. إن الشرك 900 ولاיפה ما كانت الحكم في أن الرسول ما روي بيت شعر كامل، فكان عليه السلام يتجه من روائه صحيحًا أو كان يرى شطر البيت صحيحًا وبسكت عن إمام الآخر) ص 44 - هذا الكلام إلى حد ما صحيح ولكن الاستاذ الموطن أغلق شينه هاماً هو أن هناك بعض الإشاعات تتمثل بها الرسول (ص) وهي مفهومة الوزن كاملة - وإذا أن الشيح جلال الحنفي كان قد كتب كلمة قصيرة حول ذلك في مجلة الرسالة لاستادنا الأزيات، وهي قديمة لا ذكر بالضبط في أي سنة إلا أنها مرتبة على اثنين مطالعتي القديمة وحيداً لو نحن الاستاذ الحنفي الذي فار تقل. فيما أقرأ له.

أما النقطة الثانية فهي فيما يخص شاعرية الإمام على عليه السلام ونسبة الديوان عليه السلام شاعرية الإمام فقد ذكرنا رافر بها الموقف نفسه، ولكننا وثبت عند نسبة الديوان بحتجين: الأول (بعد تلك القصائد ومجاناتها لروح العمر) والخضعت فيها: (اختلاف تلك القصائد قوة وضعفها، مما يدل على أن الذين نسبوا إليه تلك القصائد مختلفون تنافيتهم وتختلف آرائهم 250،) ص 125 وارد على الحجة الأول فاقول أن تقدير روح العصر لم يرس بالسبي وليستنا إن هناك بعض الموضوعات والمعارف تكون عامة وتتسببت وتتسببت كل زمان، ثم إن نقد الإمام على (ع) للمجتمع والتلاؤم أمر عام في عيوب المجتمعات السابقة تكاد تكون نفس عيوب هذا المجتمع الحديث، فالعودة عن الحق ودعمنا الباطل مثلما اعترضوا في كل العصور ولذلك فإن الصعب الحكم على أن القصائد كانت تجافي روح العصر.

أما حجة الموطن الثانية فإن اختلاف القصائد من حيث القوة والضعف لا يكون دليلاً على اختلاف الشعراء وتعدمهم، بل أن الديوان صحيح للإمام في أكثره ونراً في كل دواوين الشعراء فيها القصائد الجيدة القوية إلى جانب القصائد الضعيفة الراكية وذلك راجع إلى نفسية الشعراء والناشئة التي يقول فيها.

وعلى كل حال فإن اختلاف مع الاستاذ يحيى الجبوري في هذه النقطة لا يؤثر على قيمة الكتاب وعلى اتجاه الشعرية ببحرية وانجاحه العامم.
مسرحية توفيق الحكم

يا طالع الشجرة
نادر سليم

إن المشاكل التي يعالجها المسرح يمكن تقسيمها إلى تقسمين رئيسيين:

1. القسم الأول يتناول مشاكل الإنسان بوصفه فردًا في مجتمعه.
2. القسم الثاني يتناول مشاكل الإنسان بوصفه انساناً، وقد جرى العرف على تسمية مشاكل القسم الثاني بالمشاكل الميتافيزيقية.

والعمل على 대وم نجاح القسم الأول من مشاكل الإنسان، أي المشاكل الاجتماعية، هو مسرح برناود شو، فلنا نقاد نجد لبرناود شو مسرحية تعالج قضية ميتافيزيقية، وهي جمال للقلم الشناوي من المشاكل الإنسانية وهو مسرح العبث الذي شاعته تسميته بالمسرح اللا معقول.

تعد نجد مسرحية لامعقوله من صع العبیر، تعالج قضية اجتماعية.

بقدر أن هناك كتاباً مسرحيين يعالجون الدواعي من المشاكل، كيان بول سارتر، على سبيل المثال، إذ هو يعالج في بعض مسرحياته القضباناً الوجودية الميتافيزيقية، ويعالج في بعضها الآخر النضالاً الاجتماعي، كما فعل في مسرحية "البق الفاضل" التي تعالج موضوع الأفراح المصرية.

واللاحظ أن الكتاب المسرحيين العرب قد انسحب ناجهم على نوع

153
وإحدى من نوعية المشاكل الإنسانية، وهو ما يتصل بالمشاكل الاجتماعية،
فيما يتعلق بها، سواء كانت عربية واحد هو توقف الحكم، بالإضافة إلى
نقطة الباب الاجتماعي.

وتُحدَّى الإشارة إلى أن توقف الحكم عالم القضايا الاجتماعيتيفية في
مسرحيات تنزف التكيب التقليدي في البنية البشرية، أي التكيب
الكلاسيكي، شأنه في ذلك شأن سارتر في مسرحياته الكلاسيكية. بمعنى
أن الكاتب يُتنزف في بناء مسرحيته بالوحدات الثلاث، ووحدة المضموع
وعودة الزمان ووحدة المكان، كما يُتنزف بالفهم التقليدي لعنصر الصراع
في الدراما، ووجود مصداق ذلك في مسرحياته: أودب وآهل الكيف
وشهرزاد وريجاليون وغيرها.

ولكن كتاب المسرح الألا مقبول وجدوا أن الشكل الكلاسيكي للمسرحية
غير صالح ليكون أدائة ليث أفكارهم وفما يهمهم. لأن الشكل الكلاسيكي
هو شكل متقن يقيم بناء مناسب للدراما لتحمّل فيه قوانين وقواعد يوجي
بهما المطلق والمطلق، بينما تتجه أفكارهم وفما يهمهم إلّا كون الحياة عبّا في
عبّا، لن يظهر منطقاً ولا يجدوا معقولاً. فإذا كان المضمون لا
منطقياً ولا معقولاً فكيف يصح أن يكون الشكل الذي يظهر فيه منطقياً
ومعقولاً؟ ومن هنا جاء الهدف للبنية السراح الكلاسيكية على بيدٍ كيان
المسرح الألا مقبول. ومعنى هذا أن الشكل يجب أن ينبع المضمون في
طبيعته، لأن الشكل والمضمون وحدة عضوية لا يمكن الفصل بينهما، إلا
نظرياً ولا غاية في 원وت.

وجه توقف الحكم الذي لا يديره كاتب مسرحي آخر في دنيا الأدب
العربي، تصبح عليه ب-xl وأول مسرحية عربية على غرار المسرح الألا مقبول،
وهي مسرحية "يا طالع الشجرة"، فهل كان مضمون المسرحية مستوجبة
الشكل الذي ظهر به؟

أنا توقف الحكم مسرحيته بلاحظة عامة تحدد الوجهة التي تنجب
الإلينية من حيث الشكل. فهو يؤدي في مقدمة الفنون الأولى من
المسرحية: لا يوجد مناظر في هذه الساحة، ولا تُوجد فروض بين
الأزمنة والأكمة، فالماضي والحاضر المستقبلي أحياناً توجد كلها في نفس
الوقت، والشخص الواحد يوجد أحياناً في مكانين إلى المسرح، ويتكلم
بنفس صوته مرتين في نفس الوقت، وركل شيء هنا متدخلاً في كل شيء.

أنا هذه اللاحظة التي أعدها الحكم تحديد بوشوج اتجاه المسرحية
من حيث الشكل. فهي مسرحية منافية للبنية المسرحية الذي جاءه أرسطو
في كتاب "الشعر"، وخاصة ما يتعلق بضرورة الالتزام بوجود الزمان
وبوحدة المكان، ونذكر على سبيل المثال ما يجري بعد الحوار التالي الذي

104
يدور بين المحقق والخادمة حول طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة في
مسرحية بطالح الشجرة:
المحقق: والعلاقة بين الزوجين؟
الخادمة: العلاقة؟
المحقق: نعم، على كلاً، بينهما مشاجرات متلازمة أو مشاجرات أو
خلافات.
الخادمة: أبداً أبداً، منذ وجدت هنا لم أربع قط اختلفا علي
شيء.
المحقق: لم يختلفا قط؟
الخادمة: لا مرة.
المحقق: ولكن الحال بين الزوجين لابد من
الخادمة: لا الحال بين هذين الزوجين!
المحقق: أهما إلى هذه الدرجة.
الخادمة: نعم، في غاية الوفاق، أريد أن ترى بعيدك كيف يعيشان؟
المحقق: بالطبع أريد ً، ولكن كيف يمكنك أن ترى ذلك؟
الخادمة: الأمر بسيط ً، انظر هناك وانت تراهما
المحقق: أين؟
الخادمة (تشير بيدها): هناك ً، في هذا الركن ً، قرب النافذة
المطلة على الحديقة ً، هما يحتفلان في ثروها الأخضر
الذي لا تغيره ً، تجلس عليه كريسيا المعتادة.
وعنما تظهر الزوجة فعلًا، كما يظهر الزوج، ويجري بينهما حوار
مستمر في طبيعته في الأسرة القائمة، وهذا الظهور للزوج والزوجة
على السرح ليس منظمًا، ليس مفصولًا، لأنه يعود إلى زمن غير الزمن الذي
جرى فيه الحوار بين المحقق والخادمة، فالمسرحية إذن ترتدي شكل السرح
لا معقول.
ويتميز السرح ولا معقول، فيما يتميز، بالإقلال من شأن اللغة،
بدعوى أن اللغة لم تعد أداة صادقة للاتصال بين بني البشر، وعبارة
أخرى أن كتاب السرح لا معقول دايتها، فيما دايتها، على معالجة اللغة
من الناحية الميتيافيزيائية، وأبرزها في هذا الميدان هو بوجين يورسكي.
يرى بوجين يورسكي أن اللغة لم تعد أداة للاتصال البشري، ولنا
عند صياغة جديد لاتخجي شيئة على وجه التحديد، بل أن البشر أصبحوا
أنفسهم عديدا لغة، تقوم بهم، وعيا منهم إلى التشاور فيما بينهم وان
الخالق، الفرد عن الأفراد الآخرين، انزلع، تاما.
ولم يسبح تطبيق الحكم أن عالج مشكلة اللغة بوصفها مشكلة
ميتيافيزيائية، ولكنها داعيهاً، لأول مرة في مسرحيته بطالح الشجرة،
وقد يكون فيها ذمه متأثراً بكتاب السرح لا معقول وعلى رأسهم.
يونسكر، وقد يكون منتأوا يانطون تشغوف، كما سنرى.
وفيما يلي مقطع من حوار يدور بين الزوج المتقن بشجرته القائمة:
في حديقة البيت، وزوجة المتقن ببنتها التي لم تولد ولن تولد.
الزوج: هذه الحديقة لا تتمتع بمساقط الرياح... ومع ذلك عندما أزهرت شجرة البرتقال خفت على الزهر... لكن الله سلام ولطف.
الزوجة: نعم... الله سلام ولطف... واجتمعا أيام الفقر... وعندما جاء الفرج طلبتا الخلف، لكن هيهات! إنها الساقط الأول ولا شك.
كان قد أثر في رحمي... نعم هو الساقط الأول!
الزوج: نعم... هذا الساقط الذي حدث ليس على كل حال يشيء ذي البال... إنه لا يدعو أن يكون ثلاث أو أربع تمرات من البرتقال الأخضر الصغير في حجم البندقق.
الزوجة: كان الساقط في الشهر الرابع... كانت البنت قد تكونت وصارت في حجم الكف... اني واحقة من ذلك.
الزوج: نعم... اني واثق من ذلك... لأن الأغصان كانت تتحرك ببطء.
الزوجة: نعم... أنها كانت تتحرك في بطن... شعرت بحركة... حركة بنت... لأن حركة البنت يمكن أن أتعرف... ولا ينبغي أنت.
أريحا بتنا.
الزوج: أنا أيضًا كنت أريد هذه الحركة البطيئة.
وهكذا يجري الحوار بين الزوج وزوجته، وهو حوار ان دل على شيء فائما يدل على زوجة كل من الزوجين من الآخر... وعبارة أخرى.
يدل على أن اللغة لم تعد مادة للاتصال بين الإنسان والانسان، وهذا ماذهب إليه يهودي بونسكي، وخاصة في مسرحيته المسمى "المغنية السلماء"، ولكن مذهب بونسكي ومذهب الحكيم لإيتشانان كل الناس، ذلك أن يوتسكر يجعل أشخاص مسرحياته ينطلقون بكلام جامد تقبله هيئة الهم من خارج نفوسهم، أما توفيق الحكيم فقد جعل الزوج والزوجة ينطلقان بكلام مبتدأ من أعمقهما، وإن كل هذا الكلام مع ذلك قاصر عن إيجاد صلة انسانية بينهما... ولا يتوصل منذب بونسكي ومؤدب الحكيم في هذا الصدد لورد فيما يلي مقطعاً من حوار يدور بين الزوج والزوجة: ( السيد سيدو والسيدة سيدب) في مسرحيه "المغنية السلماء"... ليونسكي:
السيد ميسيت: إن الأطباء يقالون جميعًا... وكذلك المرض جميعًا... ليس سرى الاستقلال وحده مخلص في الإكتلاز.
السيدة سيدب: وليس كذلك البحارة.
السيد سيدو: طبيعية... (فترة صمت يطال خلالهما في الصحيفة)... هنالك، لا استطيع أن افهمه... فالجراحه تذكر لنا إعمار الذين يتوقفون ولا تذكر إعمار الذين يولدون... هذا مضحك!
السيدة سبيت: لم يخطر هذا على بالي.

السيدة سبيت: لا يزال يقرأ في الصحيفة. آه، ما بوبي واتسون.

السيدة سبيت: يا آليه، المسكون، هل مات إذن؟

السيدة سبيت: لم تتعالجا في الساحة! لم تتعالجا جيداً، مات منذ ستين. ولاشك إنك تذكرين بابنا حضرنا جنازته قبل سنة.

وتفص السنة.

السيدة سبيت: آه، صحيح، اتذكر بلاشك. تذكرت الآن. ولكن لا أفهم لماذا دهشت. كنت لا تقرأ الخبر في الجريدة.

السيدة سبيت: ليس في الجريدة مثل هذا الخبر، فقد مضت ثلاث سنوات على إعلان وفاته، ولكنني تذكرت الأمر من خلال ترابط الأفكار.

السيدة سبيت: وايساء! لقد ما كان محتفظاً بصحته.

وهذا الحوار الذي يجري بين الزوجين في مسرحية يونسكو يشبه الحوار الذي يجري بين الزوجين في مسرحية الحكم في أنه لا يشبه سلسلة الأنسانية بين الزوج والزوجة. فكل منهما في عزلة عن الآخر. كل منهما قابع في قوامة لا سبيل الانتقال إليها عن طريق اللغة، ولكن الطرق بين الحوارات يكمن في كون حوار يونسكو موفون من الخارج على هيئة مصغ وجعل جاهزة جامدة، أما الحوار عند الحكم فهو مستنبط من احساسين ومشاعر دينية.

وهذا يقودنا إلى النقطة أن توفيق الحكم قد يكون من مختاراً بانطون. تشيخوف أكثر من تأثر ببوهين يونسكو، فالعروض أن تشيخوف هو أول من جعل الحوار في المسرح حواراً فردياً، يعني أن كل شخص من الأشخاص المسرحية يطلق – في مواقف معيثية – بما يصدر من عاقبة من إحساسين وانفعالات دون الانتفاضات التي ما تقوله الأشخاص الآخرون الحديتون به. فهو يعيش في عزلة عن الآخرين، لا يثبت سائر اللغة، كما هو الحال عند يونسكو، بل يثبت انتقاله بشاشته الخاصة. ويبدو هذا النهج التشيكوفي واضحًا في مسرحية، استاد الكرز.

وسواء أن تأثر توفيق الحكم بيونسكو أو تشيخوف، أو لم تتأثر بهذا أو بذلك. في الحوار السرحي الذي أوردوه، هناك، كان الإجر الذي يلتقي النظر في هذا الصدد هو أن الحوار الامتناعي في المسرحية تأثر على الزوج والزوجة، بما أشخاص المسرحية الآخرون، كان الحوار يجري بينهم على النحو االمنفي المألوف. وهذا ما يتفعلنا على الانتقاد بأن توفيق الحكم لم يستهدف في مسرحيته معالجة اللغة باعتبارها مشكلة إنسانية.

وتعود إلى السؤال مرة أخرى: هل أن مضمون مسرحية يا طالع الشجرة يجب أن تتبع النموذج الامتناعي الذي ظهر به؟

إن التقادح أظهرنا في بيان الملني الذي استهدفت توفيق الحكم في هذه المسرحية، ولكن الراجح أن الحكم حاول أن يبرز الصراع بين الفسيرة.
والفطرة من جهة، والفكر والعقل من جهة ثانية، فالزوجة في المسرحية تتمثل الجهة الأولى، والزوج يمثل الجهة الثانية، وينهي الصراع بانتصار العقل وإخضاع العريزة للذكية، وآية ذلك قتل الزوج زوجته وجعلته جنهاً سامداً للشجرة المنهمك في العناية بها، والشجرة هنا ترمز إلى الفردوس الذي يُطلع إليه الإنسان، أو الخلاص الذي يطمح إليه.

فلا كأن الامر كذلك، فكم القول بأن الشكل اللامعقول الذي اتخاذه توجه الحكم لمصرحيته لا يبره ضعف المسرحية، لأنه كان في وسعه أن يعالج هذا الوضع بالإسلوب الكلاسيكي للمسرحية، بل كان ينبغي أن يفعل ذلك، مادام الموضوع الذي عالجه هو في الواقع من الموضوعات الكلاسيكية التي طالما عالجها الحكم في مسرحيات كلاسيكية تقليدية، وهمها يكمن أن أمر فقد هجر الحكم هذا التأليف المسرحي، لا لذبح فيه، بل لادراكه وان معالجة فضایا كلاسيكية في مسرحيات لا معقوله لا تتفق مع طبيعة الأشياء، وإذا كان كتاب المسرح اللامعقول قد حطموا البناء التقليدي للمسرحية، فإنهم قد أتوا بشيء جديد، بفلسفة جديدة، بمفاهيم جديدة، أما توجيه الحكم فلم يأت بشيء جديد كما يقول الدكتور طه حسين بصفد مسرحية يا طالع الشجرة.

ومن الحق، مع ذلك، أن تقول بأن مسرحية يا طالع الشجرة فيهما الشيء الكبير من المثلة الفنية والإثارة التأثيلية، وليس هذا بقليل.

1) يا طالع الشجرة - ص 46
2) يا طالع الشجرة - ص 49
3) ترجمة كتاب المقال من الإنجليزية
حوالي لقاء مع الفنان أكرم شكري

نلتقينا مجلة الإعلام الفراء بنقاش ممتع طريف لدار بين الاستاذ أكرم شكري وبينها - وكنا نود أن نقف موقف المنتج لولا بعض النقاط التي يجد مناقشتها لتعمل الفائدة المرجوة منها، ولتمتعي بدورها بالموضوع إلى مستوى الفريق البديع.

أما في خصوص آراء الفنان التي يحمل بها المواقف الفنية كموضوع طبيعي الفن العراقي أو تطور الرسم في العراق أو معنى الفن الحديث أو أهمية التكنولوجيا في مدارس الفن، فاللهجة الجميلة، فقد نستطيع أن نستشهد، وفلك أزهار ورائحة لضاور طالما يعتر بالخبرات الخاصة التي كان من خلالها هذا الموقف أو ذلك، إذ لاحظت أن الفنان هو أنه كان أكثر دقة في التعبير عن حريته من سواء [وفي فناء بإلزام] وهو يقول ما يراه صوابا لهما، بما بدأ ذلك آزاءنا غاية أو خطأ، وأما بخصوص أحكامه الشخصية عن فنانين آخرين فهما مجال اعتراض، ولا أعتقد بذلك استحسان تكون آراء شخصية عن فنانين آخرين بل أعتقد ان مثل هذه الاحكام يجب بها أن تكون موضوعيا واقع تطبيقا، وان تظل غير مناقضة، ان قول هذا من قبل (ولن تكون بما عليه) لسخان من لا يخص وانما علينا أن نتجنب الاختفاء على قدر الإمكان.

يقول الاستاذ أكرم شكري عن الفنان محمد غني محكم بلوحدة النصيح ان (يرتاد الطريق السليمة) التي لايشك في أنها مستوطنة في الهدف المرجو يوما ان هو واضح خطأه بعد أن مغتبطت اللام واقل أيضا بكل صواب (ان الملح عصب الحياة وان الفنان - أي الفنان - قد يبتلعه أكثر من غيره) ولكن قد يخسر الفنان نفسه ان هو اندفع في طليه وأطلالي فيه، ونا يشير إلى الفنانين آخرين بقوله [وهذا - اي هذا الموقف - هو الذي غيّر خط الكثير من فنانين تحت الذين انصرفوا إلى الرسم وتركوا هواياتهم] (الأصلية جنبا)...

ولننسأل إذا كان محمد غني الفنان (وكليمة الفنان لا يمكن ان تطلق جزافا، فلذاذا تشير الى أنه سيصل هدفه يوما - أي أنه لم يصل هدنه بعد، ولكن سوف يصله إذا هو اتبع النصيح- والذي أراه أن الفنان - أي
فنان يحاول الوصول فحسب فكيف نجيم بامكان وصوله اذن مهمـا
وامدناية من نص ح؟ ان وصول الفنان هو انتهائه í ثم اذا اعترفنا بإله
ّانه فنان (ومن شروط العمل الفني صدق التعبير وخص الطرف) فإنما
ّ gücü تأثير المال عليه . الفنان الحق بعيد عن أن يتخذ المال مهما لا ذكر
ّ سهله اقلاعه . وان رسالة الفنان هي في صلتها مجانية وليس اقلاعه أي ان
ّ الفنان غير عن وجوده بكل حرية دون أن يضحي بهبه من أجل أي الهدف
ّ آخر : مثل أو جاه أو دعابة الخ ... [ وهنا لا يعني بالطبع انه لا يؤدي الى
ّ المال أو الدعاية أو الهاج ولكن دونه قصة ... ] ولا يستطيع الدرك
ّ التزيف . ولنحلا الابداع . وما كان محمد غني باعتقادي يتخذ من نفسه
ّ وبسيلة وهو ما هو عليه من اختلاص وفاء بينه.

اما بصدصفناني النجاح الذين انصروا الى الرسم . فلا احسب ان
ّ ذلك كان مجرد الحصول على المال . فقضية التعبير الفني ونابالي انتحار
ّ الفنان العقلي تنقيته خط سمة ليس من السطحية إلى المد الذي يكون
ّ بسبب جشع الفنان فحسب . وباعتقادي ان مثل هذه الظاهرة التي هي في
ّ جانب ما تمثل (ازدواجية) الفنان ومن الجانب الآخر (تصدعية) رحمن مشاكلة الابداع
ّ ازمة الفنان وهي ازمة عملية الجذور ترتبط إلى حد بعيد بمشكلة النجاح.

أكبر من أن تكون مجرد رغبة طارئة أو جشع واسع . ان تحول الفنان عن
ّ فنه إلى اصخر آخر ليس بالمهين إلا إذا كان (وعرة) . فهكين يمكننا أن نعمل
ّ من جود سليم أو خالد الرحالة أو محمد الحكستي وهم السماوات العصبيين
ّ الثلاثة الذين أت يقدم النجاح والرسم في أعمالهم . والذي صادف ان استمتع
ّ بعضهم بالرسم رغم النجاح لفترة ما من حياته الفنية . أقول على يمكننا ان
ّ نعدهم من الفنانين الهواة . أي الذين لا يتذكرون من فهمهم (قضية) جوهريہ
ّ عن عرضة (إن افترض هنا الهواية بهذا المعنى) وهكذا استبدل امتدح
ّ النجاح بالرسم فلا غالب الحصول على المال؟

هذا لا يتفق فيه مع الامتناع أكرم فالفنان بطبعه محترف في عمية
ّ الفني وليس بالهواي . والعمل الفني (دعاوي) و (قضية) هامة تحض وجود
ّ الفنان وحريته مما وليس (مودر روز) فحسب . وبهذا الاعتبار أيضا يمكننا
ّ أن نقيم الفنان وشخصيته .

شاكر حسن آل سعيد

حول افاظ البنات للاستاذ العلوي

صدر العدد الثاني من مجلة الافلام. الغراء التي تصدرها وزارة
ّ الثقافة والارشاد في الجمهورية العراقية وكان حقاً عدداً رائعاً يجمع بين

160
دفته القالات الرائعة والبحوث القيمة، ولقد اذدان العدد بمقال غابة في السمع والرعة ذاكما هو:

المقال الذي نقله في اللغة والأدب والمصادر الشعبية، للكاتب فاضل

الاستاذ عبد الحليم الجلوي، وهذا المقال أن دل على شيء فإنما يدل على
إصلاح كاتبه وتحفة ووجه في تقصي المعلومات إلى جانب ما امتاز به الكاتب
من أسلوب ممتع جميل يستوحي القاري، فلا يدعه يقارب بل ويشمله لئن
استرسل في الكتابة فاتحًا وأطنب، ولكنه تعمى كلمة أقولها بعيدة عن
الزلف والمداهمة نائية عن المحاباة فليس ثمة ما يربطني بالكاتب الاستاذ
غير ما يكتبه في صفحات المجلات والجرائد.

ولقد جلبت إنتباهي وأنه مسترسل في قراءة مقالة أو بالعذر يبعثه
في القالات البنات بعض النقاط التي تستوجب التعليق عليها أو ردها إلى
أصلها الحقيقي الذي قلت فيه، ويمكننا تلخيص هذه النقاط حسب
تسلسل الموضوع بالتمييز فيما يأتي:

1 - البنت

أ - ذكر الاستاذ الكاتب من القالات البنات «بنات الحسن» قال:
[ مجموعة من قبور بعض النساء العلويات المشهورات بالزهد وهي
تكدان تنتشر في أرجاء الجمهورية العراقية كالحائض وبيروت وبغداد 200 الآخ]
واحاب أن أضيف فاقول:

لست أدرى إذا كان في هيب مثل هذا الموضوع إنما الأكثر شيوعًا
ومعرفة لدى الناس هي ذلك «بنات الحسن» الفائعة بين ناحية حديثة
وكرمة البغدادي في لواء الرمادي ولا تزال آثارها قانية إلى يومئذ، وكانت
ملتقى «الخازة» الخارجة من حديثة ومن البغدادي.

ب - بنات المغرب: يقول الاستاذ ممن الأئمة السامرائي، يضرب
للمرأة البنات وقول: نعم قد يستعمل في سامراء بهذا المعنى لكنه
يستخدم استعمال الصحيح في «حديثة» لوصف البنات العقات أو البنين
العائنين فيقولون: مثل بنات المغرب» تشبهما لهم بآفراع العقول الذين
يقدمون عالماً من أجل أن يعيشوا.

2 - البنت

أ - بنت الصغلاوي: يقول الاستاذ في ذلك إنها «فرس أصيلة لانزال
في حياة حسين المطر في سامراء»، ويعتقد الشاعر:
هان مع الاستاذ في إنها فرس أصيلة، لكنها ليست محشرة في بيت
من البساتين أو مدينة من المدينة فهي كما يقول العرب «رسن» أي أصل مStreaming
عنده كبير من يقتلون الخيول في الماضي والحاضر. كما أن (بنات) الصغلاوي
ليست أصلًا فأصلهم هو الصغلاوي، لحسن و«السغلاوي» للفرس ولم
يعرف هذا الأصل، بالبنت، وكما أن للصغلاوي بنات «فالمحمدين»
161
والكبشيات ومنهماء الكبشة، والمعانج، وهي من الخيول الأصلية المشهورة عند «البو عودة» من عشيرة الجفافة في حديثة - وفِرْسَمها المعنجة والكحلات وحاسانها كحيلان وهي من أشهر الخيول العربية الأصلية. وفي هذا يقول الأمير عبد الله الرشيد أمير حائل سابقاً مختراً:

انا وأبي علي سلايل كحيلان، روبي خلخلي للمنيا وداعه.

أقول لكل هؤلاء بنات ومنها الصغلاوي.
وعلي ما اعتقد أن من بين ما نسب للبنان من الخيول دبن طاعوس.
وهي من بين ما كان يقتنيه جنودنا المرحوم إبراهيم الداوود رئيس عشيرة آل جعفر في حديثة ولم يحصر عنه فقط ومن بين ما اكتني والدنا حصاناً صغلياً كما كان عند غيره أيضاً في حديثة.

3 - البنية

أ - بنية باني: يقول الاستاذ انه شيخ قبيلة البوباني في هيته والحقيقة ليست كذلك فلا يوجد في البوباني من تسمى بهذا الاسم انا هناك ( بنية باني ) وهو اسم يطلق على المحل الذي كان يسكنه رئيس عشيرة البوباني والتي كانت تستعمل بكلة سابقة.

وأضيف فاقول لقد أصل الاستاذ شيخه بهذا الاسم هو الشيخ باني الجربه وهو شيخ من شيوخ شمر جربه في الجزيرة ومن فرسانها الصناديد الذي لا يوجد من بين القبائل العربية وخاصة البدوية من يجهل اسمه حتى صار مضروبًا للهول في شجاعته ولقد خاطبه أحد شعراء البدو بقصيدة بدرية:

 دون أن يذكر اسمه الصريح «بنيه» مستشهداً بذلك فقال:

  گولد رابست يماري شبها الزان 1000 الخ.

 هذه ملاحظات عن أي اثناء قراءتي لمقال الاستاذ الفاضل، أحببت ذكرها لعل فيها تصحيحًا لسهر أو زيادة لمعنى.

رفاع آل جعفر

تعقيب

لقد كان البحث [ النظرة البنات في اللغة والأدب والمصادر الشعبية [
للكاتب الباحث الاستاذ عبد الحميد العلوجي] والذي نشر في الجزء الثاني من مجلة الإقلاع الزاهرة، فيما وقعته، من ناحية التاريخ، ومن ناحية الطريقة.
ولا شك أن مثل هذا الموضوع الواسع، لا يمكن أن يقوم به فرد واحد.

162
لقد صبر على البال، وإنما أقرأ هذا البحث النفين، شيء ما لم يتعرض
اليه الكاتب المحرر، وهذا هو:

«جاهلته بنت نفاس، مثل شائع، يقال للمرأة التي تحاول التغيل من
عبرها.

بتها حيازة» البنت المحبوبة لدماتها اختلافها

بتها صاحبها... الكلمة التي ينطق صاحبها بها عفرا.

بتها الليل... من إسباس اليوم، تتجنن النساء من ذكر اسماً اليوم،
فيطنف عليها هذا الاسم، كما يقلن: الحيل، ويفحصون الأفاص.

مثانيها... فسخ الدخل، وهم يسيى في بساتين لواء كربلاء.

بناتها... دملة مسماة تظهر بين اللحم والجلد، عند ملقى
هيكين الفتي ببطنه، لتشرب إلى بلوه وإلى ان دامته ستطول بهذا
المشاربة.

حيح البنية... أي كلم البنات، ويطلق على اف حديث مفكك.

إلى الرجل يدل على قصر النظر، أو التختين، أو أي صفة لايستغث بها الرجال.

ابو حلق البنية... أي صاحب فم البنات، ويقال ذلك من يتفجع في
كلامها.

أو أم البنات معلقة» أي ان ام البنين مدللة وأم

البنات عليلة، وهو مثل سائر ومنتشر في الألوية الجنوبية.

تشميل ابن بنتها... وتكدو ابن بنتها... أي تحمل ابن بنتها، وتكدو
ابن بنتها... وضرب المثل لم تجب ذرية بنتها أكثر من حبي لذرية ابنها.

بنت المكية متصرة مرت باشا... أي ابن الشجاعة لا تصلى ان
تكون زوجة للباثا.

بنته... ولا خليجه... أي ان الدار تكون فيها بنت أحسن مما تكون
خلاله من الذرية... مثل تعزى به الام التي نزرع بنتا.

البنية تكسو... والرجال يفرس» مثل شائع في الجنوب يشير إلى ان
عمل المرأة داخل بيتها، وعمل الرجل في حقله.

163
البنت الحرة، ألف رجل ما يقدر الها .. البنت الحرة - النجمية ..
لا يتمكن منها ألف رجل .. بنت طافحة .. بنت مراهقة لعرب .. بنت أدبايط .. وصف يطلق على الفتاة الجميلة .. أي انها البدر .. ليلة تامة .. بنيه وكحم .. ألف طابور عسكر ما يكسر عينها .. بنيت وقحة قوة اللف .. طابور .. من العسكر لا يتمكن ان تنثيها عن راهبها أو عن عملها ..
الكاملية ..

تصوير
ورد في الصفحة (137) من العدد الثالث سهوا .. [ تاريخ الصحافة العراقية .. للاستاذ عبدالكريم اللاف .. والصواب ان لا الاستاذ عبدالرزاق الحسني .. لذلك اقتفي الثواني ..

استدراك
جاء في مقال الاستاذ عبدالحميد العلوي عن الناقش البناء .. بعد كلمة .. بنت صور .. امرأة اشتهرت في التاريخ باسم كارنيجي .. وبعد الرجوع الى الاصلي وجدت عبارة مقطعة سهوا .. فتكون بنت صور كما في الاصلي .. هي مدينة قرطاج ، التي اسمتها امرأة اشتهرت في التاريخ باسم ديدو ، وهي أخت ببجاليون حاكم صور ..
السياسة العربية

ثورة الثامن عشر من تشرين الثاني

في اليوم الثامن عشر من تشرين الثاني، مرت الذكرى الأولى للثورة التي قادها الشي incarcer عبد السلام محمد عارف، رئيس الجمهورية ضد السلطنة الجزائرية والانحراف الذي أصاب ثورة الرايع عشر من رمضان.

ان ثورة الثامن عشر من تشرين الثاني كانت لكن تصريح الأوضاع التي تكتسبتها الجزائر القريبة التي أصابت إلى كل من قنوات الدولة حيث وصلت الأموال من الندائي إلى حد لا يطاق وأصبح الأمر مكتوبًا واتفرج ببحرية، بين أفراد الأمة الواحدة. إن الحرمات التي أتبتها وتم التعديل والأموال التي سُلبت والمقاييس التي احتجت كلها كانت كنذر بزوال الفترة العصيبة التي عاشها الناس، وفعلها زالت تلك الفترة ووضع الجيش جمدًا لل违法违规 واستراح الناس من فترة القلق وانتقلوا إلى فترة ألمانيا طالما استيقروا إليها.

من هنا برزت أهمية ثورة الثامن عشر ومن هنا برز الاحتفال بهذه الذكرى احتفالًا شعبيًا ساهمت فيه جميع الشعب من مختلف طبقاته إذ كانت نقطة تحول في حياتنا نقلتهم من حياة الخوف والعزلة إلى حياة الامتنان والعمل.

إن الاحتفال الكبير الذي دعا إليه الاتحاد الاستثماري العربي في ساحة الكشفية ببرن بصورة قاطعة على مقدار ما يمكنه إبقاء الشعب لهذه الثورة من التقدير ومواجدة بكلامه الرئيسي عبد السلام من الحب والاعجاب.

وقد تُعد هذه المناسبة كلهما من الأمل العام للاتحاد وكذلك تجربة من رئيس وفد الجمهوريات العربية المتحدة.

ثم القى السيد رئيس الجمهورية خطابًا استمر أكثر من ثلاث ساعات استعرض خلاله أهم الأحداث التي مرت بالجمهورية العراقية حتى ثورة الثامن عشر من تشرين الثاني وذكره بصورة خاصة على المجزات التي حققتها هذه الثورة في جميع الجوانب، ونوه بالقوانين الاستثنائية التي شرعها الخطوات الوحدوية التي تمت بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة وأشار إلى حياة الاستقرار التي حققتها هذه الثورة للمواطنين.
فتحية لثورة الثامن عشر من تشرين الثاني وتحية لبطلها الرئيس
عبد السلام نصر، صحبته الفجر اليمين.

تأليف الوزارة الجديدة

ومع حل شهر تشرين الثاني استقالة الوزارة التي برئاستها الفريق
طاهر يحيى، وتأليف الوزارة الجديدة برئاسة سيادته كذلك وهم ما
يلاحظ على الوزارة الجديدة أنها طغمت بعناصر من الشباب مارسوا العمل
السياسي الدورى وآمنوا بالوحدة مرفقة وبالاشتراكية منهجا، وبالحرية
أمهار.

أن إنباء الشعب في الجمهورية العراقية يعاقب كبير الآمال على هذه
الوزارة في تحقيق الحياة الأفضل لهم، فان الفريق طاهر يحيى، بهتمته
وبصره وذكائه قادر على تحقيق المسؤولية الكاملة وان الوزارة، كل
الوزراء، لهم من مضيفهم وحاضرهم ما يؤهلهم لتحقيق أهداف الامة في العمل
المدى الذي يشعر به كل موطن دون تمييز.

وعل الذكر ما ورد في كتاب الكتيب الذي عهد به الى الفريق طاهر
يجيب بتنسيق الوزارة موضوع المجلس الاستشاري الذي يساعد الوزارة
وياضنها المسؤولية ويعينها بالكافيات والقابلات ونأمل ان يظهر التنظيم
الجديد خلال أيام.

من الأحداث في العالم العربي

خلع الملك سعود وتعيين الأمير فيصل دلكا

لم يكن خلع الملك سعود عن عرش المملكة العربية السعودية مقاحة
كبيرة للمطلعين على بوابة الأمور، فقد ذكرت الاعضاء قبل الآن أن الملك
سعود لم يعد قادر على تحقيق مسؤولية الحكم في المملكة، وكان الأمير
فيصل رئيسي للوزراء وتمتع بصلاحيات واسعة، تحضره وليا للعهد
أن الأسباب التي أدت الى خلع الملك سعود كما يظهر بعضها تصل
بأهداف اليمن وموقف سعود من المحادثات التي جرت بين فيصل والرئيس
جمال عبد الناصر.

وبعضها يتصل بخلاف شخصي له علاقة بالسلطة وبعضها يتصلى
بأبناء سعود ورعيتهم في أن تكون ولاية العهد فيهم من بعد
وبعضها يتصل بالملك سعود نفسه، إذ لا إنه الرسول - ناصح
لابقى على أمور الحكم في المملكة العربية السعودية.

وهم ما يكن من الأسباب، فإن شخصية الملك فيصل وترسه في امور
المملكة وョرى الواقعة وافته الواسع كلهما تبشر بأن المملكة العربية
السعودية لم تؤد ان تطور على يديه خطوات كبيرة نحو التقدم والاستقرار.

زيارة الرئيس موديبو كيتا الى الجمهورية العراقية

لقد كانت لزيارة الرئيس موديبو كيتا رئيس جمهورية مالي الى
السياسة العالمية

فوز الرئيس جونسون وغزو الكونغو

كانت النتيجة التي أدت إليها انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية هو فوز الرئيس جونسون من الامور الإدارية، إذ نادي الرئيس الأمريكي بسياسة التفاهم الدبلوماسي والتعاون السياسي وقال في إحدى خطبه أنه يسعى على خطوات الرئيس الراحل كندى.

إن انتصار الرئيس جونسون انتصار لمفاهيم جرائم الحرب وانتصار لهذه المفاهيم ثم نرى أن الإعلان الأمريكي تستعمل من قبل المطلين البحريين في غزو الكونغو.

إن العالم كله ينادي بـ: هذا العمل وبراقب الاحتجاج لـ"، وتستنكر نشاط سلام نشاط البحريين وتسنكر تأييد الولايات المتحدة لـ"، ولكن إن هذه الانتصارات يهدأ تأييدات في وـ".

العالم ينادي أن: أرفعوا أيديكم عن الكونغو إما الغزاة.

قرار المجمع المسكوني

كل شيء يمكن أن يصدق إلا أن تدخل السياسة في الدين فيصهر المجمع المسكوني، وبعد الفي سنة من المسيح وثيقة بتبرئة اليهود من جريمة شنق السيد المسيح وصلى.

إن المسلمين يعتقدون بأن اليهود قد شنوا ما شبه لهم بأنه المسيح.

والمسحيون يعتقدون أن اليهود قد شنوا المسيح.

فما الذي جعل المجمع المسكوني يكتنف هذه الوثيقة؟

أن الصهيونية العالمية دخلت الكنيسة المسيحية وتدخلت في العقيدة المسيحية التي أثار على الأبناء والاجتهادات المسيحية لـ"، ولن تكون من بين من يقدمن منذ الفي سنة حتى هذه اللحظة كان غير صحيح وأبدًا التصميم منذ أن قامت عصابات الصهيونية في دولة إسرائيل ومنذ أن لعب المالم اليهودي بكل مقدرات الدنيا فهل يرضي المسيحيون بهذه الجريمة الجديدة.

لهـ.
نهاية القرن

وجهت الدعوة إلى كل من الإمامية العامة لجامعة البول العربية والكتاب الدائم لاتحاد الآداب العرب لرسلان متنموين عنهم لحضور مؤتمر الآداب العرب الذي سيقام في بغداد. تجري الآن في العراق حملة مشتركة لرياضة تزويج النساء، تجعل

فيها بدور رئيس وزارة الثقافة والإرشاد

انتهى الاستاذ ناجي مروى وشارك عواد مروى من تحقيق كتاب

(أخبار بغداد وما جاورها من البلاد) بمحمد شكري الألوسي.

ينصرف كل من عبدالمحسن العبدلي وعبدالجبار السمر الراحل

كتاب (مطالع السعودية طبيب أخبار الوالي دارود) لمؤلفه عثمان بن سهل البصري.

(الروضة الفيحاء، تاريخ النساء) لمؤلفه ياسين العمر، ينصرف

التحقيق الاستاذ زيا محمود السامرائي.

انتهى الاستاذ محمد جبر العربي من تحقيق ديوان (عند بن زياد

العبادي) ومن المؤلف دعاه إلى المطبعة في وقت قريب.

أوشك الدكتور عبد الله درويش على الانتهاك، من تحقيق الجزء الأول من

مجمع (العين) للفراهيدي.

فرغ الاستاذ كوركيس عواد من تحقيق كتاب (تاريخ واسط) لمؤلفه

اسم بن سهل الزراز المعروف ببحشل - وما يقدر ذكره من أيضا

ان الاستاذ كوركيس عواد على وشك الانتهاء من وضع كتاب بعنوان

(ما كتبه الرحالة الأجانب عن العراق).

ينصرف الدكتور سليم النجمي سفير العراق في الجمهورية الفرنسية

التحقيق كتاب (الأولئ) لابن هلال العسكري.

يعتبر الدكتور حسين علي محفوظ على تحقيق مخطوطة (بغداد مدينة

السلام) لابن الفقيه الهذلاني.

يقوم الاستاذ ناجي محفوظ بالتحقيق (وقفية مرجان) وهي المخطوطة

الواحدة الموجودة في العالم. وتحضر أهمية هذه الوقية في أنها تصف

الكثير من فصول مدينة بغداد القديمة وحضورها وتقسيماتها.

128
من المناظر، ان يعاد طبع كتاب ( الديارات ) لاشباشيتي الذي سبق ان
حقق الاستاذ كوركيس غود
يقوم الاستاذان جمال الدين الألوسي وعباس الجبوري بتحقيق كتاب
( الدار المنتشر في وراماد ادياء القرن الثالث عشر ) للحاج علي أفندي
الإمالي.
صدر مؤخرًا كتاب ( الشعر المخزنين وأثر الإسلام فيه ) من تأليف
الاستاذ يحيى الجبوري.
( فضائل الإسلام علي ) كتاب صدر حديثًا وهو من تأليف الاستاذ محمد
جواد مغنية.
صدر حديثًا كتاب ( النزاع الموسيقي في المرسل ) من تأليف الاستاذ
محمد صديق الجليلي.
من المناظر، ايقاف معرض فني في الولايات المتحدة الأمريكية لأعمال
الاستاذ فائق حسن.
بمناسبة انعقاد مؤتمر الموسيقى العربية في بغداد، اقيم معرض
المخطوطة والملحقات العربية التي تايمت في الموسيقى العربية.
اقام في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد معرض للفن الإسلامي
الحديث ضمن بعض أعمال ( جماعة الفن الزهري ) التي تمثل
المدرسة الفنية قبل الحفرة العالية و ( جمعية شنود كارث انوفز الكنيك).
والتي تضم عددًا من الشباب الجامعي العامل.
افتتح السيد وزير التربية المعرض الفني الوحيد لدارسة الرسم.
والذي اقيم في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث. وقد ضم المعرض
العمال الفني للفن الرسالي والدارسية والدارسة الأخرى والدارسةሞسطه.
ومعاش تواريخ المدارس.
افتتح السيد وزير الزراعة معرض أسبوع البحر من الجمعة الذي
اقام في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث. وقد ساهمت كل من
وزارة الزراعة ومنظمة الداويسكو بقيام هذا المعرض مشتركة في هذا
الأسبوع الذي يقام في الهند العالم. وقد تضمن المعرض لوحات وصورا
قوترافية وملصقات بحراية توضح التفاعلات التي تبذل لزيادة الإنتاج
الزراعي في العراق.

ستقيم جمعية الفنانين العراقيين معرضها السنوي في 1964/12/9
في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث، وسيضم المعرض أعمالًا فنية
جديدة.

صدر مؤخرًا قانون خاص للفرق التsmouthية، الغرض منه تنسيق أعمال
الفرق الموسيقية للتمثيل في العراق. وقد صممت وزارة الثقافة والإرشاد
بموجب هذا القانون، الجهة المسؤولة عن إجازة تلك الفرق ورعايتها.

169
يصدر قريبا كتاب (الرفعية في الشعر الجاهلي) لمؤلفه الاستاذ نوري حمودي القبسي وهو الرسالة التي حصل فيها المؤلف على درجة الماجستير من جامعة القاهرة.

من الكتب التي تفضل مؤلفه باهاليها إلى المجلة مشكورة كتب (رحلة في بادية السماء، رحلة في بادية السماء) للشيخ محمد رضا الشبيبي و (ديوان أبي المجásن الكرقبلي) و(ديوان الشبلة) لсыوطة محمد علي المعيقوي و(ديوان الأشواق الحائرة) للاستاذ سليمان هادي الطمعة والقسم الأول من كتاب (٦٥ عارفة الشعر التركي) ترجمة الاستاذ صلاح الدين الهرمزي وكتاب (الغزل يشعر كرقبلا المعاصر) للاستاذ عدنان غازي التزالي وديوان الشاعر الشعبي (حسن الكرقبلي) جمعه الاستاذ سليمان هادي الطمعة.

وفي إدارة الكاتب العتيق على منحة التفرقة للتكوين المسرحي النهائية من تلبيد مرشحيتين جديدين الأولى (الشبيبي) والثانية (حسن ونعتين).

كتب رشدي صالح مقالا عن طه حسين ضمن بعثة بلغة الكويت.

والسبعين من العمر قال فيه ابن طه حسين لـ مؤلف كتاب كثيرة بل هو ظاهرة بشرية خلقت بجدة الحياة النابضة في اتجاهات عديدة من تاريخنا وحياتها. كما خصصت مجلة الصور الطاهرية بعض صفحاتها لنشر بعض الصور التي تمثل حياة الأديب الكبير.

وزور الفاعرة الأديب الإلخامي (هارون شميت) وسمحت ضيفا على دني الفعمة دعيمية الأدباء. وقد سبق للأديب الإلخامي المذكور ان ترجم الى الإلخامية بعض قصص يوسف السماعي، نجيب محفوظ، يحيى حقي وعبدالله الباسم.

عرفت في اليابان (١٥٠) لوجة من أعمال الفنان بيكتاسو، وقد بلغ زوار المعرض أكثر من نصف مليون شخص.

(حكاية اهل) المسرحية الثانية التي قرع منها الأديب محمد محمد الشناوي.

ينصرف الاستاذ عباس خضر إلى وضع كتاب عن محمود تيمور رائد اللغة العربية، ومن المؤمل أن يتصرف الكتب في سلسلة إعلام العرب.

قرر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب الاحتفال بمرور (١٢) قرنا على ميلاد الباي، وذلك في شهر شباط ١٩٦٧.

(اعيان) ديوان شعر للاستاذ محمود توفيق صدر حديثاً في القاهرة.
الاستاذ محمد حسن الجمل رئيس مجلس إدارة شركة الشرق للتأمين

- يقوم بوضع قاموس عربي جديد للمصطلحات الاقتصادية.
- في الإيران والإسلام، اسم الكتاب الذي سيبقى بترجمته إلى الانكليزية والفرنسية لجامعة القاهرة، وكتاب.
- مؤسسة الإفتاء الثالثة كتاب دراسات في الأدب العربي العاصر.
- للاستاذ يوسف الشاروني ويدرس كتابه على دراسات نقدية وادبية.

- اقيم في القاهرة قبل فترة قريبة عرض للكتاب العربي وقد افتتح العرض الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء للمفتقة والإرشاد القومي.

- (لاستخدام في كلام العرب)، من تأليف ابي الطيب عبد الله، ونشر على العسكري الخليلي، قام بتحقيق الدكتور داود حسن في جزءين ونشره في المجمع العلمي العربي بدمشق.

- انتهى الدكتور فؤاد صروف من إعداد كتاب عن (العلم والمجتمع).

- تناول فيه أثر العلم الحديث في الحياة ودوره في خدمة الإنسان.

- يقترح الاستاذ صوفي عبد النور السهري ومحمد عبدالمنعم الخفاجي وقاسم الخضير، بتحقيق ديوان الشاعر معروف الرصافي، وسحبتوى الديوان على قصائد لم يسبق نشرها.

- انتهى من وضع كتاب جديد بعنوان (اساطير ملهمه).

- ليلة في قطر، روافة جديدة تستعرض قريبا من تأليف عيسى الناعوري.

- البدوي الملام، والاستاذ يعقوب العودة ينصرف إلى إعداد موسوعة جديدة عن أدباء العرب في الميجر الأمريكية والأوروبية والاسيوية.

- سيصدر قريبا كتاب بعنوان (ذكريات عن ثلاثة رجال) للاستاذ محمود الشرقاوي يحتوي على ملاحظات من شخصيات (المرجوم الشيخ مصطفى عبد الرازق) والمرجوم الشيخ محمد مصطفى الراغبي والمرجوم عبد القادر حمزة.)

171
تحويات

صفحة

12

6

24

12

65

1

52

59

77

88

96

98

108

112

119

121

135

133

135

130

189

165

168

13.

خواطر حزينة في دافعنا الأدبي

تشييع يغداد وفاته في خت النهارة والمتروان الغربي

الدكتور سليم عادل عادل حق

البولو او شعر اللاح

البلاغة العربية بين التجديد والتقليد

من اغاني الفالقة الشاذعة ( شعر )

الأساطير الموسيقية

الشيخ جلال الحصي.

في معرض الراي - تراثا الموسيقى

نويع ( شعر )

الآثار المخططة في النجف (2)

كتاب ال렇افة في الموسيقى

 الإسلامي علي مطر

الباشر الموتات في الجاهلية

أغنية الفجر

لقاء مع الفنان سامي البيطل

موسيقى الشعر

الشيم البيكي

الدكتور محفوظ علي العوادي

من مشاهدات تكسيرا

التجان الجديد - الإسلام والشعر

آداء ونقاشات

إضاءة على السياسة العالمية

 Lanka, الفكر

Page 3

Page 12

Page 6

Page 24

Page 12

Page 65

Page 6

Page 52

Page 59

Page 77

Page 88

Page 96

Page 98

Page 108

Page 112

Page 119

Page 121

Page 135

Page 133

Page 135

Page 130

Page 189

Page 165

Page 168